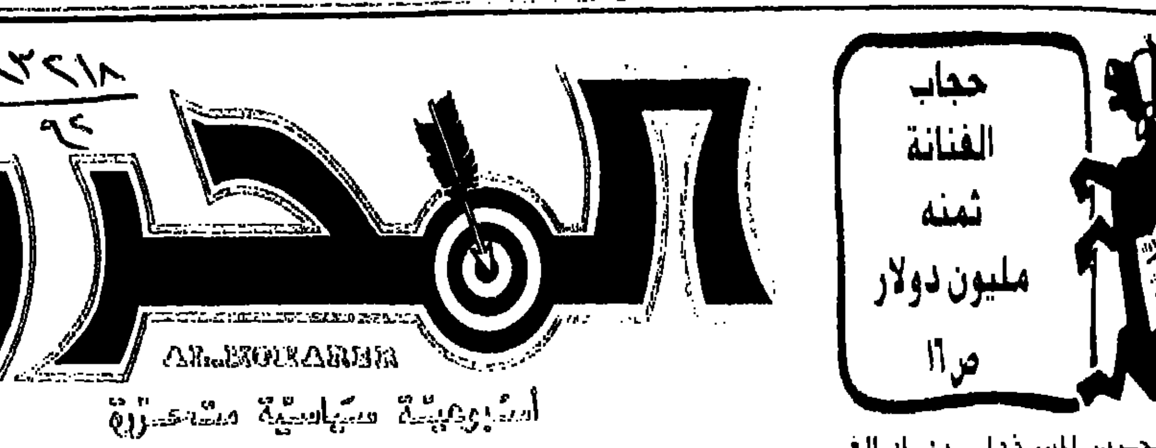
القائمة السرية بأسماء السجناء العرب في اسرائيل

ص ٤



المحرر
AL-MOHARRER
أسبوعية سياسية متحررة

Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY
رئيس التحرير المسؤول نهاد الغادري

N° 246/4 - 4 AVRIL 1994 - 12 F.F.
العدد ٢٤٦ / ٤ - الاثنين ٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٤

مؤتمر قمة للمعارضة المغربية
ص٥

حجاب الفنانة ثمنه مليون دولار
ص١٦

أميركا قلقة على اليمن والجوار وتساند علي عبد الله صالح

ص٤



عرفات معزول وضائع

ص٩

في أعقاب مجزرة الكنيسة في لبنان :

المطالبة بحماية دولية للمسيحيين

القصة الكاملة لـ«حزب الله» وأجهزته الأمنية

ص١٠-١١

العمل الفلسطيني ينزل تحت الأرض

ص٣

زيارة بلعاوي الى عمان فشلت والخلاف مفتوح

ص٣

وزير الاعلام السوداني لـ«المحرر» :

أميركا لا تطيق قيام دولة اسلامية

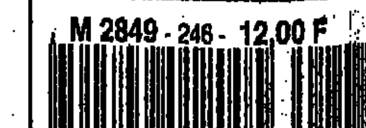
ص٦

فرنسا غاضبة ولن تساند حكم الجزائر

ص٧

هل من حق الجماعات الدينية ان تصل الى الحكم بالوسائل السلمية ؟

ص٥



Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,95

عرفات في واد .. وأهل الخليل في واد !

شرطة فلسطينية لحماية المستوطنين وضرب الفلسطينيين

بينما كان الوفدان الفلسطيني والاسرائيلي يحاولان التوصل في الأسبوع الماضي الى اتفاق بشأن تواجد الشرطة الفلسطينية والمراقبين الدوليين في مدينة الخليل، كان سكان المدينة الجريحة في معظمهم يقفون موقف الاستهتار بما يجري، خصوصاً وان محاولات التوصل الى اتفاق جاءت في اليوم ذاته الذي ارتكبت فيه قوات الاحتلال مذبحة جديدة اودت بحياة ثمانية من صقور حركة «فتح» في قطاع غزة، وبعد ايام قليلة من المذبحة التي راح ضحيتها ثلاثة مقاتلين من كتائب عز الدين القسام (حماس) في مدينة الخليل، ومعهم مواطنة من سكان الحي الذي جرت فيه المذبحة.

المواطنون يتساءلون: اذا كان من غير المسموح للجندي الاسرائيلي ان يطلق النار على مستوطن حتى ولو كان هذا المستوطن يطلق النار على العرب، فهل سيكون مسموحاً للشرطي الفلسطيني المرتبط بالقيادة الاسرائيلية او الفلسطينية - الاسرائيلية المشتركة ان يطلق النار على المستوطنين؟ وبكلمات اخرى، هل باستطاعة هكذا شرطة حماية الناس؟ وهل سيكون سلاح المائة شرطي افضل من سلاح حوالي عشرين الف مستوطن في مدينة الخليل؟!؟ ثم كيف تصر المنظمة على تنفيذ القرار (٩٠٤) لمجلس الامن على الرغم مما تضمنه بخصوص القدس، وخلوه من الاشارة الى ضرورة اخلاء المستوطنات التي تشكل الخطر الاكبر مثل «كريات اربع»؟ وهل سيكون المراقبون الدوليون اكثر من شهود على المذابح القادمة التي ستتواصل طالما بقي المستوطنون؟

آراء في موضوع الشرطة

الشيخ تيسير بيوض التميمي - خطيب الحرم الابراهيمي الشريف ورئيس لجنة الشهداء - قال في تصريح لمراسل «المحرر» في الخليل: «ان مبدأ الشرطة مرفوض، ومطلب الجماهير هو ازالة الاحتلال، وما الطرح الحالي الذي يجري التفاوض حوله الا محاولة للالتفاف على مطلب ترحيل المستوطنين ومطلب ارسال قوات دولية لحماية هذا الشعب المقهور، ذلك ان المراقبين الدوليين وقوات الشرطة ستكون مرجعيتهم القيادة الاسرائيلية، وبدلاً من شرطة واحدة تقهر الناس الآن، ستكون لدينا شرطة اسرائيلية - فلسطينية مزدوجة.

وقال الاستاذ عبد الغني العويدي - عضو لجنة التحقيق الفلسطينية في المذبحة - ان الشرطة المقترحة لن تتمكن من حماية شعبنا والحل الوحيد الآن هو جلاء الاحتلال ورحيل المستوطنين، واحلال قوات حفظ سلام دولية في المدينة.

اما الكاتب والباحث بدران جابر فقال: ان تشكيل قوة شرطة تدافع عن حياة الناس امر جيد، ولكن اداء هذه الشرطة سيرتبط بشكل السلطة التي ستكون مرجعاً لها، فاذا كانت هذه السلطة منقوصة السيادة، ومكبلة باتفاقيات وشروط معينة، فان القوة الشرطية لن تكون قادرة على حماية حياة الناس وحماية ممتلكاتهم، بل ستكون مهمتها الاساسية حماية السلطة المنقوصة السيادة لأن هذه السلطة لن تكون مقبولة لدى غالبية الشعب. ان فريق مدريد - اوسلو - واشنطن لم يكن ديمقراطياً في اتخاذ القرارات السياسية، بل كان فئوياً ومصلحياً ولم يراع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وبالتالي فان اي قوة شرطة ستكون اداة قمع وقهر للحريات. ان المطلوب في هذه المرحلة وجود قوات دولية مسلحة تحت علم الامم المتحدة لحماية شعبنا من القتل والتدمير الذي تقوم به عصابات المستوطنين وقوات الامن الاسرائيلية.

وجدير بالذكر ان «لجنة طوارىء مدينة الخليل» التي تشكلت في اعقاب مذبحة الحرم الابراهيمي وتضم ممثلين عن جميع القطاعات في المدينة قد بعثت في آخر آذار/ مارس ببرقية الى قيادة منظمة التحرير طالبت فيها بعدم التوقيع على اي اتفاقيات تتعلق بمدينة الخليل الا اذا تحقق فيها شرط ازالة المستوطنات ونقاط الاستيطان كمقدمة لازالة الاحتلال بشكل كامل عن جميع الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس، وتوفير الحماية الدولية الفاعلة للشعب الفلسطيني وفقاً للقوانين الدولية.

مازن دعنا - الخليل

عندما يضحك القاتل والقتيل !!

■ نشرت الصحف الاسرائيلية في الاسبوع الفائت صوراً للجنرال الاسرائيلي امنون شاحاك، رئيس الوفد الاسرائيلي الى مفاوضات السلام مع الفلسطينيين، ونائب رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية وهو يصدر الاوامر لضباط الجيش في مدينة الخليل بتدمير وجرف البيوت التي كان يتحصن فيها مقاتلو كتائب عز الدين القسام، وبعد ان انجز الجيش مهمته بتصفية ثلاثة مقاتلين فلسطينيين وتدمير منزلين واستشهاد امرأتين احداهما كانت حاملاً في شهرها الخامس، سافر شاحاك الى القاهرة للاجتماع بنبيل شعث، رئيس الوفد الفلسطيني، بغرض التباحث بالسبل الكفيلة بتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٩٠٤ الخاص بمجزرة الحرم الابراهيمي الشريف!

وفي المساء ظهر شعث وشاحاك على شاشات التلفزيون يبتسمان للصحفيين، ومن باب العلم بالشيء نذكر ان شاحاك كان مسؤولاً مباشراً عن جريمة شارع فردان في بيروت التي ذهب ضحيتها ثلاثة قادة فلسطينيين هم كمال ناصر وكمال عدوان وابو يوسف النجار.

مجموعات عسكرية جديدة في الأرض المحتلة

■ تردد في الاونة الاخيرة اسم مجموعات «طلائع الشهيد وديع حداد» التي اعلنت مسؤوليتها عن عمليتين عسكريتين في الارض المحتلة، الاولى بالقرب من بلدة بيرزيت شمال رام الله، حيث هاجم مسلحون حافلة اسرائيلية، الامر الذي ادى الى اصابة خمسة مستوطنين اسرائيليين، والثانية في مدينة القدس حيث قتل جندي اسرائيلي وخطف سلاحه.

وكانت هذه المجموعات قد اعلنت عن نفسها للمرة الاولى في شهر كانون الاول - ديسمبر من العام الماضي، عندما اعلنت مسؤوليتها عن اصابة مستوطن اسرائيلي في مدينة بيت لحم لمناسبة ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية.

وهددت المجموعات المذكورة بالانتقام وتسديد الحساب مع الاحتلال والمستوطنين على اثر مجزرة الحرم الابراهيمي.

يذكر ان وديع حداد كان عضواً قيادياً في الجبهة الشعبية، واشتهر بخطف الطائرات اواخر الستينات واوائل السبعينات، قبل ان تنبذ الجبهة هذا الاسلوب من العمل وتجمد عضوية حداد فيها.

لكن الجبهة قررت في مؤتمرها الخامس الذي عقد في شباط/فبراير من العام الماضي اعادة الاعتبار لوديع حداد.

القاعدة الاسرائيلية قتل الأطفال

■ منذ اكثر من اسبوع والاعلام الاسرائيلي يطبل ويزمر لحالة جندي اسرائيلي من اصل درزي، رفض قتل طفل فلسطيني من قطاع غزة كان يرشقه بالحجارة، وابرز التلفزيون الاسرائيلي بالصور كيف رفض الجندي المذكور قتل الطفل مبتعداً عن مكان رشق الحجارة.

وكانت احدى شبكات التلفزيون العالمية قد التقطت صوراً للطفل الفلسطيني وهو يرشق الحجارة عن قرب باتجاه الجندي الذي ادار ظهره تاركاً المكان.

ومنذ ذلك الحين والاعلام الاسرائيلي المرئي والمسموع يتحدث عن اخلاقيات (!!!) الجيش الاسرائيلي الذي قتل منذ بداية الانتفاضة مئات الاطفال الفلسطينيين، الامر الذي يشير الى ان حالة الجندي المذكور كانت استثناءاً، ومن غير المستبعد ان يتعرض لعقوبة من قبل الجيش لانه اخل بالاوامر... كما لا يستبعد ايضاً ان تسعى اسرائيل بما لديها من نفوذ اعلامي ومالي لترشيح هذا الجندي لنيل جائزة نوبل للسلام!!

القدوة يقتدي بعرفات

ناصر القدوة، مندوب فلسطين لدى الامم المتحدة دشن نمطا جديدا من الديبلوماسية يقتضي نشر الغسيل الداخلي امام اجهزة الاعلام الغربية.

حدث هذا حين وزع القدوة على الصحافيين الاجانب بيانا باللغة الانكليزية تهجم فيه على الاردن لموقفها من نص القرار ٩٠٤ وتحفظ الاميركيين على الفقرة المتعلقة بالقدس.

وزع القدوة بيانه فيما كان معتمدو الدول العربية لدى الامم المتحدة يتدارسون صيغة تقديم احتجاج الى المندوبة الاميركية للقرار الذي اتخذته بشأن القدس.

حين اطل القدوة على الصحافيين متأبطا كدسة من البيانات ظن هؤلاء انه سيفجر الوضع اعلاميا بوجه الاسرائيليين، كان يطالبهم بموقف، ولو اعلامي، ينقذ ماء وجه المنظمة، كتغيير اسم «صاروخ اريحا» مثلا احتراما لاتفاق ١٣ ايلول (سبتمبر). ومعروف ان هذا الصاروخ يمثل الاداة الاساسية في برنامج «دوائر الامن الاستراتيجي» لاسرائيل والممتدة من المغرب الى جنوب باكستان فالقوقاز.

.. لكن القدوة، النجم الساطع في ديبلوماسية المنظمة قرر الاقتداء بـ.. ابي عمار.

اعلان دمشق .. مات !

اكد تقرير «الامن القومي العربي» الذي ناقشه مجلس الشورى المصري الاسبوع الماضي ان اعلان دمشق قد انتهى تماماً، بسبب عدم وجود اتفاق واضح بشأن الصيغة العربية الخاصة بترتيب الاوضاع الامنية في الخليج، وعدم وجود اتفاق حول مشاركة قوات مسلحة عربية في الخليج، وتفضيل الدول الخليجية الدخول في اتفاقات امنية مع الدول الغربية.

واشار التقرير الى وجود ممانعات اقليمية بشأن الاعلان وعراقيل دولية حالت دون تنفيذه... ودعا الى عدم تركيز سياسة مصر على منطقة الخليج فقط والاهتمام بوضع العراق خصوصاً في ظل ظروف شعبه الحالية، وفي ظل ملامح التوازنات الاستراتيجية القائمة.

اسرائيل تكذب ..

على عكس كل ما تروجه وسائل الاعلام الاسرائيلي حول عدد المستوطنين في قلب مدينة الخليل، اذ تقول انه ٤٥٠ مستوطنا، تستطيع «المحرر» التأكيد استنادا الى معلومات عدد من المواطنين الفلسطينيين القاطنين في منطقة تل الرميدة وعلى مقربة من كل الابنية الاستيطانية وسط مدينة الخليل، ومن خلال المشاهدات اليومية والمتكررة عن قرب، ان عدد المستوطنين في قلب مدينة الخليل لا يتجاوز السبعين مستوطنا، اما المبالغة الاسرائيلية في عددهم فانها تخفي هدفا سياسيا هو ايهام الرأي العام بصعوبة اخلاء ٤٥٠ مستوطنا!

حملة عالمية لانقاذ أرواح أردنية في الكويت

بعث عائلات عشرة اشخاص اردنيين محكومين بالاعدام في الكويت برقية الى وزراء خارجية الدول العربية، ناشدتهم فيها التدخل لدى الحكومة الكويتية والهيئات العربية والدولية المعنية لانقاذ حياتهم.

ومما جاء في البرقية: «يكفي ابناءنا حجز حريتهم لاكثر من ثلاث سنوات، وحرمانهم وذويهم هناء العيش وسعادة الحياة... اننا اذ نقدر عالياً مواقفكم النبيلة لنصرة المظلومين والدفاع عن حقوق الانسان العربي، لنرجو الله عز وجل ان تتكلل مساعيكم الخيرة بجمع شملنا مع فلذات اكبادنا».

الجدير الذكر ان المحكومين العشرة هم: باسل علي احمد ضيف الله، محمد علي احمد ضيف الله، مؤيد ياسر الحلو، حسين راشد الحلو، عماد الدين محمود نمر، منتصر محمد تايه، المعتز بالله محمد تايه، اكرم شاكر الضميري، اياد محمدو ابو عسل، باسم حسن عوض.

وعلمت «المحرر» ان دولاً عديدة من بينها روسيا والصين اجرت خلال الاسابيع القليلة الماضية اتصالات مع حكومة الكويت تطلب اليها التراجع عن احكام الاعدام بحق الاردنيين العشرة، الا ان النتائج الاولية لهذه الاتصالات، لم تسفر حتى الآن عن نتيجة محددة، وقد اكدت مصادر دبلوماسية تتابع الموضوع عن كثب في عمان، انه بات من المستبعد في ضوء الاجابات التي قدمتها المشيخة لدول الوساطة، ان يتم تنفيذ احكام الاعدام، وقد تلجأ المحكمة التي ستنعقد في ١١ نيسان/ ابريل الى تخفيف الاحكام الصادرة بحق الاردنيين، حتى تتجنب المزيد من الاحراج الناجم عن الحملة التي يقوم بها ذوو المحكومين بدعم من المنظمات الانسانية العربية والدولية.

الأردن يصارح المنظمة بمخاوفه وشكوكه

زيارة بلعاوي أخفقت .. والخلاف مفتوح

علمت «المحرر» من مصادر سياسية واسعة الاطلاع في عمان ان المباحثات الأردنية - الفلسطينية التي جرت بين العاهل الأردني الملك حسين ومبعوث الرئيس الفلسطيني الى عمان حكم بلعاوي، لم تحقق الأهداف المتوخاة منها.

وذكرت المصادر ان العاهل الأردني اعرب للمسؤول الفلسطيني عن استيائه الشديد من سياسة ادارة الظهر التي تمارسها منظمة التحرير ازاء الأردن، واستبعاده من أي عملية تنسيق، برغم ان ما يجري بحثه بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي يؤثر على الوضع الداخلي للأردن، بل هو - كما قال الملك - في صلب الوضع الداخلي الأردني.

وكشفت المصادر النقاب عن ان الجانب الأردني أبلغ بلعاوي استياءه من تصريحين صحفيين لناطق رسمي باسم المنظمة، الأول كان يتعلق بالقرار ٩٠٤ الصادر عن مجلس الأمن وتضمن «اشارات غير مبررة مما يضع هذا التصرف في مستوى المناكفة التي لا لزوم لها مع الأردن». والتصريح الثاني الذي كان قد اتهم الصحف الأردنية صراحة بانها «عميلة ومأجورة».

يذكر هنا ان بلعاوي رفض خلال فترة وجوده في عمان اعطاء اي تصريح أو اجراء اي مقابلة مع الصحف الأردنية، كتعبير عن استياء المنظمة من الاعلام الأردني غير الرسمي.

وقد علمت «المحرر» ان المسؤولين الأردنيين اوضحوا للمبعوث الفلسطيني بشكل غيرمباشر استياءهم من مستوى الوفد الذي يمثله بلعاوي شخصياً، حين قالوا له أنه «من اهل البلد» في اشارة الى الجنسية الأردنية الخاصة (جواز سفر دبلوماسي) التي يحملها بلعاوي.

ومن جهته، شرح بلعاوي للملك حسين وللمسؤولين الأردنيين الذين التقاهم ملابسات القرار ٩٠٤، مشيراً الى ان المنظمة منشغلة كثيراً هذه الأيام، وانها غالباً ما تضع السفير الفلسطيني لدى تونس في صورة ما يجري على جبهة المفاوضات أولاً بأول، وان اوضاع المنظمة الداخلية هي التي جعلت موضوع التواصل والتنسيق مع الأردن على ذلك الحال.

واعلن بلعاوي ايضاً استياء المنظمة من القرار الأردني القاضي بفتح فرع لبنك الأردن في رام الله، حيث اشار الى وجود لجنة مالية اردنية - فلسطينية كان الأجدر بالأردن انتظار اجتماعاتها لاقرار ذلك الاجراء. كما تحدث بلعاوي عن انزعاج المنظمة من عدم عقد اجتماع وزراء خارجية دول الطوق الذي كان من المفترض ان ينعقد بعد اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة، في الأسبوع الماضي، واتهم بلعاوي الأردن بانه اسهم في عدم عقد الاجتماع بصورة تشير الى استبعاد منظمة التحرير لتشكيل محور ثلاثي سوري - اردني - لبناني. كما بحث المبعوث الفلسطيني الاجراءات الأردنية الخاصة بمرور فلسطينيي الأرض المحتلة عبر جسري الملك حسين والأمير محمد.

الجانب الأردني نفى بشكل قاطع ان يكون قد عمل على تشكيل محور ثلاثي واستبعاد منظمة التحرير من اي عملية تنسيق، واكد ان ما حدث على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب موقف سوري وهو معلن في كل الأحوال.

مراسل «المحرر» - عمان

مكتبة الجامعة الأردنية ... ٦ ... آذار ... ١٩٩٥

مجلة فلسطين - اسرائيل !

نشرت صحيفة «القدس» التي تصدر في مدينة القدس اعلانا يومي الاثنين والثلاثاء ٢٨ و٢٩ آذار (مارس) عن شغور وظيفة مدير تحرير وسكرتيرة لمجلة جديدة باسم «فلسطين - اسرائيل»، دون ايراد اي تفاصيل اخرى حول المجلة.

ولما كان «المكتوب يقرأ من عنوانه»، فإن المجلة ستكون تطبيعية. ولم يعرف ما اذا كانت الجريدة ستصدر باللغة العربية او العبرية او باللغتين معا.

العمل الفلسطيني ينزل تحت الأرض

الجبهة الشعبية : «فدا» مشبوهة !

هاجمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هجوماً حاداً على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ووصفت الاتحاد الفلسطيني الديمقراطي (فدا) بصاحب المواقف المشبوهة، بينما تحدثت عن عصابة الثلاثي عرفات - شعث - ابو مازن بعبارات حادة.

وقالت الجبهة في افتتاحية نشرتها السرية (الثورة مستمرة) الصادرة في الاراضي المحتلة: «لقد كان واضحاً لنا منذ اللحظة الاولى لوقوع مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف ان القيادة العرفاتية سوف تعود لا محالة الى طاولة المفاوضات لكي تواصل نهج التنازل والتفريط بالقضية الفلسطينية خدمة لمصالح عصابة الثلاثي عرفات - شعث - ابو مازن». واضافت الجبهة: «لم يتوقف الامر على انعزال القيادة العرفاتية جماهيرياً، فقد انعزلت ايضاً عن بعض القوى التي كانت قد ساندت اتفاق اوسلو مثل حزب الشعب الفلسطيني الذي انتقد اداء القيادة التفاوضي ورأى فيه ضرباً من الاخطاء المتواصلة، وحتى جماعة حزب (فدا) المعروفة بمواقفها المشبوهة لم تستطع ان تؤيد بشكل علني عملية استئناف المفاوضات».

وشددت الجبهة على ان الظرف قد حان لحشد الجماهير نحو هدف سحب الشرعية من القيادة العرفاتية وازاحتها عن مقود القيادة وتشكيل قيادة مؤتمنة على انقاضها تعيد للحركة الوطنية الفلسطينية عملية التطابق بين شكلها ومضمونها، على حد تعبير النشرة السرية.

ودعت الجبهة حزب الشعب على وجه التحديد للتخلي عن موقفه الوسطي وانجاز عملية القطع مع اتجاه القيادة العرفاتية، والالتحاق بالقوى المناهضة للتسوية على قاعدة التمسك بالبرنامج الوطني، برنامج الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

عبد الرازق ياسين - الأرض المحتلة

الربح والخسارة في محادثات السلام السودانية

فشل رهان المعارضة السودانية وحركة التمرد على فشل المفاوضات بين الحكومة السودانية وفصيلي الحركة التي جرت في نيروبي وعلى امكانية حدوث تدخل دولي في السودان، فلقد تم توقيع اطراف النزاع على ورقة عمل المفاوضات التي ستبدأ في ١٦ ايار / مايو المقبل، وكذلك توقيع وثيقة المساعدات الانسانية للمتضررين من حرب الجنوب، برغم ارسال المعارضة وفداً الى نيروبي لحث المتمردين على رفض اية تسوية سياسية لمشكلة الجنوب. والجدير بالذكر ان المعارضة السودانية، عشية المفاوضات، دعت الى فرض عقوبات دولية على السودان. كما ان المشاركين في المفاوضات من المتمردين كانوا يعملون على ان تصل المفاوضات الى طريق مسدود وفتح الباب امام تدويل قضية الجنوب، الا ان الدول الاربع التي توسطت بين السودان والمتمردين (كينيا، يوغندا، اثيوبيا واريتيريا) حرصت على انجاح المفاوضات والتأكيد على ان بامكان الافارقة حل مشاكلهم بانفسهم، واظهر الوفد السوداني قدرة وحنكة بالغة اثناء المحادثات، ثم ان حضور زعيمي التمرد جون قرنق ورياك مشار واشتراكهما في المحادثات خففا من العقبات. ويمكن اعتبار هذه الجولة من المحادثات مؤشراً لما ستكون عليه الجولات المقبلة من المحادثات، خاصة وان الجولة المقبلة ستكون حاسمة.

الأسئلة المعلقة

في العدد الماضي إن «المحرر» هي صحيفة جديدة الصيغة والاسلوب والتوجه . وقد عنيت بذلك براءتها من كل ماسبق على اكثر من صعيد . ماعدا موقفها القومي الذي كان موقفي وبغير منة على احد ، وغير قبض ولادفع .!

يؤسفني ان اشير إلى ذلك ، ولكنني سأظل أعود إليه حتى يبرأ اسم « المحرر » من ذلك التاريخ ورواسبه .

وأعود إلى موضوعي السابق الذي طرحته .

احلم لـ « المحرر » بأن تكون صحيفة التيار الجديد الذي يتجاوز ماقبله ويفترض ان تلده الأحداث ، وأن ينتفض من تحت ركام الهزائم ليقول شيئا ، ويصحح اشياء.

ثمة اسئلة سوف تبقى معلقة تلح في طلب الجواب .

من نحن اولا ؟ .

هل نحن عرب فقط ، ام مسلمون فقط ، ام عرب مسلمون ، وماهو موقف، ووضع ، الأقليات الدينية والقومية في عالمنا هذا الذي لم نعد نستطيع أن نطلق عليه اي تسمية ؟

إذا كنا عربا ، فما هي العروبة ؟ .. وما موقع الدين ، وبخاصة الاسلام منها ، وهل هو رداؤها ، أم قلبها ، ام عقلها ، ام لاشعورها ، ام وعيها الماضي ، وماصلة كل ذلك بمشروعها لاقامة دولة الوحدة .

هل العروبة هوية دينية ، ام لغوية ، ام إرث تاريخي .. وهل هي رد فعل ام فعل ، وهل كانت موجودة يوما ام نحن أوجدناها ونوجدها .. هل هي واقع أم حلم ، وهل هي وجود ام فكرة ؟

هل الدولة الواحدة الاندماجية هي الصيغة المثلى للوحدة ، ام هو الاتحاد ، واي شكل منه ؟

هل العالم العربي بحدوده القائمة نهائي ، ام هو قابل للتغيير، وفي اي اتجاه ؟

هل انفصال بلد عن بلد ، او انشطار بلد إلى بلدين او اكثر ، ممكن إذا ما اخفقت تجربة وحدوية ؟

هل من حق اقلية ان تنفصل ، أم نلزمها بالبقاء ضمن المجتمع الوطني، وماهي حقوقها ، وما حدود شخصيتها المسموح لها ان تعبر بها عن ذاتها ؟

هل الاسلام دين ودولة بالمعنى الحرفي ، ام بالمعنى المجازي ، وكيف نقرأ التراث الاسلامي ، من أي زاوية ، وفي أي اتجاه ، وهل مهمة النص أن يضيء طريق الحاضر ، ام يلغيه ، أم يصوغه ؟

هل نستطيع أن نقيم دولة مدنية ، وهل كلمة علمانية بمدلولها الحقيقي كلمة معادية للدين وتتناقض معه ، وهل من سبيل للتوفيق مابين مفهوم الدولة الحديثة واستلهام الاسلام نصا واجتهادا ؟

هل الاسلام نص واحد ، وتفسير واحد ، وحزب واحد ، وتجربة وحيدة ممكنة ؟

كيف نقيم الدولة الاسلامية ،وماموقفها من مشكلات العصر وقضاياه الكبرى ؟ .. من العلوم ومنجزاتها وآفاقها .. من الفضاء ومكتشفاته ؟ .. من تجاوز الواقع لكثير من التفسير الأولي للأشياء والوجود والكون ؟

هل الاسلام نقيض القومية العربية ويرفضها ، وهل القومية العربية نقيض الاسلام وتتجاوزه ؟ وهل من سبيل للتوفيق مابينهما : القومية بما هي طموح وحدوي ودولة مدنية ، والاسلام بما هو تراث وذاكرة وحضور تاريخي راسخ ومشروع دولة دينية ؟

ما الذي سيحدث إذا بلغ تيار اسلامي السلطة وعارضه تيار اسلامي اخر ، وبدأت حملة التكفير بينهما ، وكيف لنا ان نعرف من هو على حق ومن هو على باطل .. ؟ .. ما هي المرجعية المركزية التي يمكن لها ان تفصل في الأمر ؟

هل يتسع النص الاسلامي لكل حاجات المجتمعات الاسلامية الحديثة ، أم هي الحياة في تطورها المذهل قد تجاوزت كثيرا من الماضي ، ووجب الاجتهاد انطلاقا من هدف الدين ، لا من حرفية النص ؟ وهل تقبل التيارات الاسلامية فتح باب الاجتهاد لمواجهة الحياة ؟

كيف يختار المجتمع الاسلامي الحاكم ؟ بالانتخاب ، بالتعيين ، بالتوريث ؟ . ومن يختار هذا الحاكم : أهل الحل والعقد ؟ ومن هم ، وكيف نحددهم في مجتمعات يتجاوز أعدادها عشرات الملايين ؟ .

هل الحاكم الاسلامي معصوم ، ومن يرده إذا اخطأ ، ومن يحاكمه إذا أساء ، ومن يعزله إذا أصابه العجز ؟ ... بمعنى آخر : ماهي آلية النظام الاسلامي في الحكم ؟ .

هل يستمد الحاكم سلطته من الله أم من الناس ؟ .

كل هذه الأسئلة تظل معلقة ، بغير جواب حاسم ، ونختلف عليها جميعا ، بالرغم من انها تحرك من حولنا الأحداث وفي كل اتجاه .

في قناعتي اننا اكثر مانكون حاجة إلى طرح كل هذه المسائل على البحث الحر ، وان ندخل عالمها بغير تحرج ، وأن نتجادل حولها فيطرح كل منا تصوره ويجيب عليها بغير مواقف مسبقة .. وبخاصة دون تخوين ، ولاتكفير ، ولااتهام بالباطل .

من نقطة الصفر نبدأ ، مستنيرين بأخطائنا وصوابنا ، لنعيد النظر بالكثير من قناعاتنا ومسلماتنا .. ومن سلوكنا .

نهاد الغادري

هذه هي أسماء السجناء العرب المنسيين في اسرائيل

يطلقون عليهم في اسرائيل تسمية «معتقلو الدوريات» او «المنسيون»، وهم باختصار المعتقلون العرب (غير الفلسطينيين) الذين وقعوا في قبضة الجيش الاسرائيلي اثناء قيامهم بعمليات عسكرية لحساب فصائل المقاومة الفلسطينية واللبنانية خلال السنوات العشر الماضية، او الذين اختطفهم جنود اسرائيليون من جنوب لبنان. ويراوح عدد هؤلاء بين ٤٥ و٥٠ اسيراً معظمهم من اللبنانيين، كما ان بينهم سوريين وأردنيين وسودانيين. وعلى الرغم من ان بعضهم انهى مدة حكمه منذ سنوات عديدة الا ان السلطات الاسرائيلية واصلت اعتقالهم (ادارياً) باوامر من وزير الدفاع، حتى تتسنى مقايضتهم باسرى وجثث جنود اسرائيليين لدى فصائل المقاومة الاسلامية والوطنية اللبنانية على ما تزعم مصادر تل ابيب - متجاهلة بذلك مواثيق جنيف الخاصة باسرى الحرب.

وحصلت «المحرر» على قائمة سرية باسماء هؤلاء المعتقلين وهي اذ تنشرها، فلكي لا يبقى المنسيون منسيين الى الأبد، وتنوه «المحرر» ايضاً بوجود المئات من المعتقلين اللبنانيين الاخرين في معتقل «الخيام» في جنوب لبنان، بالاضافة - بالطبع - الى الآف المعتقلين الفلسطينيين، الذين لم تشفع لهم جميعاً مفاوضات السلام القائمة على قدم عرفات وساق رابين.

● المسجونون في سجن عسقلان:
١ - انور ياسين احمد، ٢ - سامي اسماعيل، ٣ - علي قاسم حمدون، ٤ - نبيه حسن عورضه، ٥ - حسن دندش، ٦ - احمد اسماعيل، ٧ - قاسم سليمان، ٨ - فادي الجزار، ٩ - فؤاد الشرع، ١٠ - طلال خطيب، ١١ - رائد عوض الجندويل (اردني)، ١٢ - خالد شحادة (سوري).

● المسجونون في سجن بئر السبع:
١ - عباس يوسف سرور، ٢ - عبد حسن سرور، ٣ - يوسف يعقوب سرور، ٤ - احمد حسن سرور، ٥ - غسان فارس الديراني (وهؤلاء الخمسة انتهت احكامهم التي كانت تراوح بين سنة وأربع سنوات)، ٥ - حسن الصدر حجازي، ٧ - كمال محمد رزق، ٨ - احمد حسن عمار، ٩ - عطية عمار، ١٠ - علي حسين عمار.

● المسجونون في سجن صرفند:
١ - كايد بندر، ٢ - الشبل ابو نصرة، ٣ - بلال دكروب، ٤ - حسين فهد دقدوق، ٥ - حيدر فحص، ٦ - مصطفى كحيل، ٧ - عبد الكريم عبيد، ٨ - هاشم فحص، ٩ - احمد عبيد، ١٠ - جواد ابو قصير، ١١ - يوسف درزي.

● المسجونون في سجن كفار يوفا:
١ - عثمان عبد العزيز، ٢ - وليد احمد دردة، ٣ - محمد بدير، ٤ - احمد عبد العزيز.

● المسجونون في سجن نفحة الصحراوي:
١ - موسى عبد الرحمن (سوداني)، ٢ - اسامة حرب، ٣ - بسام... ٤ - زهير كروم، ٥ - محمد فارس دقه، ٦ - سمير قنطار.

وهناك، كما علمت «المحرر»، عدد آخر من المعتقلين العرب الذين تتكتم سلطات الاحتلال حول مكان اعتقالهم (مثل عزت جعارة) وغيره، بالاضافة الى ان هذه السلطات ترفض تطبيق مواثيق جنيف على عدد اخر من المعتقلين حيث تمنع زيارتهم من قبل الصليب الاحمر، ولا تسمح لهم الرقابة بمراسلة ذويهم في لبنان والبلدان العربية الاخرى.

مبادرة عربية ترعاها واشنطن لدعم الرئيس علي صالح

أميركا قلقة على اليمن .. والجوار !

اثار الوضع اليمني، بمضاعفاته واحتمالاته، اهتمام الادارة الاميركية، وطلبت وزارة الخارجية من مؤسساتها ان تعد دراسات سياسية مفصلة عن الوضع الحالي في اليمن. وكانت تقارير سياسية، وامنية، قد تلقتها اجهزة الادارة الاميركية المختلفة قد عرضت الوضع الداخلي بكل احتمالاته، وقدرت تلك التقارير انه ادق مما يبدو منه على السطح او يشر، وان مضاعفاته واحتمالاته وصلاته بجواره هي عناصر متفجرة قد تفرض اوضاعاً يصعب ضبطها.

المعلومات الاولية التي تلقتها الخارجية الاميركية ان المشكلة لم تعد مشكلة شمال وجنوب، وانما هي مشكلة انفجار اليمن وتفتيته الى اكثر من قطعتين. وتشير تلك التقارير التي اعدتها عناصر الاجهزة الاميركية في الشرق الأوسط الى ان الموضوع لم يعد موضوع تيارين هما: الاشتراكي، والمؤتمر الشعبي، فهنالك اكثر من تيار، بينها تيارات اسلامية قد تكون ايران وراءها، بالاضافة الى التيارات الاسلامية التي تلقى التشجيع والدعم السعودي عادة، فضلاً عن العناصر القومية المشدودة الولاء الى العراق.

وقد حذر احد اخطر التقارير التي تلقتها الادارة من ان التدخل الخارجي في الازمة اليمنية هو الذي عقدها ويعقدها، وقد يفجرها. ويقول التقرير ان الباب الذي فتحه هذا التدخل الخارجي قد لا يتم اغلاقه بسهولة، وقد ينعكس على دول الجوار سلباً.

أوساط الادارة الاميركية تميل بشكل غير معلن الى اعتبار الرئيس علي عبدالله صالح ضمانة يمنية تمنع الانفجار، كما تمنع التفتيت وانعكاساته على الجوار.

وتميل تلك الاوساط الى اقتراح تكليف مصر باطلاق مبادرة عربية مدعومة عربياً وخارجياً، لتعزيز موقف الرئيس صالح لمواجهة المقاطعة الخليجية له، وتحجيم الدور السلبي الذي يلعبه الاشتراكيون اليمنيون ومن خلفهم بعض دول الخليج.

العناصر النافذة في الخارجية الاميركية تقول: نخشى ان نجد انفسنا في صراع مع الوقت، ولذا لا بد من موقف سريع وحاسم، لئلا يؤدي انفجار المشكلة وما قد يعقبه من تفتيت اليمن او تقسيمه او تشطيره، الى سريان النار في الخليج كله حيث تتجمع عناصر مماثلة.

واشنطن - مراسل «المحرر»

هذا زواج آثم!

● هناك تزاوج «مخالف للطبيعة» بين الحرية والأمن، يحرص «الحاكم الشرعي» العربي عليه. كلما اختل الامن في ربوع بلاده، لسبب من الاسباب، «تفشش» بالحرية، وفرض على حرية التعبير قيوداً جديدة.

● تعمّ البطالة، تُفقد السلع الغذائية، تتدنى المعيشة، تكثر الهجرة، فلا يجد الحاكم حلاً للتخلص من هذه الارهاقات الا بإحكام الرقابة على الاذاعات، والصحف، وكمّ الافواه، وكسر الاقلام.

● البدعة الجديدة التي انزلتها الحكومة اللبنانية «الرشيدة» هي التزاوج بين الحرية والقضاء، وحجتها انه لا يمكن للقضاء ان يكون عادلاً الا اذا طبقت الحكمة الصينية القديمة: «لا عين رات، ولا اذن سمعت، ولا فم نطق».

● غير ان القضاء طالب بالطلاق، واعلن بان الزواج الذي دبرته الحكومة الرشيدة لم يكن بعلمه، وكما قال احد القضاة: «قالوا بان قرار ملاحقة صحيفتي «السفير» و«الديار» كان بامر من القضاء، وهذا مخالف لتوجهنا».

● وحينما فضح التزوير، عاد الحكام «الشرعيون» الى الصيغة القديمة: زواج الحرية بالامن. غير ان هذا الزواج هو «زنا» بالمعنى الحقوقي للكلمة.

نحن

القوى السياسية في موريتانيا تندد باستمرار حصار العراق

ادانت القوى السياسية الوطنية استمرار الحصار الظالم على العراق تحت غطاء الشرعية الدولية.

واجمعت الفعاليات السياسية على ان استمرار مجلس الأمن الدولي في فرض الحصار على العراق ناتج عن كون هذا المجلس يخضع للسيطرة الاميركية الكاملة وانه لم يعد يتعامل بحرية مع القضايا الدولية وانما يعمل حسبما تمليه المصالح الاميركية.

وفي لقاء اجرته «المحرر» في نواكشوط مع الأمين العام لحزب الطليعة الوطنية المحامي خطري ولد الطالب جعفر قال ان موقف مجلس الأمن من رفع الحصار عن العراق يؤكد ازدواجية المعايير التي تتعامل بها منظمة الامم المتحدة مع القضايا الدولية. وندد باستمرار الحصار الذي قال إنه من اكثر صفحات العدوان على العراق غدراً بالانسانية.

والزمت قيادة الحزب لتشكيل لجنة للاتصال بالهيئات الدبلوماسية في نواكشوط وخاصة بعثات الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي للاعراب عن ادانة الحزب واستنكاره لهذا الموقف الذي لا يشرف الامم المتحدة ويتنافى مع كل الاعراف الدولية.

مؤتمر قمة للمعارضة المغربية في باريس:

البحث في «استراتيجية موحدة» والتنسيق المتوازن

شهدت مدينة باريس خلال الاسبوع الثالث من شهر مارس - اذار، سلسلة من الاجتماعات السياسية لاقطاب المعارضة المغربية الاعضاء في الكتلة الديموقراطية.

شارك في هذه اللقاءات التي وصفها مصدر مغربي لـ «المحرر» بانها «مؤتمر قمة للمعارضة». كل من عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول (المستقيل) للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، محمد اليازغي نائب الكاتب الاول، ومحمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال والمهندس محمد الدويري الامين العام المساعد لحزب الاستقلال ومحمد بنسعيد الامين العام لمنظمة العمل الديموقراطي الشعبي.

وقد حضر الى باريس كل من محمد الرويدي ومحمد اليازغي ومحمد بنسعيد قادمين من الرباط، بينما انتقل الاستاذ عبد الرحمن اليوسفي من مدينة كان التي يقيم فيها في جنوب فرنسا إلى العاصمة الفرنسية. اما الاستاذ محمد بوستة فقد جاء الى فرنسا من البقاع المقدسة حيث كان يؤدي العمرة.

وذكر مصدر وثيق الصلة بالمعارضة المغربية لـ «المحرر» ان هذا اللقاء بين اقطاب المعارضة المغربية قد تمّ تنفيذاً لمشروع قديم كانت احزاب الكتلة الديموقراطية الثلاثة قد اتخذته مباشرة بعد استقالة عبد الرحمن اليوسفي من منصبه ككاتب اول للحزب الاشتراكي، تعبيراً له عن مساندتهم المعنوية له ومحاولة منهم ايضاً لاقناعه بالعدول عن الاستقالة والعودة الى ساحة العمل السياسي. وقد كان من المفروض ان تقوم قيادات الكتلة الديموقراطية بالاجتماع الى الزعيم الاشتراكي المستقيل، قبل هذه الفترة. لكن ازدحام جدول اعمال الجميع، خاصة بسبب الدورة الشتوية لمجلس النواب ارغمت المعنيين على تاجيل المشروع المذكور اكثر من مرة.

وعلم من اوساط قريبة من الكتلة الديموقراطية ان قادة حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ومنظمة العمل الديموقراطي استعرضوا خلال سلسلة اللقاءات التي عقدوها بالعاصمة الفرنسية مسيرة العمل الوحدوي المشترك واتفقوا على الاستمرار به وتطويره كما انهم درسوا جملة من المبادرات التي يمكن ان يقوموا بها في نطاق التنسيق البرلماني خلال الدورات القادمة لمجلس النواب المغربي.

والجدير بالذكر ان هذه اول اجتماعات مكثفة يعقدها زعماء المعارضة المغربية في الخارج.

كذلك تجدر الاشارة الى ان بعض هذه الاجتماعات جرت بمشاركة الفقيه محمد البصري، وهو احد الوجوه البارزة للمعارضة المغربية.

فضيحة تزوير في موريتانيا

يتابع الراي العام والصحافة المحلية في موريتانيا باهتمام كبير ما وصف هنا بفضيحة الموسم التي فجرها القاء القبض على عصابة تزوير يقودها مواطن سعودي اسمه «فهد العبد الله السلمان» ويضم مجموعة من الموريتانيين.

وقد القى البوليس الموريتاني القبض على افراد العصابة وبحوزتهم كمية من الطوابع المالية المزورة، وكانوا يقومون بتوزيعها بعد ان ادخلوها من السنغال حيث مقر العصابة الأصلي.

وكشف التحقيق ان العصابة زورت طوابع الخزانة العامة الموريتانية من فئة عشرة الاف أوقية، وادخلت ما قيمته خمسين مليون اوقية، ونجحت في ايجاد مراكز بيع لتسويقها في اكثر من منطقة.

السؤال الذي لم يجد جوابه بعد: هل كان المواطن السعودي مغامرا رمت به الاقدار بين مخالب محترفين فانحرف معهم، أم انه يمثل جهة اجنبية خارجية تستهدف أمن موريتانيا الاقتصادي؟

حرب الانتخابات تشتعل بين الأخوان والجبهة القومية في مصر

دخلت المواجهة بين الأخوان المسلمين واعضاء الجبهة القومية في نقابة المحامين المصريين مرحلة حاسمة بعد القرار الذي اصدره المستشار احمد سلطان رئيس محكمة جنوب القاهرة، بتاجيل انتخابات نقابة المحامين بالقاهرة الى اجل غير مسمى... وتحويل لوائح الانتخابات المطعون في صحتها الى النائب العام للتحقيق وتحويل المتهمين الى محاكمة جنائية عاجلة.

كان اعضاء الجبهة القومية المشكلة من الاحزاب والقوى السياسية قد قدموا بلاغاً للنائب العام، يتهمون الأخوان المسيطرين على نقابة المحامين بحذف اسماء ٤٨٠ محامياً من لوائح الانتخابات. وطلبوا وقف اجراء الانتخابات. وعقدت الجبهة القومية اجتماعاً طارئاً واصدرت بياناً اتهم الاخوان المسلمين، بتبديد اموال النقابة وتعيين عدد كبير من اعضاء الجماعات الدينية في كل الوظائف الادارية بالنقابة... واتهموا سيف الاسلام حسن البنا بالاستيلاء على كل مطبوعات النقابة وتحويلها الى مطبعته الخاصة... بتقديم جزء كبير من الاموال المخصصة لشباب المحامين كتبرعات للبوسنة... وقال البيان ان مجلس النقابة الحالي قام بشراء عدد كبير من البطاطين والأدوات الأخرى لارسالها الى المحامين المعتقلين المتهمين في قضايا الارهاب.

واشار البيان الى انه تم ابلاغ نيابة الاموال العامة عن مخالفات سيف الاسلام حسن البنا سكرتير عام النقابة ومختار نوح امين عام الصندوق في مخالفات مالية تتعلق برحلات الحج والعمرة، والتبرعات المخصصة للجمعيات الدينية برغم الحاجة الماسة لشباب المحامين لهذه الأموال.

ورداً على سؤال حول واقعة التزوير قال سيف الاسلام حسن البنا ان النقابة ابلغت اللجنة القضائية ان السبب وراء حذف اسماء الـ ٤٨٠ محامياً هو عدم قيامهم بتسديد الاشتراكات عن عامي ١٩٩٣/١٩٩٤، كما ينص قانون النقابة... واكد انه سيتم اللجوء للقضاء لالزام اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات بتحديد موعد جديد.

ونفى احمد الخواجة نقيب المحامين اتهاماً بانه يمسك العصا من الوسط بين المحامين الاسلاميين والمحامين القوميين وقال ان القرارات تتخذ داخل المجلس بالاغلبية، وتصدر عن المجلس الشرعي المنتخب من المحامين. وتجدر الاشارة الى ان الاخوان المسلمين يسيطرون على كل المناصب القيادية في مجلس النقابة ويشكلون ثلاثة ارباع اعضاء المجلس. ولم يتركوا الا منصب النقيب فقط لاحمد الخواجة... اما لجنة الحريات فقد اسندوها الى المحامية الوفدية بشرى عصفور التي تم ترشيحها في الانتخابات الاخيرة على قوائم الأخوان المسلمين.

وبالنسبة للنقابات الفرعية في سائر المحافظات المصرية فقد خسر الاخوان ١٤ دائرة في الانتخابات التي اجريت في اواخر العام الماضي (١٩٩٣)، واصبحوا يسيطرون على ١٠ لجان فقط مقابل ١٤ لجنة للجبهة القومية... وكان قانون النقابات المهنية الصادر في مارس / اذار الماضي قد اشترط حضور ٥١٪ من مجموع المحامين كشرط لصحة الانتخابات بينما كان القانون القديم لا يشترط اي نسبة، مما اتاح للاخوان تنظيم صفوفهم والسيطرة على النقابة، حيث لم تتجاوز نسبة الحضور في الانتخابات السابقة ١٤ الف محام من بين ١٥٠ الف محام مدرجين في جداول النقابة.

ويراهن اعضاء الجبهة القومية بان العامين القادمين سيشهدان تغييراً في قيادة النقابات المهنية في مصر وفي صدارتها نقابة المحامين، بعد صدور القانون الجديد، الذي الغى مبدأ سيطرة الاقلية التي تحضر الانتخابات على الاغلبية الصامتة... ويؤكدون ان العد التنازلي للانتخابات العامة التي تجري في منتصف سنة ١٩٩٥ قد بدا مبكراً للسيطرة على اكبر نقابة مهنية في مصر.

مراسل «المحرر» - القاهرة

السؤال الأكثر الحاحاً في مصر:

هل من حق الجماعات الدينية الوصول الى الحكم بالطرق السلمية ؟

اختار الدكتور مصطفى الفقي، المدير السابق لمكتب الرئيس المصري للمعلومات، موضوعاً اشبه باقتحام حقل الغام، وهو يتحدث في ندوة بالقاهرة حول «الجماعات الدينية والحكم»، وهل من حقها ان تصل الى السلطة، في اطار مبدا التداول المعروف في الانظمة الديمقراطية... ام سيكون السيناريو في كل الدول العربية على غرار ما حدث في الجزائر؟

يعترف الفقي ان المهمة صعبة وتشبه المشي فوق الاشواك... ولكن لان الدخول الى القضايا المصيرية من الابواب افضل عشرات المرات من طرق النوافذ على استحياء، فان فتح هذا الملف الملتهب ضرورة لاربعة اسباب:

السبب الاول: ان الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي يتعرضان لهزة تتفاوت درجتها بين عدد من الاقطار العربية والاسلامية التي تواجه ظاهرة العنف السياسي، وهو امر يهدد مستقبل تلك الاقطار ويصرفها عن غايات وطنية تسعى اليها.

والسبب الثاني: ان ما يجري حالياً يشكل مؤامرة واسعة تستهدف ضرب الاسلام الحقيقي وشغل المسلمين بقضايا فرعية، تشدهم بعيداً عن دهاليز التاريخ، وتشوه صورتهم امام عالم لديه من الرواسب التاريخية ما يغريه بان يقبل تلك الصورة المشوهة ويتحمس لها.

والسبب الثالث: ان المواجهة بين الاسلام السياسي ونظم الحكم القائمة ليست هي القضية بحد ذاتها، بل استخدامها كمظلة لضرب استقرار الدول وأمن الشعوب... وهذا الخطر يؤدي الى خلط متعمد بين الاسلام والعنف وبين المسلمين والتخلف.

اما السبب الرابع فهو ان ضرب الاسلام سيعني بالضرورة تداعي التراث الحضاري للثقافة العربية الاسلامية المتداخلة.

لهذه الاسباب، يجب ان نجعل في مقدمة شواغلنا ضرورة البحث عن صيغة لحسم الخلاف في بدايته ومواجهة الفتنة في مهدها... والبحث عن صيغة للتعامل مع ظاهرة العنف السياسي، المستند - ولو شكلاً - الى منطلقات اسلامية.

وطرح الدكتور الفقي تصوره لهذه الصيغة في نقاط محددة:

ماذا عن الجانب الروحي في العقيدة الاسلامية ونظريتها في السياسة والحكم؟... يقول: لنضع الجانب الروحي في مكانه الرفيع في قلوب المسلمين ووجدان اجيالهم ولنرفع النصوص المقدسة الى مكانها العظيم... ولناخذ فقط تاريخ الممارسة السياسية للدولة الاسلامية ومرجعيتها كحضارة وسياسة، تراث وثقافة وخبرات وسوابق... وبايجاز ووضوح، لا بد من التفكير في صيغة للتعامل مع الجانب الحضاري والثقافي لتاريخنا الاسلامي والعربي، والذي يتداخل عنصراه بشكل يجعل التمييز بينهما امراً صعباً.

من هذا المدخل قال الفقي انه لا يتحمس لفكرة قيام حزب ديني، ولكن لا بد من اكتشاف مخرج من ذلك المازق الذي وصلنا اليه الآن، للحفاظ على صورة الاسلام الحقيقية واستقرار شعوبه واحتواء كل الاقليات غير المسلمة تحت نفس المظلة التي عاشوا في ظلها اكثر من ١٤ قرناً.

والتمثيل السياسي لتاريخ الدولة الاسلامية والجانب الحضاري والثقافي منها، سوف يلزم من يتخذونها مرجعية للممارسة المعاصرة ان ينبذوا العنف وان يقاوموه... اذ ان احتواء كل القوى الفاعلة في النظام القائم واستيعاب حركتها ووضعها ضمن دائرة الضوء، سوف يلزمها جميعاً بالقواعد المطروحة للعمل العام. ويحملها مسؤولية المشاركة مع من يعملون في الظلام ويرفضون دخول المسرح السياسي من اوسع ابوابه.

ودعا الفقي الى فتح النوافذ لحوار حقيقي حول هذه القضية الساخنة، بحيث تشمل كل القوى السياسية في الشارع السياسي، وان يدور حول كل القضايا دون استثناء، حتى تعود الابتسامة ويتواصل العطاء للانسانية.

ورداً على سؤال حول الحركات المسماة بغير الشرعية من المشاركة في الحوار الوطني في مصر الذي يبدا هذا الشهر قال الفقي انه يجب التفرقة بين الشرعية السياسية والشرعية القانونية... فالشرعية القانونية هي الحكم في وصول القوى الى منابر التعامل مع الدولة... ولكن لان الشارع المصري يزخر الآن بقوى سياسية ليس لها تمثيل قانوني، فهناك شروط جوهرية لمن يشارك في الحوار وهي نبذ العنف ومقاومته علناً وسراً، وقبول تداول السلطة، والتسليم بان الأمة مصدر السلطات، والدخول تحت مظلة القواعد المقبولة على الساحة السياسية... وكل من يقبل ذلك فهو بالضرورة طرف في الحياة السياسية.

من «المحرر» الى الاخوة المشتركين

لاسباب تتصل باعادة تنظيم الادارة، يرجى من السادة المشتركين الذين سبق ودفعوا اشتراكاتهم ان يكتبوا لنا بتاريخ اشتراكهم، وكيفية دفعه، والجهة التي دفعوا لها. وترجو «المحرر» من السادة المشتركين ومن كل من له علاقة مادية بها ان تكون جميع مدفوعاتهم لها باسم شركة «نيمان بروس»، فهي وحدها المخولة بالتعامل المادي باسم «المحرر». وشكرا.

ادارة «المحرر»

وزير الاعلام السوداني عبد الباسط سبدرات يتحدث إلى "المحرر":

أميركا لا تطيق قيام دولة اسلامية في أي مكان

الاستاذ عبد الباسط سبدرات، وزير الثقافة والاعلام في السودان، شاعر ومحام وسياسي صاحب دور في هذه المرحلة من تاريخ السودان. كان وزيراً للتربية والتعليم وتقلد منصب وزير الاعلام قبل ثلاثة اشهر. ستظهر بصماته قريباً في هذا المجال الصعب. وهذه هي المرة الاولى التي يتحدث فيها الى صحيفة لانه كان عاكفاً على اصلاح الهيكل الداخلي للوزارة. حاورته «المحرر» في كثير من القضايا الساخنة، فسلط عليها كل اضواء الحقيقة.

– وزارة الاعلام من اصعب الوزارات ادارة في العالم الثالث؛ ووزارة الاعلام في السودان لم تشهد استقراراً طيلة سنوات الحكم السابقة... بدليل انك الوزير الخامس والثلاثون منذ استقلال السودان في العام ١٩٥٦. كيف يرى عبد الباسط سبدرات - وهو من قبيلة المثقفين والاعلاميين - دور هذه الوزارة في المرحلة المقبلة؟

● هذا صحيح. ولذلك اسباب كثيرة... منها ان اعمال هذه الوزارة لا يحكم عليها بموضوعية... ثم ان المطلوب منها تلبية احتياجات متعددة في وقت واحد... لذلك تجدها مستهدفة دائماً... ويوجه لها النقد بشكل مستمر. وانا لست نسيج وحدي... مما يمكن ان يعيد للاعلام السوداني قدرته وفعاليته، ولكني اجتهد في ان اعيد اولاً لحمة وسداة الوزارة في بناها الاساسية... احاول ان استقطب كوادر... احاول ان اضع وجهة نظر اعلامية، ان اضع منهجاً للاعلام السوداني، وانا بصدد اعداد مذكرات حول هذا العمل. وبدات الآن في تعديل هيكل الوزارة وفي اعداد ورقة المنهج، وبدات في تكوين فرق لاطلاق يد الثقافة، لان هذه الوزارة بالرغم من ان اسمها وزارة الثقافة والاعلام، الا انها الآن وزارة للاعلام...! ولذلك بدات في اعادة النظر في مجمل الوزارة... وخلال ايام ساقدم بياني الذي اوضح فيه منهجي للاعلام السوداني امام المجلس الوطني (البرلمان).

– وجود مجلس للاعلام الخارجي مستقل عن وزارة الاعلام فيه تناقض... فما هو التناغم في الفكرة والهدف؟... وايهما اكثر فائدة... ان يكون الاعلام الخارجي ضمن دوائر وزارة الاعلام او ان يكون رافداً مستقلاً عن الوزارة؟

● مجلس الاعلام الخارجي اصبح الآن جزءاً من وزارة الاعلام. وفي التكوين الجديد للوزارة اصبحت الهيئة القومية للاعلام تضم الاعلام الخارجي والاعلام الداخلي والاعلام الانمائي. والاعلام الخارجي لن يكون اعلاماً قوياً اذا لم ينطلق من اعلام داخلي قوي، ولذلك اعددنا هذا الجزء الهام للوزارة ونعمل على تطويره بحيث ينقل ايضاً وجهة النظر السودانية عن طريق الاقمار الصناعية او الوفود في زمن السماوات المفتوحة... وبمشيئة الله سيكون للاعلام الخارجي دور كبير في المرحلة المقبلة.

– الم يحن الوقت لانشاء وزارة خاصة بالثقافة مستقلة عن وزارة الاعلام؟

● انا اعتقد ان قضية الثقافة في السودان كان الاهتمام بها على الدوام محصوراً جداً... وهذا حتماً خطأ كبير... والاعلام الذي لا ينقل الثقافة والثقافة التي لا تنعكس في الاعلام يعنيان ان هذا الاعلام قاصر... ولذلك فاني اهتم الآن بجعل هذه الوزارة وزارة للثقافة والاعلام بحق وحقيقة، لان الثقافة هي الاساس في الاعلام، واعتقد ان من الضروري ان يكون هناك وزير دولة للثقافة يتفرغ تماماً لهذا العمل الثقافي.

– لقد حددت الحكومة شهر يونيو (حزيران) المقبل موعداً لانتخاب رئيس الجمهورية في السودان... السؤال: هل هناك شروط محددة يجب توافرها في الشخص الذي يتقدم للترشيح؟ وهل سيترشح الفريق البشير في الانتخابات؟

● اولاً: المواصفات الواجب توافرها في رئيس الجمهورية هي مواصفات معروفة جداً... من ناحية الاهلية والسن وخلافه... هذه اشياء سيحددها الامر الذي سيصدر، وهي انتخابات حرة ومباشرة وتعني ان هناك اكثر من مرشح... واعتقد ان الرئيس الفريق عمر البشير الذي بدأ المسيرة لا بد وان يواصل المسيرة ويرشح نفسه.

– العلاقات السودانية - الاميركية في ازمة مستمرة وتتصدى اميركا للسودان دائماً في المنابر الدولية... بل اصبحت تحتفي بالخطاب السوداني المعارض للحكومة... السؤال: ماذا تريد اميركا من السودان؟ وهل هناك قوى غير سودانية وراء الموقف الاميركي المتشدد ضد الحكومة السودانية؟

● بادىء ذي بدء، ان اميركا تريد من السودان ان يتخلى عن مشروعه الحضاري... اميركا الآن وبعد انهيار المعسكر الاشتراكي تعتقد ان الخطر الحقيقي ان يكون الاسلام هو المنظومة الثانية المعادلة لقوة اميركا، بمعنى ان القطب الثاني لا يمكن الا ان يكون في قوة الاسلام والمسلمين، ولذلك فانها مبدئياً ضد الاسلام... واميركا، حقيقة،

حوار اجراه في الخرطوم
كمال حسن بخيت

ضد الاديان، لان اميركا دينها الحقيقي هو المادة وبذلك لا تريد للاسلام ان يعطي النموذج البديل للانهيار الراسمالي الذي سيصيب المعسكر الغربي، تماماً كما اصاب المعسكر الاشتراكي. وتعتقد اميركا ان السودان يمثل نموذجاً لدولة اسلامية جديدة خلافاً للدول الاسلامية التي يكون الاسلام فيها مجرد ديكور او يكون زينة ولكن بالطريقة التي تريدها اميركا... ولذلك اصبح قتل النموذج هو الهاجس الحقيقي ليس لاميركا وحدها، بل لبريطانيا، وهي الاكثر عداء، واقول الدول الغربية عموماً... واعتقد ان قضية البوسنة مثال لهذا التوجه، فهم لا يريدون مطلقاً ان تقوم في وسط اوروبا دولة اسلامية تماماً... كما لا يريدون دولة اسلامية في وسط افريقيا او الشرق الاوسط وفي المواقع الاستراتيجية في العالم، لذلك فان عداء اميركا للسودان ليس عداء لجهة معينة، فهو عداء دائم وسافر للاسلام، وهو ايضاً صراع حضارات... وصراع معروف جداً بالرغم من انه ظل يستتر في كثير من الاحوال، الا انه الآن بدا يظهر بشكله الحقيقي السافر.

– كيف تفسرون موقف الدو اجو دنيق نائب رئيس البرلمان السابق بطلبه اللجوء السياسي الى بريطانيا وانضمامه للمعارضة؟

● انا اعتقد ان الدو اجو اقتنع ان جيله لم يعد له مكان في سودان اليوم، لانه راى حكام الولايات السودانية والمحافظين من جيل جديد، وراى ان جيله الذي تربى وصنع جزءاً من الحركة السودانية انما هو جيل ضعيف المستقبل. كما انه كان يطمح لان يكون نائباً لرئيس الجمهورية... غير انه علم بان شاباً من جيل جديد سيحتل هذا الموقع، ثم انه تعرض للكثير من الاغراءات، هو والآخرين، فصدق كلامهم حول قرب نهاية هذا النظام، وخضع للضغوط وسقط في الطريق الذي نراه الآن.

– ما هي توقعاتكم لمباحثات السلام؟

● دائماً انا اقول مؤمناً بان الجلوس الى طاولة حوار هو بداية صحيحة... لكن ليس قطعاً ان الذين يجلسون حول المائدة تنتهي مائدتهم الى مادبة سلام. والمعطيات الموجودة الآن تؤكد انه لا يوجد طريق آخر لحركة التمرد غير طريق الحوار. عسكرياً هي لا تستطيع، بعد ان تمت محاصرتها، تحقيق اي هدف... وعملياً لا تستطيع ان تعتمد على العالم الخارجي في فصل الجنوب، لان هذه القضية هي ايضاً قضية حرب، وانفصال جنوب السودان لا يتم بقرار من الامم المتحدة، وحتى لو فرضته الامم المتحدة والعالم كله فان الجنوب يبقى للسودان الذي ضحى بالآف الشهداء في سبيل ان يبقى السودان موحداً وتبقى القضية مشتعلة وتبقى الحرب دائمة. لذلك اعتقد انهم الآن في اضعف حلقاتهم، وطريقهم الحقيقي لحفظ ماء وجههم هو السلام... وبخاصة ان النموذج الذي نقيمه الآن هو نموذج عملي، وهو اننا نصنع سلاماً حقيقياً على الارض... في بحر الغزال وفي اعالي النيل وفي اجزاء كبيرة وواسعة من الاستوائية، بالتنمية وبالعمل بحيث يكون نموذج السلام من الداخل هو السلام الحقيقي. واعتقد انه اذا ما استوعبت حركة التمرد هذه المعطيات يمكن ان نصل للسلام.

– لكن هناك ثوابت بالنسبة للحكومة لا تتزحزح عنها... ولحركة التمرد ثوابت ايضاً لا تتزحزح عنها... السؤال: كيف يمكن الوصول الى سلام؟ الا تعتقد ان الامر سيتحول الى حوار طرشان؟

● اولاً، حركة التمرد ليس لها ثوابت... فهي تتحدث مرة عن الفيدرالية ثم تتحدث عن كونفيدرالية، ثم تتحدث عن تقرير المصير (الانفصال) وتتحدث الآن عن اقتسام السلطة والثروة، ولذلك فان ثوابتها تكتيكية. اما ثوابتنا فلن نحيد عنها وهي ان السودان قطر واحد موحد... وان الفيدرالية هي النموذج الامثل لحكم السودان، ولذلك اعتقد ان حركة التمرد، حينما تطرح حق تقرير المصير انما تريد ان تقترح الحد الاقصى حتى تصل الى الحد الادنى الذي تريد.

– قبل فترة قصيرة، اعلنت الحكومة ان طائرات اجنبية عسكرية اخترقت المجال الجوي... ما هي القصة.. اي ما هي حقيقة الامر؟

● حقيقة الامر انه تمت معرفة ورصد طائرتين حربيتين تحلقان على ارتفاع يوازي ارتفاع الطائرات المدنية، وتم ابلاغ بعض الجهات والسفراء العرب والاجانب. الآن يتم البحث لمعرفة هوية الطائرات والاهداف.

– اختفاء الاستاذ محمد ابراهيم نقد سكرتير الحزب الشيوعي (المحلول) من منزله برغم الحراسة المفروضة عليه... ما هي حقيقته؟

● اعتقد ان اختفاء محمد ابراهيم نقد امر تنظيمي واعتقد، ربما لاسباب تتعلق بالحزب الشيوعي (المحلول) وليس بالحكومة.

– تكثر بين الفينة والاخرى احاديث عن اتصالات وحوارات لعقد مصالحة وطنية... السؤال: كيف ترى الحكومة المصالحة التي تتحدث عنها مجالس الخرطوم، هل هي مصالحة كيانات ام افراد؟

● الحكومة لا تتعامل مع كلمة المصالحة... ولكنها تتعامل مع كلمة توسيع دائرة المشاركة. وبين المصالحة وتوسيع دائرة المشاركة فرق كبير وكبير جداً... وانا اعتقد انك اذا نظرت الى الـ ١٤٣ وزيراً في الولايات السودانية الـ ٢٦ يمكن ان تحكم ما اذا كانت دائرة المشاركة قد اتسعت ام ضاقت.

اميركا تتحدى السودان مجدداً!

■ علمت «المحرر» من مصادر مطلعة في الخرطوم ان السفيرة مادلين البرايت رئيسة الوفد الاميركي الدائم لدى الامم المتحدة التي تزور الخرطوم لمدة يومين ستجتمع بالرئيس السوداني عمر البشير.

واضافت المصادر لـ «المحرر» ان عضو الكونغرس السابق ستيفن سولارز صرح بان ادارة الرئيس كلينتون تدرس مسالة تعيينه موفداً خاصاً الى السودان وان السفيرة البرايت ستبحث قضية تعيينه مع الرئيس السوداني.

وبالرغم من ان البرايت تزور السودان ضمن جولة تستغرق اسبوعين تزور خلالها عواصم افريقية واوروبية واميركية جنوبية، الا ان المواضيع التي ستبحثها في الخرطوم تدل على ان الادارة الاميركية تولي هذه الزيارة اهمية خاصة اذ انها تعتزم مناقشة موضوعي الغارات الجوية السودانية في جنوب السودان والارهاب... وهما موضوعان سبق للحكومة السودانية ان ردت عليهما. وجدير بالذكر ان مسالة تعيين ستيفن سولارز كان قد كشف عنها في ١٧ مارس (آذار) الحالي ولم يصدر عن المسؤولين في حكومة السودان اي تعليق بصددها. هذا وكان ستيفن سولارز قد ابعد من منصبه كعضو في الكونغرس في اعقاب فضيحة اتهم فيها بقبض رشوة من رجل اعمال مشكوك في استقامته من هونغ كونغ. ويعتبر سولارز من اشد اليهود تعصباً لاسرائيل برغم انه لم يعرف عنه خلال حياته السياسية اي اهتمام بالقضايا الخارجية. واكدت تلك المصادر لـ «المحرر» بان سولارز وبمواقفه هذه لا يصلح للمهمة الجديدة في الخرطوم.

شعرة معاوية بين فرنسا والجزائر .. تنقطع !

وجهة نظر

«تتارجح العلاقات الجزائرية - الفرنسية بين الاقدام الحذر، والاحجام المتوتر، لما بين البلدين من تداخل سياسي واقتصادي وثقافي. وقد تعاقبت على الجزائر احداث دامية ساعدت في تعقيد العلاقات مع فرنسا، ويبدو ان الحكومة الحالية حائرة: ان غامرت وابدت وجهة نظرها اتهمت بانها «دولة استعمارية قديمة»، وإن صمتت طالبها الكثير من المثقفين المحسوبين على الفرانكفونية بالتحرك، ومهما يكن من امر، فان فرنسا تبقى متهمة بانها تؤيد النظام القائم، على حساب التقاليد الديمقراطية التي تدعي بانها تراعيها. ومما فاقم الامور تعرض الكثير من الرعايا الفرنسيين للاغتيال، ومطالبتهم بالمغادرة، على اية حال، السيد دومينيك جربو، رئيس رابطة الصحافة الرئاسية يشرح في مقاله هذا وجهة نظر فرنسية. و«المحرر» يسعدها ان تفتح ملف العلاقات بين البلدين، وترحب بكل الاسهامات التي يتقدم بها السياسيون والمثقفون الجزائريون لاغناء الملف».

[illegible] الفرنسيين [illegible] التي [illegible] الغضب الفرنسي [illegible] علنياً.

حكومة ادوار بالادور متكتمة حول موقفها من احداث الجزائر، على انه يجدر بنا ان نتذكر ما قاله رئيس الوزراء، حينما استقبل الصحفيين في قصر الماتينيون (مقر رئاسة الحكومة)، منذ ما يقارب الشهر، اذ اعرب عن قلقه على الجزائر، وبشكل خاص على مصير سبعين الفاً من الفرنسيين، او من حاملي الجنسية المزدوجة الفرنسية والجزائرية والذين ما زالوا يعيشون في الجزائر. ولكنه امتنع عن الافصاح عن وجهة نظره الخاصة مؤكداً ان العلاقات الخاصة التي تربط الجزائر «بالدولة الاستعمارية القديمة» تحظر عليه اعطاء الدروس، ولم يخف ان عنده بعض الافكار عن مستقبل الجزائر، غير انه حريص على عدم كشفها خشية ان تثير ردود فعل معادية في الجزائر.

ومع تطور الاحداث، لم يعد بمقدور الحكومة الفرنسية ان تتحمل عجز السلطات الجزائرية عن اعادة الامن والاستقرار الى ربوع البلاد. وكان ان بادر الرئيس ميتران - المعروف بصداقته للجزائر - الى استدعاء ادوار بالادور رئيس الوزراء، والان جوبيه وزير الخارجية وفرانسوا ليوتار وزير الدفاع وشارل باسكوا وزير الداخلية، اثر الاعتداءات الاخيرة على الفرنسيين في الجزائر، وعقد معهم اجتماعاً استثنائياً يكاد ان يكون مجلس حرب، صدرت عنه دعوة الى كل الفرنسيين الذين يعيشون في الجزائر الى العودة الى فرنسا «اذا كان يمكن الاستغناء عن خدماتهم». وسرعان ما اتخذت اسبانيا وبريطانيا وبلجيكا موقفاً مماثلاً بعد التشاور مع فرنسا. وهكذا يمكن القول بان التهديد بوقف التعاون مع الجزائر قد اتخذ على مستوى الاتحاد الاوروبي، وبالاضافة الى هذا كله فقد هددت فرنسا بعدم تجديد البروتوكول المالي الذي عقد عام ١٩٩٣، والبالغ ٩٫٣ مليار فرنك فرنسي.

وبدأت السلطات الفرنسية، سراً اول الامر، ثم جهاراً اليوم، بمطالبة الفرنسيين بمغادرة الجزائر، بل لعلها ذهبت الى حد تشجيعهم على الرحيل. وقد غادرها ما يقارب الـ ٥٠٠٠ حتى الآن، ولكن ما زال فيها ٥٠,٠٠٠ الفاً، يحملون الجنسية المزدوجة. ومنذ بدء الاعتداءات في الجزائر، تقلص عدد موظفي السفارة من ٦٠٠ الى ١٥٠، ورجع الى فرنسا ما يقارب الـ ٧٠٪ من الطلاب الـ ٥٠٠ المسجلين في المدرسة الفرنسية بالجزائر.

وقد طال الغضب الفرنسي على الجزائر الشركات الفرنسية العاملة، اذ غادر معظم الموظفين الفرنسيين العاملين في الشركات الكبيرة، مثل بيجو، توتال، رون بولانغ، ويتعذر الحصول على حجز على الطائرات العاملة بين الجزائر وباريس، ويقوم كبار الموظفين برحلات مكوكية من باريس الى الجزائر وبالعكس لترتيب الامور، وترحيل العاملين بالسرعة الممكنة. ويتاثر باجراءات الترحيل الرعايا الفرنسيون الذين يحملون الجنسية المزدوجة. ويقول المسؤول عن الرعايا الفرنسيين في الجزائر: «انهم امام طريقين مسدودين: اما التهديد بالموت في الجزائر، او حتمية البطالة في فرنسا». والنتيجة: تفضل الاكثرية البقاء في الجزائر ولو غامروا بان يكونوا اهدافاً سهلة للاصوليين. ومعلوم انه قد قتل ٣٢ اجنبياً في الشهور الستة الماضية، منهم ثمانية فرنسيين.

وكان شرطي فرنسي في ثياب مدنية قد نجا من الموت باعجوبة بعد ان استهدفه رصاص المتطرفين في مدينة عنابا. وفي الجزائر تم اختطاف مواطنة فرنسية، واحتفظ بها كرهينة عدة ساعات. ويوم الاحد الماضي، علم في باريس انه امكن تجنب اختطاف معلم فرنسي في مدرسة باتشوبانك في مدينة روبيا التي تبعد ثلاثين كيلومتراً عن العاصمة، بفضل تدخل تلاميذه، وكان ثلاثة موظفين في قنصلية فرنسا في الجزائر قد اختطفوا في شهر تشرين الاول/ اكتوبر، من قبل عصابة مسلحة، في كاراج البناية التي يقطنون فيها، واطلق سراحهم بعد التهديدات الجدية التي اطلقتها فرنسا وبعد تدخل الجماعات الاسلامية في فرنسا والمانيا.

فرنسا لا يمكن ان تقف مكتوفة الايدي، ومن المؤكد انها سوف تتحرك على عدة اصعدة لافهام السلطات الجزائرية ان الامور قد تطورت وتاخذ منحى آخر، وانها لن تقبل بان يستخف بها. وقد مضى الزمن الذي يقبل به رئيس وزراء فرنسي اشتراكي هو بيير مورروا ان يوقع على عقد بشراء الغاز الطبيعي الجزائري بشروط مواتية بشكل لا يمكن تصوره للبائع. لقد تخلصت فرنسا من الشعور بالذنب تجاه الجزائر، واليمين الحاكم اليوم، على عكس الاشتراكيين، ليس على استعداد لتقديم الهدايا الى الجزائريين «باسم التاريخ». ان فرنسا لا تسعى اليوم الى ان يصفح عنها، بل انها متضايقة لانها اعطت اكثر من اللازم. ولانها ساندت سلطة سياسية جزائرية فقدت كل اتصال بالشعب، الذي رفضها في غالبيته الساحقة. ان الحكومة الفرنسية، لانها تضامنت مع الحكومة الجزائرية، تتعرض لخطر تصنيفها صديقة لجبهة التحرير او للجيش الجزائري، وهذا لا ينطبق على واقع الحال.

بالادور لن يساند سلطة فقدت كل اتصال بالشعب

ما تخشاه فرنسا هو اضطرارها الى الترحيب باللاجئين

واكثر ما تخشاه فرنسا هو اضطرارها الى الترحيب بالديمقراطيين الجزائريين الذين سيطلبون اللجوء السياسي الى فرنسا في حال نجاح الجبهة الاسلامية للانقاذ في التوصل الى الحكم. وتؤكد اجهزة المخابرات الفرنسية ان ما لا يقل عن عدة عشرات الآلاف من الجزائريين سيهربون من بلادهم، وسيطلبون اللجوء السياسي الى فرنسا. وكيف يمكن ارغامهم على الرجوع اذا كانوا قد غادروا بلادهم لاسباب سياسية؟ التقاليد الفرنسية تقتضي ان يكون حق اللجوء ملزماً لليمين واليسار على حد سواء. غير ان حكومة بالادور قد قلصت هذا الحق المنصوص عليه في مقدمة الدستور الفرنسي.

ان قانون الهجرة الجديد المسمى بـ «قانون باسكوا»، يعتمد على مادة اخرى من الدستور الفرنسي، وهذه المادة التي صوت عليها البرلمان في دورة الشتاء الماضي لا تلزم بدراسة كل طلب للجوء السياسي، بل تترك للسلطة حق الاختيار. وهذا يعني، انه، من الآن فصاعداً، ستدرس كل طلبات اللجوء بدقة، وستوضع تحت المجهر المكبر، وفي اغلب الاحيان، سترفض.

ان اكثرية الفرنسيين تعارض الترحيب الكريم بالجزائريين الذين يفرون من بلادهم، اذا ما توصلت الجبهة الاسلامية للانقاذ الى الحكم. ويشير استطلاع للراي العام اجري في فرنسا ان ٥٥٪ من الفرنسيين يؤيدون رفض منح الجزائريين الراغبين في ترك بلادهم حق اللجوء السياسي. ولكن هل تستطيع فرنسا حقاً ان ترفض غداً حقاً منحته، في السابق، الى اللاجئين الفيتناميين الذين فروا من بحر الصين، او الالمان الشرقيين الذين قفزوا فوق جدار برلين او التشيليين الذين هربوا من سجون بينوشي؟ وهل ستولد الجزائر مرة اخرى انقساماً خطيراً بين اليسار واليمين داخل فرنسا؟ هذا محتمل جداً!

دومنيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

آخر اهتمامات اميركا المتاجرة بالنساء والأطفال

القضية الجديدة التي تستأثر الآن باهتمام واشنطن هي قضية الاستغلال الجنسي للنساء والاطفال، كما ان تقارير وزارة الخارجية الاميركية الخاصة بممارسات الدول فيما يتعلق بحقوق الانسان للعام ١٩٩٣ تشير الى عمليات اتجار بالنساء والاطفال، وارغامهم على احتراف البغاء في بورما وتايلاند والهند، وبنغلادش والفيليبين، وضحايا هذه التجارة يرسلون الى التبرص واليابان وبلجيكا ودول غربية وعربية.

وصرح جوزيف كينيدي، عضو الكونغرس، بشهادة امام اللجنة، فقال ان عدد الاطفال الذين يمارسون الدعارة في كل من الولايات المتحدة والخارج عدد «مثير للاشمئزاز». وقال ان المدافعين عن قضايا الاطفال يقدرون عدد الاطفال بحوالي ٤٠,٠٠٠ بنت في الفيليبين؛ و ٨٠٠,٠٠٠ في تايلاند؛ و ٧٠,٠٠٠ في تايوان؛ و ٤٠٠,٠٠٠ في الهند؛ و ٣٠,٠٠٠ في سيريلانكا، ومعظمهم من الاولاد الصغار؛ و ٢٥,٠٠٠ بنت في مخيمات التعدين في الامازون في البرازيل.

وقال كينيدي ان تشريعاً قانونياً سيصدر وسيعتبر اي شخص خارج الولايات المتحدة ينتج صوراً داعرة للاطفال او يتاجر في هذه الصور بهدف استيراد هذه المواد الى الولايات المتحدة، بانه يرتكب جريمة بمقتضى قوانين الولايات المتحدة».

لم يكن باروخ غولدشتاين أول اسرائيلي يرتكب مجزرة بشعة على غرار ما حدث في المسجد الإبراهيمي، ولن يكون الأخير.. فالعنف وسفك دماء العرب هو الدرس الأول الذي يتلقاه ويمارسه كل سكان اسرائيل.. من طفل الحضانة الى قائد الجيش. واذا فتشت في أوراق أي شعب.. فسيكون الاسرائيليون الصهيونيون دائما في صدارة صفوف القتلة والأرهابيين ومصاصي الدماء.. وابرز هؤلاء عشرة من الارهابيين الكبار في اسرائيل.. وهذه صفحاتهم السوداء.

من غولدشتاين الى كوك مرورا بشارون وشامير هدفهم ابادة العرب

الملف الأسود للارهاب الاسرائيلي

ـ١ـ

باروخ غولدشتاين:

ولد في حي بروكلين بمدينة نيويورك. عمره الآن ٣٨ سنة. هاجر الى اسرائيل منذ ١١ سنة.. بعد ان تلقن فنون التطرف والارهاب على يد معلمه الحاخام مائير كاهانا في نيويورك.. ثم انتقل الى مستعمرة كريات اربع المقامة خلف الاسلاك الشائكة المحيطة بمدينة الخليل.

درس الطب في كلية طب اينشتين في نيويورك.. وعمل طبيبا في المستعمرة.. ثم التحق كضابط احتياط بالجيش الاسرائيلي وشارك في عملية غزو لبنان، وكان يرفض باصرار علاج اي جريح او مصاب عربي حتى لو كان طفلا او رجلا مسنا.. ولكنه كان يتفانى في علاج الاسرائيليين، وبخاصة سكان مستوطنته الذين يقومون باعتداءات متكررة على جيرانهم العرب، وكان يتولى مهمة اخفائهم عن عيون السلطات الاسرائيلية اذا ما تم استدعاؤهم للتحقيق.

ويؤكد المقربون منه انه كان متطرفا الى اقصى الحدود، وكان يؤمن بضرورة التخلص من العرب والقضاء عليهم، وهو من اشد المتحمسين لفكرة اسرائيل الكبرى.. وازدادت هستيريته بعد توقيع اتفاق غزة - اريحا اذ كان يخشى ان يؤدي ذلك الى ازالة ١٤٤ مستوطنة في الضفة والقطاع يسكنها ١٢٠ الف اسرائيلي.

ـ٢ـ

الحاخام مئير كاهانا:

من عائلة حاخامية كانت تقيم في صفد وهاجرت الى الولايات المتحدة. من مواليد ١٩٣٢ في حي بلاتبوش بنيويورك. لقنه والده تعاليم الصهيونية العسكرية، واكمل ثقافته في اطار حركة الشبيبة «بيتار»، ثم انسحب منها واسس رابطة الدفاع اليهودية المسلحة التي شاركت في اعمال عنف ضد المنشآت الدبلوماسية السوفياتية في الولايات المتحدة للضغط على موسكو للسماح لليهود السوفيات بالهجرة الى اسرائيل.

ورغم انه كان متزوجا واب لاربعة اولاد، الا انه عاش فترة طويلة مع فتاة غير يهودية كانت تعمل عارضة ازياء اسمها جلوريا جين دارجينو، انتحرت فيما بعد بسبب علاقتها بكاهانا والقت بنفسها من فوق جسر كونيسبور في نيويورك.

وظل كاهانا طوال سنوات عديدة يلهب المشاعر الصهيونية العنصرية ضد العرب.. وانتخب مرة واحدة فقط لعضوية الكنيست الاسرائيلي وحصل حزبه على مقعد واحد.. ولكن الغريب في الامر انه بعد مصرعه، قال الاسرائيليون في استطلاع للراي ان حزبه لو خاض الانتخابات لحصل على ستة مقاعد، مما يشير الى تصاعد تيار العنف والتطرف والارهاب داخل المجتمع الاسرائيلي.

ـ٣ـ

جيئولا كوهين:

من مواليد ١٩٢٦ في تل ابيب. شاركت في حرب ١٩٤٨ كعضو في حركة «ليحي».. وانتخبت لعضوية الكنيسة عدة مرات وشغلت منصب رئيسة الهجرة والاستيعاب في العام ١٩٧٧، وتعتبر من ابرز المتطرفين الصهاينة. فقد رات في حزب حيروت الذي كانت تنتمي اليه حزبا معتدلا، فسعت الى تشكيل حزب هاتحيا الاكثر دموية وتطرفا.

وجيئولا هي صاحبة اقتراح توحيد القدس وجعلها عاصمة لاسرائيل.. وكانت تصف دائما سلوك قادة اسرائيل بالجبن والتخاذل لانهم - على حد قولها - يتنازلون عن حقوق شعب اسرائيل في ارض اسرائيل الكاملة، وعارضت جميع مباحثات السلام بين العرب واسرائيل.. والاستيطان في نظرها اهم من السلام، وتهدد الحكومة دائما بالانسحاب من البرلمان في حال اتخاذ اي قرار يمس المستوطنات.

ـ٤ـ

اسحق شامير:

من مواليد روزانا ببولندا في العام ١٩١٥، وانضم الى حركة «بيتار» الصهيونية حيث تزامل مع مناحم بيغن.. وترك اهله وهاجر الى فلسطين في العام ١٩٣٥ بحثا عن «ارض الميعاد» كما يدعي.. وهو متزوج وله ثلاثة اولاد.

لا توجد ورقة واحدة في ملفه الاسود الا وهي مليئة بعمليات القتل والتخريب والارهاب ضد المواطنين العرب.. وابرزها زرع قنبلة في سوق يافا الرئيسية اودت بحياة عشرات العرب.. وانضم الى منظمات ارهابية كثيرة مثل «اتسل» والارغون.. ويكفي ان نشير الى ان الاخيرة كان على راسها بيغن وشامير.

انتقل في العام ١٩٤٠ الى منظمة «ليحي» او «المقاتلون من اجل حرية اسرائيل».. واشترك في تدبير عدد كبير من عمليات الاغتيال والتصفيات الجسدية، حتى تمكنت القوات البريطانية من القاء القبض عليه، واستطاع الهرب من المعسكر الذي نقل اليه في اريتريا.

عمل في الموساد حتى العام ١٩٧٠، وتخرج على يديه جيل صهيوني من الجواسيس. ورشح نفسه في الانتخابات التي اعقبت حرب ١٩٧٣، وفاز بعضوية الكنيست كاحد مرشحي حزب حيروت.

عارض بشدة انسحاب اسرائيل من سيناء، ولا يؤيد التخلي عن الاراضي المحتلة، ومن مؤيدي غزو لبنان.. وهو ابرز قادة مدارس الارهاب في الكيان الصهيوني.

ـ٥ـ

مناحم بيغن:

من مواليد بولندا في العام ١٩١٣. هاجر الى فلسطين في العام ١٩٤٢..

وكان قائدا للمنظمة الارهابية «اتسل».. وعندما يذكر اسمه يتبادر الى الذهن فورا الارهاب الصهيوني.. اذ انه لم يكن يؤمن بغير الارهاب طريقا. وكان يتباهى بسيرة حياته الارهابية.

واشتهر بيغن بكراهيته الشديدة للعرب، وايمانه باسرائيل الكبرى التي لا تنتظمها حدود معينة. ولذلك فهو ليس من المؤمنين بالتسويات السلمية التي تعيد للعرب بعض حقوقهم.

واتسم سلوكه بالوقاحة مع الاميركان الذين اغدقوا عليه العطاء.. وكان يذكرهم دائما بان العطاء الاميركي لاسرائيل ليس الا ثمن المحافظة على المصالح الاميركية في الشرق الاوسط.

والحكم الذاتي من وجهة نظره لا يعني السيادة العربية ولا تقرير المصير، بل السيادة الاسرائيلية المطلقة.. ويؤكد ان الضفة وقطاع غزة جزء من ارض اسرائيل ويجب تكثيف الاستيطان فيهما.. فهو يعشق الدمار وقتل الابرياء من المدنيين: نساء واطفالا وشيوخا.. ثم كانت سقطة اجتياح لبنان والمذابح التي ارتكبها خاتمة تاريخه الارهابي.

ـ٦ـ

رفائيل ايتان:

هو الذي ابتدع دورا سياسيا للجيش الاسرائيلي، وقام بتوزيع الاسلحة على المستوطنين دون قيد.. وهو معروف بعدائه وكرهه الشديد للعرب.

سجله العسكري حافل بالارهاب.. فهو من مواليد ١٩٢٩، ويتربع على راس قائمة العنصريين الصهاينة، فهو يرفض رسم حدود للكيان الصهيوني ويرى انها «القائمة الآن».. ويؤيد التوسع على حساب الدول العربية المجاورة.. والارض العربية المحتلة من وجهة نظره هي ارض اسرائيل، ويفضل الحديث عن حدود اسرائيل اللامحدودة!

والعرب من وجهة نظر ايتان «صراصير» وهو غير نادم على اطلاق هذا الوصف.. لذلك فهو يدعو الى ممارسة اقسى انواع العنف ضدهم كالاعدام والسجن ونسف المنازل.. وقال في احدى جلسات الكنيست «العرب لن ينتصروا علينا بمجرد القاء الحجارة، وردنا على ذلك هو اقامة عشر مستوطنات مقابل كل حجر، وبعد ذلك فسوف ينتقل العرب بين اطراف الضفة الغربية كالصراصير المخدرة».

واقام الارهابي ايتان حركته السياسية التي اطلق عليها «تسوميت» في العام ١٩٣٨ (اي الصهيونية المتجددة) ولم يخف اهدافها «ارض اسرائيل للشعب اليهودي» اما العرب فنحن لسنا ملزمين بحل قضيتهم لانهم لم يهتموا بقضية اليهود وهم يملكون عشرين دولة واموالا طائلة. ويستطيعون حل مشاكلهم افضل مما يمكن ان نحلها نحن لهم».

ـ٧ـ

آريل شارون:

ولد في العام ١٩٢٨ في قرية «ميلان» في فلسطين، وانضم الى مدرسة الارهاب الاولى «الهاغاناه»، وانشأ الوحدة «١٠١» في العام ١٩٥٣، وهي التي قامت بزرع الكمائن وطرد البدو داخل الحدود الاردنية، ونفذ مجزرة «قبيه» التي راح ضحيتها ٦٩ فلسطينيا.

ويتميز شارون بوضوح شديد في تصوره لـ«دولة اسرائيل».. فهو يطلق الرصاص اولا ثم يتكلم.. واسرائيل في نظره هي الدولة التي يجب ان تضم مستقبلا كل اليهود المتواجدين في انحاء العالم، ويجب تكثيف عمليات الاستيطان لاستقبالهم، اما الدولة الفلسطينية فهي الموجودة شرق الاردن، والضفة والقطاع جزء من ارض اسرائيل.

ويعتبر شارون مهندس عمليات مصادرة الاراضي العربية، وبعد ان تناثرت المستوطنات أخذ يربط بينها بالطرق المعبدة، وعزل القرى العربية عن المستوطنات وشجع عمليات الاستيطان بصورة منقطعة النظير، مما اكسبه شعبية بين الحركات الارهابية مثل «غوش ايمونيم» ووصفته بانه «الوزير الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه».

وعرف عن شارون تعطشه للدماء وحبه للحرب، وهو صاحب مدرسة خاصة في الارهاب، وتوج سجله الارهابي بغزو لبنان والقاء اطنان من القنابل على المدن والقرى والمخيمات، وهو ايضا المتهم بمذبحة صبرا وشاتيلا، وقد ادانته لجنة كاهان التي شكلت للتحقيق في المذبحة.

ـ٨ـ

الحاخام يسرائيل اريئيل:

هو المؤسس والمعلم العسكري لحركة جيل البيت، من مواليد ١٩٣٩. وكان مسؤولا بحكم منصبه كحاخام للمنطقة الشمالية عن دفن الف جندي اسرائيلي قتلوا في معارك الجولان، فقوض هذا العمل من توازنه النفسي وقرر اعتزال الخدمة، وانشأ مدرسة دينية في مستوطنة كفار داروم.

انفجرت عصبيته بعد اتفاقية كامب ديفيد، فاسس منظمة «ماعوز» المتطرفة لوقف الانسحاب من سيناء.. وبعد الانسحاب من مستعمرة ياميت بسيناء نقل مدرسته الى منطقة قطيف.

كان يعتبر لبنان جزءا من ارض اسرائيل، ووصف الاراضي اللبنانية بانها تراث واشير وزيولون.. ويعتبر من اكثر المتطرفين بالنسبة لحدود اسرائيل، وهو يرى انها تضم اجزاء من كل من لبنان حتى ميناء طرابلس وسوريا والعراق والاردن والكويت وسيناء.

ـ٩ـ

الحاخام موشيه ليفنغر:

طلب هذا الارهابي من الحاكم العسكري في الخليل اجازة للاقامة عدة ايام في المدينة، ولكن هذه الاقامة امتدت الى اكثر من ٢٠ سنة، وكان من اوائل المستوطنين في مدينة الخليل وشكل عصابة زود افرادها بالسلاح.

ومن احلام هذا الارهابي الاستيلاء على الحرم الابراهيمي الشريف وتهويد المدينة بكاملها.. وفي الأيام الأولى لوصوله الى الخليل قام بتنظيم الصلوات لليهود في الحرم الابراهيمي، وسيطر ومجموعته على مغارة «الماكفيلا» داخل الحرم.

وعن طريق الضغوط الشديدة التي يمارسها على حكومات التجمع والليكود، قاد عملية الاستيطان الزاحفة في مدينة الخليل عن طريق احتلال مبنى الحاكم العسكري.. ثم بدأ في السيطرة على سوق الخضار ومحطة الباصات المركزية.. وانتقل بعد ذلك الى التحريض على طرد السكان العرب من المدينة.. وكان دائما يستفز العرب في سوق الخليل، عندما يشتري بضائع ولا يدفع ثمنها.

ـ١٠ـ

الحاخام تسفي يهودا كوك:

هو رأس الحربة لعقيدة دينية يهودية متطرفة، تقود بالتدريج الى الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة وطرد المواطنين العرب منها، وفرض نظام ديني متشدد على اليهود.. وهو الذي شجع تلاميذه على القيام بالسيطرة على مدينة الخليل مع المتطرف ليفنغر.

ولد في العام ١٨٩١، وعاش عشرات السنين في شقة سكنية تقع على حدود حي «فاشعريم» في القدس، وظل يقود الحركات الدينية اليهودية المتطرفة في المدينة، ثم سرعان ما اصبح زعيما دينيا وسياسيا للمتطرفين.. ووضع القوانين والمبادىء التوراتية للمتطرفين من الارهابيين اليهود.. وكان دائما يقول: «ارض اسرائيل ليست ملكا خاصا، لا لسكان اسرائيل ولا لزعمائها، وانما هي ملك لجميع ابناء اسرائيل.. وإله اسرائيل».

آخر معارك «حماس»

[illegible] حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بعد ان تحصنوا في احد المنازل في قلب مدينة الخليل من اطفال الجيش الاسرائيلي اكثر من ثلاثين ساعة تواصلت خلالها الاشتباكات وانتهت باستشهاد الابطال الاربعة واصابة ستة من الجنود الاسرائيليين بينهم ضابطان كبيران هما قائد الضفة الغربية وقائد منطقة الخليل.

وبدأت العملية التي استمرت يومين متتالين (عصر الثلاثاء الاسبق) حين اكتشفت قوات الاحتلال وجود المسلحين الفلسطينيين الاربعة في احد المنازل في قلب مدينة الخليل، فقامت بمحاصرتهم واستنجدت بتعزيزات عسكرية كبيرة وشرعت باطلاق النيران نحو المبنى مستخدمة الاسلحة الرشاشة والصواريخ المضادة للدروع، ثم اجلت الفلسطينيين عن منطقة الاشتباكات في دائرة قطرها ٥٠٠ متر لتبدأ قصف المباني بشكل همجي.

ونقل عن لسان شهود رافقوا المعارك ان الجنود احتلوا مستشفى مجاورا للمبنى الذي اعتصم به المسلحون فيما راحت طائرات الهليكوبتر تحلق فوق المنطقة وتلقي بالقنابل المضيئة بعد قطع الكهرباء. واستمر التراشق بين الطرفين حتى مساء الاربعاء، ولم يعلن عن هذه العملية او تسمح الرقابة العسكرية بعرض صورها الا يوم السبت الفائت.

الارض المحتلة - باسل ياسين

هي دى شروطك عشان السلام..
.. موافق عليها يا سيدى .. !
؟!!

بين اصوات الانتقاد والاحتجاج والمعارضة

عزلة عرفات في ازدياد

الحرج الذي يجابهه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات كان من ابرز الموضوعات التي ركزت عليها الصحف الصادرة في الأرض المحتلة، سواء منها ما كان باللغة العربية ام باللغة العبرية. وقالت جريدة هاارتس انه فيما كانت الاستعدادات تجري في اريحا لاستقبال عرفات واعداد المكان اللازم (او اللائق) لاقامته اصبح الآن موضوع قدومه الى اريحا غير وارد. كما ان الفلسطينيين الذين كانوا يؤيدون موقف عرفات من محادثات السلام اخذوا يعيدون النظر في مواقفهم بعد مجزرة الحرم الابراهيمي. والاتهام الأول والكبير الذي يوجهه فلسطينيو الداخل الى عرفات انه استسلم امام المطالب الاسرائيلية، وانه مسؤول عن الاوضاع التي ادت الى المجزرة.

ونقلت هاارتس عن الصحف العربية الصادرة في القدس (الشرقية) ان عرفات لن يجرؤ على المجيء الى اريحا ودخولها دخول الفاتحين كما كان يتصور، بل سيتعرض للاهانة وسيرشق بالحجارة، وان رصد ما تتناوله المنشورات الفلسطينية سواء داخل الاراضي المحتلة ام في الخارج يقدم صورة قاتمة لعرفات. وبرغم المساعي الاميركية (والاسرائيلية) من اجل التوصل الى تسوية تسمح باستئناف المفاوضات فان الغضب يتزايد في المعسكر الفلسطيني ويتزايد الضغط على عرفات حتى لا يقبل بتقديم اي تنازلات.

وقالت هاارتس ان المشكلة التي يواجهها عرفات حالياً هي عزلته والفراغ من حوله، خاصة وان غالبية الذين يعتمد عليهم يلحون على ضرورة وقف كل تفاوض ووضع اطار جديد ومحتوى مختلف لمحادثات السلام. فهناك البروفسور ادوار سعيد المقرب من عرفات، والذي بدا يقترح استبدال عرفات برئيس آخر، وهناك زهدي طرزي ممثل المنظمة في الامم المتحدة والمستشار الحالي لعرفات الذي رفع مع عدد من الوجوه الفلسطينية عريضة تطالب عرفات بعدم قبول الضمانات المبهمة والغامضة التي تقدم لضمان حياة وامن الشعب الفلسطيني. وهناك ايضاً حيدر عبد الشافي المفاوض الرئيسي لمحادثات السلام (قبل اتفاق اوسلو) الذي اعلن انه بعد المصافحة «التاريخية» بين رابين وعرفات اقدمت اسرائيل على مصادرة المزيد من الاراضي العربية متسترة بالاسباب الامنية، بل واكثر مما صادرت خلال سنة كاملة!

اما في عمان فلقد قرر عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية الانتظام في مجموعة تمارس كل ما يمكن من الضغوطات على عرفات حتى لا يستسلم للمطالب الاسرائيلية والاميركية... كما ان حكم بلعاوي الذي هو من اقرب المقربين الى عرفات في تونس، رفع الصوت ضد موقف «مما يباشر عرفات» بينه وبين الفلسطينيين في الضفة والقطاع المحتلين.

وقال المحامي محمد سلم ان من بين مظاهر عدم مبالاة قيادة منظمة التحرير في تونس بابناء الارض المحتلة، انها تركت لاسرائيل «متعة» ممارسة سياسة تنفرد بموجبها باختيار السجناء الذين تطلق سراحهم، وهذا يضر بسمعة القيادة، خاصة وان الذين يفرج عنهم انما يفرج عنهم وفق منطق سياسي اسرائيلي مما قد يؤدي الى نتائج وخيمة في العلاقات بين مختلف الفصائل الفلسطينية!!

«المحرر» ـ الارض المحتلة





عزلة عرفات كما رسمتها ريشة الفنان جمعة في جريدة «عالم اليوم» ـ القاهرة

ابو عمار يطلب... اسرائيل تتمنع!!

▫ كشف مسؤول فلسطيني رفيع المستوى لـ«المحرر» عن اسرار الاجتماعات التي عقدها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية يوري سافير التي لم تصل الى اتفاق واضح بصدد اجراءات ضمان امن الفلسطينيين في الاراضي المحتلة. واوضح المسؤول ان عرفات قدم الى سافير خمسة مطالب هي:

١ - ترحيل ٤٢ عائلة اسرائيلية من مدينة الخليل وعدم السماح للمتدينين اليهود عموماً بالاقامة فيها.

٢ - ايفاد قوات شرطة فلسطينية الى مدينة الخليل للمساهمة في اجراءات الحماية التي يتم الاتفاق عليها.

٣ - ايفاد مراقبين دوليين الى مدينة الخليل، من الخارج او من المراقبين الموجودين قبلاً في القدس.

٤ - تسيير دوريات فلسطينية - اسرائيلية مشتركة في شوارع واسواق مدينة الخليل واحيائها السكنية.

٥ - الاسراع في تطبيق اتفاق ١٣ ايلول وانسحاب القوات الاسرائيلية من غزة واريحا.

[illegible] المطالب، واعرب عن استعداد اسرائيل لاعادة احياء الشرطة الفلسطينية التي كانت قد انهارت في اعقاب اندلاع الانتفاضة عام ١٩٨٧، شريطة ان ترتبط هذه الشرطة بالمجلس البلدي لمدينة الخليل وتكون خاضعة لسلطة الجيش الاسرائيلي، كما اكد سافير امكانية القبول بنشر مراقبين دوليين في غزة واريحا فقط والاكتفاء بتواجد للصليب الاحمر الدولي في الخليل ومناطق الضفة الاخرى.

للمرة الأولى : الحقيقة عن الحزب الذي يشغل السياسة الدولية في لبنان

حزب الله وُجِد بفتوى من الخميني

حزب الله ، اسم يثير الكثير على الساحة السياسية العربية . وبالرغم من انه محدود نسبيا ، فهو لبناني بمعنى ما ، وهو شيعي بمعنى اخر ، إلا انه يشغل اكثر من حاكم عربي ، واكثر من دولة في المنطقة ، ويبحث امره الكبار ، ويعتبرون تصفيته او تحجيمه مطلبا مشتركا : اسرائيليا واميركيا ، وربما عربيا .

على الطرف الآخر يعتبره الرافضون للتسوية السلمية ضمير الرفض ، ويده الطويلة . فهو الذي بقي في المواجهة ، وهو وحده الذي يجسد المقاومة الوطنية لبنانيا ، والمقاومة العربية عربيا ، والمقاومة الاسلامية اسلاميا .

إنه يضرب كل يوم على حدود اسرائيل في منطقة الشريط الحدودي المحتل من لبنان ، ويواجه وحيدا ثقل الآلة العسكرية الاسرائيلية . البعض يريده ورقة في يد المفاوضين من اجل السلام لتحسين شروط تفاوضهم ، البعض الآخر يرفضه من منطلق طائفي . اما هو فيرفض الكل ، ويقف في خندقه متسلحا بايمانه الديني وقناعاته .

مشكلة حزب الله انه يذهب إلى قتال اسرائيل في وقت يسرع فيه الكل إلى السلام مع اسرائيل ، وبشروطها . وهو موزع الولاء ، خلافا لما يعتقد الكثيرون من وحدة ولائه . فهنالك طهران التي تمسك بورقته وتمويله ، وهنالك سورية التي تخترقه من فوق دون أن تستطيع الوصول إلى أجهزته الحساسة .. واخيرا هنالك من يدين من قادته لقيادات لبنانية تملك فيه وعليه الكثير من النفوذين :السياسي والديني .

« المحرر » ذهبت وراء قصة هذا الحزب الذي يشغل السياسة الدولية في لبنان والمنطقة ، تستقصي نشاته ، وتركيبته ، وتنظيمه ، وقياداته ، واهدافه ، وولاءاته .

الحركات الاسلامية الشيعية في لبنان بعيدا عن الانظار في بداياتها الأولى بسبب الوضع اللبناني الداخلي ، ووضع الطائفة الشيعية فيه .

في البداية ارتبطت تلك الحركات بالعراق ، ثم بايران ، بحكم ولائها للمرجعية الشيعية المتمثلة بالمجتهد الاعظم ، سواء كان هذا المجتهد في النجف الاشرف في العراق ، ام في ايران كما آل إليه الحال فيما بعد خلال مرحلة الخميني .

ولقد سبقت الحركة الاسلامية في لبنان الثورة الايرانية . غير انها مالبثت أن تاثرت بها بسبب مالقته منها من دعم عقائدي ومادي .

ثمة خطأ شائع حول انطلاقة « حزب الله » ، فمعظم الدراسات والتحقيقات السياسية تتعامل مع تاريخه على انه جزء منشق عن حركة امل التي اسسها السيد موسى الصدر . ولكن الحقيقة هي أن العناصر الاسلامية في لبنان لم تقتنع يوما ، ومنذ البداية ، ان حركة أمل كانت اسلامية الهدف والاتجاه بالرغم من مكانة مؤسسها « موسى الصدر » . وقد قررت منذ نشاتها الاولى العمل تحت لواء هذه الحركة بسبب كونها الحركة الوحيدة التي كسبت تاييدا واعترافا شعبيا في اوساط الطائفة الشيعية ، واحتفظت تلك العناصر بقدر من التنظيم والعلاقة الخاصة فيمابينها .

أمل مرحلة تمهيدية ؟

يقول بعض قادة « حزب الله » الأوائل إنهم كانوا يعلمون ان حركة « أمل » غير جادة في طرحها الاسلامي ، غير انهم كانوا واثقين ايضا من ان السيد « موسى الصدر » كان صادق الاتجاه الاسلامي والهدف ، وأن حركة امل بشكلها وغلافها ذاك لم تكن سوى مرحلة تمهيدية لطرحه الاسلامي الثوري الشيعي ، فيما بعد . وقد شكلت عناصر الحركات الاسلامية

البداية ، وكان اهمها المجموعات السرية لحزب الدعوة الاسلامي في العراق ، والاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين الذي اسسه السيد « محمد حسين فضل الله » ، وقد ضم نخبة الكوادر الاسلامية الثورية التي شكلت ، فيما بعد ، القاعدة الأساسية لتنظيم حزب الله .

خلال الحرب الأهلية اللبنانية خاضت حركة « أمل » معارك عسكرية متعددة مع الأحزاب الوطنية اللبنانية ، وبخاصة مع حزب البعث العربي الاشتراكي الموالي للقيادة العراقية ، والحزب الشيوعي اللبناني . وكانت تلك العناصر الاسلامية التي سبقت الاشارة إليها تعارض على نحو مستمر الاقتتال اللبناني الداخلي . غير ان تاييد سورية لجناح نبيه بري ، ودعمها العسكري له ، جعله الطرف الاكثر سيطرة على

القرار وابعد العناصر الاسلامية داخل الحركة عنها . ثم جاء الاجتياح الاسرائيلي للبنان ليضع حدا لتجربة تلك المجموعات الاسلامية داخل حركة أمل ، فقد وقف « نبيه بري » وبعض التيارات الشيعية موقفا يتعارض مع الطرح الاسلامي الذي تتبناه تلك المجموعات داخل الحركة ، واتهمت قيادة امل بالتخاذل امام الوجود العسكري الاسرائيلي ورفضها القتال .

أمل الاسلامية ..

بدات الانشقاقات منذ ذلك الحين تظهر داخل حركة امل في الضاحية الجنوبية اولا ، وتاسست حركة « امل الاسلامية » بقيادة « حسين الموسوي » وهو عضو مجلس الشورى لحزب الله حاليا .

غير ان العمل الاسلامي اصيب بالضياع خلال هذه المرحلة ، فلم يتوفر له الغطاء الذي يستطيع ان يتحرك من خلاله ويعبر عن نفسه بشكل مستقل .

في هذه المرحلة قررت القيادة السورية ان تنسق مع القيادات المعارضة للوجود الاسرائيلي في لبنان ، وان تتعاون مع اي طرف يعارض التركيبة اللبنانية الجديدة المدعومة من اميركا واسرائيل . كان لبنان ورقة لاتستطيع ان تفرط بها سورية ولا ان تتركها تفلت من يدها . ووجدت سورية ان اقرب الطرق هو استغلال النفوذ الايراني الذي بدا واضحا على شيعة

الخميني يفتي بتأسيس حزب الله

لم تكن تلك الحركات والمجموعات منضوية تحت لواء هيكلي تنظيمي . وبعد مشاورات شملت سورية وايران وقيادات الشيعة المتشددين ، اعلن عن قيام « حزب الله » بفتوى صدرت عن اية الله الخميني ، وقد اعطى الخميني في فتواه « حزب الله » حق تمثيل الحركة الاسلامية في لبنان ، وحملت امرا صريحا لكل الحركات الاسلامية بالعمل تحت لواء الحزب . وسرعان ماعين مجلسا للشورى ضم كلا من : عباس الموسوي ، والشيخ صبحي الطفيلي ، وابراهيم الامين ، وحسين الموسوي والحاج حسين الخليل ، والحاج حسين الشامي ، وحسن نصرالله . وتم تكليف سفير ايران في دمشق علي محتشمي بالاشراف المباشر على مسيرة الحزب واطلاع القيادة البرانية على سير الامور .

ومالبثت ايران ان ارسلت مجموعة من رجال الحرس الثوري إلى بعلبك لتدريب واعداد كوادر حزب الله ، وكان لظهور الحرس الثوري في بعلبك تاثير معنوي كبير على شباب الشيعة فشد من عزيمتهم واثار حماسهم ، وبدا الاف الشباب من مختلف المناطق ، ومن الطائفة الشيعية على وجه الحصر ، في التسجيل لدورات التدريب المكثفة التي قادها ووجهها الحرس الثوري . وقد شكلت تلك العناصر التي تخرجت في ذلك الحين وتلك الدورات ، النواة الأولى لتنظيم حزب الله ، ومازالت تلك العناصر تتحكم في اهم المراكز العسكرية للحزب .

ولم تلبث تلك العناصر ان انتشرت ، من البقاع وبعلبك ، في بيروت ، وبشكل سري . وكان اول اعمالها ضرب أهداف القوات متعددة الجنسية ، واولى عمليات الحزب انفجار السفارة الاميركية في بيروت . وتبع ذلك عدد من العمليات الانتحارية الناجحة ، مما احاط اسم « حزب الله » بهالة من الرعب والخوف . ولم يكن احد من المتابعين للاحداث ، بعد ، قد عرف شيئا عن مخططي هذه

ولم يلبث الخلاف ان دب في داخل الحزب مابين تيارين من مؤسسيه الأول . فقد آثر تيار « حزب الدعوة » العمل السري على الظهور ، في حين آثر الآخرون العلنية على السر ، للاستفادة من النجاح الذي حققته عمليات الحزب العسكرية ، وقطف ثمارها سياسيا وعسكريا . وبالفعل فقد قام الحزب بتوجيه رسالة إلى « المستضعفين » في لبنان في شباط - فبراير - ١٩٨٥ - في الذكرى السنوية الأولى لاغتيال الشيخ راغب حرب من قبل اسرائيل . وكانت تلك الرسالة بمثابة الاعلان عن انطلاقة « حزب الله » رسميا في لبنان . وشملت الرسالة التي قراها

رؤساء الأجهزة الأمنية لحزب الله

يراس الاجهزة الامنية السرية لحزب الله عدد من القادة السريين الذين يوجهون تلك الاجهزة. «المحرر» اختارت منهم أربعة قياديين بالغي الاهمية والتاثير.

- عبد الهادي حمادة: وهو يراس جهازا امنيا مسؤولا عن الاتصال مع اجهزة الامن السورية والتنسيق معها. علاقته طيبة بسورية.
- محمد حيدر : اسمه الحركة ابو علي - رئيس جهاز الامن الاساسي التابع لقيادة حزب الله.
- الحاج عماد مغنية : مقيم في ايران. اجرى عملية تجميلية بعد انتهاء عملية الرهائن الغربيين. وهو نجل العالم الشيعي المعروف: محمد جواد مغنية من مدينة صور. بدا حياته السياسية بالتدرب في حركة «فتح» ثم تطوع مع حزب الله. كان مسؤولا عن معظم العمليات التي استهدفت المصالح الغربية في لبنان. تعتبره اميركا احد ابرز واخطر العناصر في الحركة الاسلامية. وبالرغم من انه لا يقوم باي عمل الآن، الا انه يعتبر في الحركة مرجعا اساسيا في جميع الامور الامنية. اقامته في طهران مجهولة.
- حسن عز الدين : تابع لجهاز الحرس الثوري الايراني. يقيم في الضاحية الجنوبية لبيروت.

وهنالك جهاز للامن الخارجي يعمل مستقلا عن هذه الاجهزة: ويدار من طهران. مجهول قائده، ويعتبر هذا الجهاز اخطر الاجهزة التي يتم تحضيرها لاية عملية خارجية تطلبها طهران منه.

السيد ابراهيم الامين في الضاحية الجنوبية لبيروت ، برنامج الحزب السياسي في لبنان .

أدى فشل المشروع الاميركي - الاسرائيلي في لبنان وانسحاب القوات متعددة الجنسية ، إلى ازدياد نفوذ « حزب الله » وبشكل خاص داخل صفوف الطائفة الشيعية . وقد حقق الحزب نفوذه وانتشاره على حساب حركة « امل » . وكثيرا ما ادت الخلافات إلى صدامات عسكرية دامية . وبالرغم من الدعم السوري العلني لحركة « امل » فقد استطاع « حزب الله » ان يكسب شعبية تجاوزت امل ، وكان لمقاومته الجدية للاحتلال الاسرائيلي في جنوبي لبنان اثر بعيد فيما حقق الحزب من نجاح سياسي وبريق اعلامي ، بالاضافة إلى ان طرحه الرافض للاستسلام شكل منبرا للشباب الناشىء الذي تطلع دوما إلى « حزب الله » بوصفه اكثر تعبيراً عن ثوريته .

كذلك ادت السيطرة السورية على حركة « امل » ورئيسها نبيه بري ، إلى نتائج سلبية على نفوذها في اوساط الطائفة الشيعية . وبسبب ان علاقات سورية بحزب الله كانت تمر دوما عبر ايران فقد اعطى ذلك الحزب قدرا من الاستقلالية كثيرا ماتباهى بها الحزب واعتبرها مصدر قوة .

لبننة الحزب ..

بانتهاء الحرب الاهلية في لبنان ظل « حزب الله » وحده محتفظا بقوته العسكرية ونفوذه ودوره ، وبتحوله المجلس النيابي ، أن واجه استحقاقات لم يتهيا لها ، فللعمل السياسي اساليبه وأدواته المختلفة عما الف الحزب وعاش عليه .

يلاحظ المراقبون السياسيون اليوم منهجين مختلفين في تعامل الحزب مع المستجدات على ساحة العمل السياسي .

فهنالك السيد محمد حسين فضل الله احد الرواد والمؤسسين ، واحد ابرز رجال الدين المثقفين في المنطقة العربية عموما ، وهو يدعو إلى مايمكن تسميته لبننة الحزب ، اي إدخاله اللعبة اللبنانية السياسية ، وفصله عن التاثير الخارجي .

وعلى النقيض منه فإن الشيخ « صبحي الطفيلي » وبعض الاجهزة الامنية التابعة مباشرة للحرس الثوري الايراني وتتلقى منه اوامرها وتمويلها ، يعارض هذا الاتجاه ، ويرفضه . يلاحظ المراقبون المطلعون على أسرار الحزب ان ماتتلقاه الاجهزة الامنية من ميزانية الحرس الثوري الايراني لايدخل في حساب المساعدات الايرانية لـ « حزب الله » .

كذلك يلاحظ المراقبون السياسيون العارفون بالأسرار السياسية والتنظيمية للحزب ان الحزب شعر مؤخرا بتقلص الدعم الايراني له في مواجهة الدعوة التي تلح على وقف تصدير الثورة . يضاف إلى ذلك ان بعض قيادات الحزب لايثق بقيادة الرئيس الايراني « رفسنجاني » ويخشى أن يتخلى الرئيس عن « حزب الله » لحساب مشروع تسوية على صعيد المنطقة تدخلها ايران مصلحيا .

على ان كثيرا من القيادات الامنية مازال يدين بالولاء لايران ، وتعتقد قيادات هذا التيار السرية أن الزعيم الايراني « علي خامنئي » لن يتخلى عن الحزب مهما كلف الثمن .

والمعروف أن خطورة حزب الله تكمن في اجهزته الامنية وقياداتها السرية واسعة النفوذ ، وهي قيادات واجهزة تجهل المخابرات الغربية ، والموساد ، الكثير عنها ، وتفتقر لمعلومات حول تركيبها وكيفية ادائها لعملها .

وهنالك من يعتبر ان الاجهزة الامنية لحزب الله هي من اكثر التنظيمات احترافا ونجاحا في العالم ، ولا تخضع للقيادة السياسية للحزب ، بل تعمل على شكل تنظيمات متعددة ، وهي التي كانت مسؤولة عن احتجاز الرهائن الغربيين في لبنان ، والعمليات الانتحارية ضد مقر «المارينز» . وتتمتع تلك الاجهزة باستقلالية وسرعة الحركة، وبشبكة من المتعاونين حول انحاء العالم .

وتؤكد معلومات الاجهزة الامنية الغربية ان الجهاز الامني للحزب هو الذي قام بعملية تفجير السفارة الاسرائيلية في الأرجنتين بعد اغتيال زعيم « حزب الله » عباس موسوي . وكان الجهاز يخطط للمزيد من العمليات لولا أن اسرائيل وجهت تهديدات مباشرة إلى إيران مما دفعها إلى التدخل والضغط على الحزب لايقاف حملته العسكرية على اسرائيل في الخارج .

حزب الله .. وسورية ؟

تبقى علاقة حزب الله غير الواضحة المعالم بسورية . فماهي حقيقة هذه العلاقة ، ومامدى صحة مايقال من أن سورية تستطيع تصفية الحزب وانها تحتفظ بورقته في لعبة التسوية .؟

بالرغم من علاقة « حزب الله » الوثيقة بايران ، فمن الواضح انه كثيرا ماواجه صعوبة في التحرك على الساحة اللبنانية ، مما يدفعه اكثر باتجاه سورية او يضطره إلى التعامل معها .

وقد وجدت سورية في الحزب ورقة اقليمية يمكن توظيفها على طاولة المفاوضات وفي الكواليس . ويعتقد العارفون باللعبتين : اللعبة السورية ، واللعبة الايرانية ، واخيرا لعبة « حزب الله » ، أن التقارب الحالي مابين سورية والحزب سوف ينتهي حين تقرر سورية المضي في مشروع التسوية الاميركي - الاسرائيلي . وستجد سورية نفسها مضطرة إلى تصفية وجود الحزب العسكري ثمنا للتسوية . غير أن المشكلة التي ستواجه سورية هي ان تصفية « حزب الله » ليست امرا سهلا ، وستكون مكلفة لسورية عسكريا ، وبخاصة إذا ماقرر الحزب ان يضرب مصالحها بوصفها استيعاب هجمات من النوع الذي يتقنه حزب الله سيكون امرا مكلفا وصعبا ، فضلا عن انه قد يفجر مقاومة اوسع تنضم إليها فئات اخرى لأسبابها الأخرى .

اخيرا يقول العارفون باسرار تلك اللعبة الغامضة مابين الحزب وايران وسورية واسرائيل واميركا ، إن « حزب الله » ورقة سورية في الوقت الراهن ، وعقبة في المستقبل ، وقد تنقلب ورقة معادية إذا ماقررت سورية أن تنضم إلى ركب السلام وأن يكون الحزب بعض الثمن المطلوب .

بيروت - خاص - علي العبد الله

على هامش متفجرة الكنيسة واعتقال قياديين في "القوات اللبنانية"

الأباتي نعمان يطلب حماية دولية للمسيحيين !

وهو رجل اسرائيل الأول في صفوف رجال الكنيسة

مالك أكد علاقته باسرائيل ونفى علاقته بالمتفجرة

غداة الانفجار الذي وقع في كنيسة سيدة النجاة في ذوق مكايل، لم يكن احد يتوقع ان تتوصل الدولة باجهزتها الى كشف هذه الجريمة المدبرة باتقان. وقد تنادت القيادات المسيحية الروحية منها والسياسية الى عقد اجتماع طارىء في دير سيدة اللويزة التابع للرهبنة البلدية المارونية.

هذا الاجتماع كان الصوت الاعلى للقوات اللبنانية التي طالبت بالامن الذاتي للمسيحيين والاتكال على النفس لمواجهة خطر الابادة. وقد ايدّ هذا الكلام الاباتي بولس نعمان الرئيس الاسبق لرهبنة الكسليك، وزاد عليه انه من الافضل ان يخرج المجتمعون ببيان يعلنون فيه طلب حماية دولية من فرنسا او الولايات المتحدة الاميركية او اية دولة اخرى. وهنا ساله الاباتي سعد نمر رئيس الرهبنة البلدية عما اذا كانت فرنسا او الولايات المتحدة على استعداد لتقديم هذا الدعم فاجاب نعمان بالنفي. عندها ساله واي دولة يمكن ان تقوم بهذا العمل، فلم يجب عن السؤال بل اكتفى بالقول «اذا فتشنا فاننا سنجد دولة ما». وفهم الحاضرون مغزى كلام نعمان ونقل الحاضرون على الفور هذا الكلام للبطريرك صفير الذي رفضه واعتبره مشروع حرب اهلية جديدة سيدفع المسيحيون ثمنها وحدهم هذه المرة. وبالطبع، كان بين الحاضرين من نقل هذا الكلام بحرفيته الى السلطة فاعتبرته المراجع الامنية بمثابة الخيط الذي قد يوصل الى «رأس الخيط» في هذه الجريمة.

فالمعروف عن الاباتي بولس نعمان انه رجل اسرائيل الأول في صفوف الاكليروس، وعندما اجتاحت اسرائيل لبنان في العام ١٩٨٢، عقد اجتماع مغلق في بلدة شرتون في قضاء عاليه (بلدة نعمان) بينه وبين وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك ارييل شارون. ولو لم يقف مناحيم بيغن بكل قوته الى

واثناء حرب القوات والعماد ميشال عون كان بولس نعمان يقوم بدور ساعي البريد بين الاثنين وهو الذي سلّم الجنرال عون الانذار الاسرائيلي بعدم الدخول الى كسروان وجبيل والاشرفية.

وعلى الفور، بدات الاجهزة الامنية بمراجعة الملفات التي بحوزتها والتي حصلت عليها بعد ان دخلت الى مقر القوات اللبنانية في الكرنتينا في بيروت بعد اخراجهم من العاصمة، وبدات باسترجاع اسماء الخبراء في شؤون التفجير والمتفجرات. وساعدت الدولة على اكتشاف «راس الخيط» بسرعة القذائف التي لم تنفجر والتي عطلها الخبير العسكري في الوقت المناسب. فقد كان للقذائف رقم متسلسل. ونقلت المعلومات الى السوريين الذين علموا من مصادرهم الخاصة مصدر جميع هذه القذائف والجهة التي تمتلكها في لبنان، وتبين ان هذه الجهة هي القوات اللبنانية نفسها. وبعد ان تم استعراض اسماء الذين تدربوا في اسرائيل على هذا النوع من المتفجرات امكن الوصول الى الاسماء ولكن لم يعلن عنها لاسباب امنية ايضاً.

وبعد ان القت السلطات اللبنانية القبض على فؤاد مالك الرائد السابق في الجيش اللبناني، تكشّف التحقيق عن مفاجآت: فالتحقيق لم يتناول جريمة تفجير الكنيسة وحدها بل فتح ملفات الحرب اللبنانية بكاملها وخاصة ملف التعامل مع اسرائيل. وقد انكر مالك اي علاقة له بمتفجرة الذوق واعترف بان له علاقات مع اسرائيل وانه كان على وشك ان يعين قائداً لجيش لبنان الجنوبي وقال انه ذهب مراراً الى اسرائيل وانه كان يلتقي ضباطاً اسرائيليين في لبنان وفي اسرائيل وفي الشريط الحدودي. واعترف ايضاً انه كان يجلب السلاح من اسرائيل وغير اسرائيل ايضاً. ولما ساله القاضي جوزيف فريحة المكلف بالتحقيق في مجزرة الكنيسة عن ضلوعه بهذه القضية قال بانفعال: «انا لست دموياً مثل جعجع وانا طيلة الحرب لم اقتل زلمة واحد». لكن المحقق فريحة قال له: ان المعتقلين يقولون انهم تلقوا الاوامر منك شخصياً بوصفك مفوض حزب القوات اللبنانية والمسؤول العسكري عنهم. فاجاب مالك: انهم يكذبون وانا لا اعرف اي شيء عن هذا الموضوع ولم يتحدثوا امامي به فكيف يعقل ان اعطي اوامر من أجل تفجير كنيسة وانا اشتركت في الحزب للدفاع عن المسيحيين. لكن القاضي فريحة اجابه بانهم اعترفوا انك اجتمعت بهم عدة مرات في مقر الحزب في ذوق مكايل لهذه الغاية، وانك قلت لهم ان الامر لن يطول وسيعودون الى الارض مجدداً لاستلام زمام الامور لان البلد لن يبقى على حاله وكل شيء سينقلب راساً على عقب. فقال مالك: انا رايي السياسي، بالطبع، مخالف لكل ما يجري في البلد ولكن هذا لا يعني اني مشارك في عملية تفجير الكنيسة.

ويقول القريبون من التحقيق انه ادلى بمعلومات مذهلة للغاية وبخاصة عن دور الاسرائيليين في هذه الحرب ولكن السرية تحيط بشكل كامل بالتحقيق.

وقد نقل القاضي جوزيف فريحة نتائج التحقيق الى رئيس الحكومة الذي قطع زيارة كان يقوم بها الى باريس خصيصاً من اجل هذه الغاية وصعق عندما وضعت المعلومات بين يديه وتوجه على الفور الى دمشق حيث عقد اجتماعاً مع نائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام واطلعه على الخطوات التي ينوي اتخاذها وعاد لتوه الى القصر الجمهوري في بعبدا حيث اجتمع الى الرئيس الياس الهراوي فاجرى هذا بدوره اتصالاً مع دمشق، وتم الاتفاق على اتخاذ قرار في مجلس الوزراء يقضي بحل حزب القوات اللبنانية. وعاد الحريري الى منزله واستدعى القاضي فريحة مجدداً وطلب منه الاسراع في التحقيق ومهما كان الثمن والتضحيات وقال له: عندك «كارت بلانش» لاستدعاء من ترى ان افادته ضرورية للوصول الى الحقيقة بسرعة وحتى لو كان اقرب المقربين مني واذا وجدت ان شهادتي ضرورية فاستدعني في هذه اللحظة وانا اذهب معك الى وزارة الدفاع للادلاء بشهادتي.

في اليوم التالي، تم ابلاغ البطريرك صفير بالخطوات التي تنوي الحكومة اتخاذها ومنها حل حزب «القوات اللبنانية» لكن دون مصادرة املاكه او ملاحقة عناصره الا من يثبت التحقيق ضلوعه في جرائم ارتكبت بعد صدور قانون العفو عن جرائم الحرب. وكانت المفاجاة كبيرة عندما ارفق مجلس الوزراء قرار حل حزب القوات بقرار صدور قانون جديد للاعلام. وقد برر رئيس الحكومة هذا الاجراء بالشحن الطائفي والسياسي الموجود في البلد وحتى لا يزيد هذا الشحن الطين بلة من قبل الاعلام المرئي والمسموع وفتح المجال امام الندوات الصحافية وتحويل الانظار عن جدية وسرية التحقيق وبما انه لا يمكن منع اجهزة اعلام القوات فقط من بث نشرات الاخبار والبرامج السياسية فقد قرّ الراي على منع الجميع والتعجيل باصدار قانون الاعلام.

بزوارق مطاطية اسرائيلية

كشفت التحقيقات الاولية مع المتهمين في حادث تفجير الكنيسة ان بعضهم جاء الى لبنان خلسة بزوارق مطاطية اسرائيلية، وان رئيس الشبكة انتقل بزورق مطاطي الى منطقة الشريط الحدودي ومنها الى اسرائيل، ومن هناك بجواز مزور الى... البيرو.

رواية مليكة مقدم

المنوعة: صورة عن الجزائر الممزقة المحترقة المفتقرة إلى الاستقرار

هل سمعتم بمليكة مقدم؟ هل قرأتم لها؟ لا يهم ان تكون الاجابة بلا او نعم. انها كاتبة جزائرية مهاجرة بالمعنى الثنائي او الازدواجي للكلمة، لانها تقيم في فرنسا وتكتب بلغتها، و «المنوعة» هي الكلمة التي اختارتها عنواناً لعملها الاخير الصادر في شهر اكتوبر - تشرين الاول ١٩٩٣ عن دار «غراسيه» الباريسية الشهيرة للنشر.

قبل هذه «المنوعة» صدرت لمليكة مقدم روايتان: الاولى بعنوان «رجال يمشون» (١٩٩٠) والثانية بعنوان: «قرن الجراد» (عام ١٩٩٢) عن «دار رامسي» الباريسية ايضاً.

«المنوعة» رواية - حدود بالدلالة العميقة، الواسعة والشاملة لهذه اللفظة. على ان تؤخذ الحدود في اصولها الجغرافية الضيقة، وفي امتداداتها الفضائية الرحبة، وفي معالجاتها الفكرية الفسيحة، واخيراً في نكهتها اللغوية. رواية حدود حقيقة لا مجازاً، بل رواية حدود حقيقة ومجازاً.

وقد وجدت كلمة حدود تفرض نفسها علي فرضاً وانا اطوي الصفحة الاخيرة من هذا النص الجميل. ان الروائية - الراوية تنتمي الى سلالة حدودية: ابوها «شعانبي» وامها «منيعية»، والشعانبة قبيلة بدوية رحالة تنتجع بجمالها هذه الفيافي الصحراوية المترامية في الحدود الجنوبية الغربية للجزائر، ومثلهم «ذوي منيع» الموزعون بين صحراء المغرب الشرقية وصحراء الجزائر الغربية الجنوبية. وقرية «عين نخلة» التي ولدت فيها الروائية - الراوية، بلدة حدودية بالتمام والكمال، تقع على تخوم البلدين.

كان الوالد الشعانبي غريباً عن القرية، غير ملم بتقاليدها فيما يبدو لانه لم يكن يتردد في حمل طفلته فوق كتفيه ليطوف بها القرية وعندما كان الرجال ينتقدون عليه سلوكه ويقولون له: «اطرحها ارضاً فهي ليست سوى ابنة»، كان يرد عليهم: يا جهال، انظروا جيداً الى ابنتي فهي تساوي جميع اولادكم الذكور». كان يرد عليهم ويضحك منهم وكان الجميع يدركون ان الامر لم يكن مجرد دعابة بالنسبة اليه. والدليل على ذلك هو انه قرر ادخال طفلته الى المدرسة وكانت اول بنت تنضم الى مدرسة البلدة لان والدها كان غريباً ومتعلماً، اي مختلفاً عن اصهاره من ابناء ذوي منيع. حتى الام نفسها، ام الروائية - الراوية، لم تكن من حرائر العشيرة، وانما هي من إمائها، متحدرة من العبيد المعتوقين «الذين اختطفوا» من قلب افريقيا، والذين يسمونهم «الحراطين» في اللهجة المحلية.

ما نريد ان ننبه اليه من توقفنا عند الاصل الجغرافي للكاتبة هو البعد الحدودي التعددي لمنابع الهامها في هذه الرواية. ونريد ان نضيف حالاً: ان الغربة، في هذا النص ليست ترفاً نظرياً تاملياً مصطنعاً، وانما هي واقع بيولوجي عميق الجذور في التربة التي نشأت فوقها المؤلفة.

لعل هذه الحدودية او الحدية القصوى المتجذرة في النشأة وفي التجربة الحياتية العملية للكاتبة هي التي تفسر أن قارئها يشعر دوماً بضغوط المكان.

لقد كان دخول المدرسة هو اول قطيعة في حياة «سلطانة» (اسم البطلة الرئيسية في الرواية)، وكان نقطة انطلاق لكل ما حصل لها لاحقاً: الالتحاق بالمعهد الثانوي، ثم بالجامعة في وهران ومغادرة الجزائر بعد ذلك للاستقرار في مدينة مونبلييه لممارسة [illegible] منطقة القبائل، ويدرس الطب مثلها، بناطقة القرب الجزائري. الاشارة الى هذه التفاصيل ضرورية لفهم «المنوعة»: لقد غادرت «سلطانة» بلدها هرباً من المحرمات، واختار ياسين امزيان بعد اكتمال دراسته الطبية، ان يهاجر بدوره الى بلدة «عين نخلة» بلدة محبوبته سلطانة، ليمارس الطب في المستشفى الحكومي، وليمارس هواية الرسم ايضاً. تهاجر الراوية - الروائية، بطلة «المنوعة»، وتقطع كل صلة لها مع جذورها، وتقطع الاتصال حتى بالكاتبة او الهاتف مع ياسين امزيان، وذات مرة تهتف الى مكتبه فيخبرها الممرض الذي ردّ على مكالمتها بانه «مات» بشكل مفاجيء وسوف يدفنونه غداً. تقرر في الحين ان تسافر للاشتراك في تشييع حبيبها وحين تصل وتحاول الانضمام الى الجنازة، يشرحون لها ان حضورها «ممنوع» ويحاول رئيس المجلس البلدي وهو من الجبهة الاسلامية للانقاذ ان يمنعها بالقوة، لكنها تتمرد على المحرمات وتتقدم المسيرة الجنائزية في «عزلة مدرعة بالصمت».

لقطة تشييع الجنازة تجيء في الفصل الاول من الرواية، وفي الفصل الاخير لقطة تصور حريق منزل الدكتور ياسين امزيان وحريق مبنى البلدية التي يديرها المسؤول المحلي للجبهة الاسلامية للانقاذ. انهما متواليتان رمزيتان احداهما تفتتح الرواية والاخرى تغلقها. تلك هي الجزائر الممزقة، المحترقة في رواية «المنوعة». وبين الدفن والحريق تنتشر حكايات الشخوص - لابطال على حدود الثقافات والاحلام والمخاوف والهواجس. انها حكايات متقاطعة، متداخلة ومتشابكة تنسجها سلطانة الراوية - الروائية - حول اسماء - رموز يعيش كل واحد من الذين يحملونها تجربة لها صلة ما بصاحبة الرواية او ستكون له صلة بها وباشكالية الجزائر والهجرة.

ثم هناك حكاية فانصان استاذ الرياضيات الفرنسي الذي كان يعيش بكلية اصطناعية في انتظار ان يتبرع له احد المحسنين بعضو طبيعي يتلاءم مع نسيجه البيولوجي. كان الرجل قد فقد كل امل باستعادة صحته وحياته الاعتيادية وقد ظل يتردد بانتظام الى المستشفى لتجديد دمه. وفي صباح يوم من الايام، يتصل به الطبيب ويخبره بانهم وجدوا له ضالته المنشودة. انها كلية لامراة جزائرية شابة ماتت في حادث سيارة. وقد زرعت الكلية بالطبع بعد تحليل دقيق لهويتها النسيجية، وتقبلها جسد الرجل الذي استعاد على الفور صحته وعافيته وبدا يؤدي [illegible] الاحساس بانه استقبل في داخل جسمه بذور الغريب، الاجنبي: انه رجل فرنسي ازرق العينين يعيش بعضو مأخوذ من امراة جزائرية. لعل هذا ابلغ تكذيب لادعاءات العنصريين. يقول في الرواية: «هذه القطعة الصغيرة من اللحم حررتني من الالة. المراة والحب حرراني من نفسي، وعالجاني من الزرع المصطنع ومن الشعور المارق بالتداوي عن طريق التشوه. قبل هذا كنت مجرد حضور - غياب. كنت اشعر بانني مدين بدين يستحيل علي ان افي به، مع قلق جارف من الموت تصاحبه رغبة عارمة في الحياة. لقد احتككت بالموت وابتعدت عنه، وتلك معجزة».

نفهم من اعترافات فانصان، استاذ الرياضيات، الذي يعيش بكلية امراة جزائرية، ان زرع الاعضاء يشبه في وجه من الوجوه بـ «دمج الاجانب»، اي انه ليس امراً ممكناً فقط لكنه قد يكلل بالنجاح المطلق تماماً. انه يتطلب تقبلاً متبادلاً.

ان اختيار هذه التجربة، تجربة اعادة العافية لرجل فرنسي بواسطة كلية سيدة جزائرية، يؤكد الطابع الحدودي الاقصى لهذه الرواية. لكن هذا المجاز الطبي يرمز الى ما هو اعمق من هذه الحكمة الاولى. ما تريد مليكة مقدم ان تقوله عبر هذه الحكاية هو انه لا فرق في العمق بين الذكور والاناث. فعندما يثبت العلم الطبي ان جسداً انثوياً يمكن ان ينتقل الى جسد ذكري وينقذه من الموت، تبطل ادعاءات الرجال الشرقيين. لقد استرجع الفرنسي فحولته بفضل كلية امراة [illegible] بالحريق. لقد دفعت الغيرة رئيس المجلس البلدي الى تحريض انصاره لاشعال النار في منزل الدكتور ياسين مزيان، فردت على ذلك مجموعة النساء باحراق مقر البلدية نفسها، وقد غادرت الروائية - الراوية القرية واخر مشهد حملته معها منها هو السنة اللهيب الصاعدة الى السماء من المكانين... انها صورة من الجزائر الممزقة، المحترقة، تعرضها لنا مليكة مقدم في رواية «المنوعة»، مثل بلدها الذي ما يزال «ممنوعاً» هو الاخر من الاستقرار.

سهيل اليماني

الطب والايمان!

■ من خلال معاينات زوار المستشفى وزائراته تتعرف البطلة على نماذج من الامراض وانماط من العقليات السائدة. فهذا رجل تفحصه الطبيبة وتكتشف انه مصاب بالسيدا، وعندما تساله هل هو «مثلي» يجيبها بانه «مسلم» فتنبهه الى ان يطلب من «شركائه» استخدام «الموانع» لانهم سوف يصابون بذات الداء، فيستمر في تكرار نفس اللازمة: «مسلم، موحد». وتؤكد له ان التدين لا يحمي من المرض والايمان لا يشكل مصلاً أو تطعيماً او حقنة شافية من وباء السيدا.

وهذا ملتح اخر يريد منها ان تعالجه دون ان تمسه، يتحدث اليها ناظراً الى الحائط فوق راسها. «انا طبيبة ولست ساحرة». «لكنك امراة ولا يمكن ان تلامسيني، فملامستك لي حرام». «اخرج من هنا اذاً بسرعة!»

وهذه صبية ما تزال في عمر الورد تنضح بالصحة والعافية تاتي مذعورة قائلة للطبيبة انها مصابة بمرض اصفرار الوجه، وحين تدقق فيها تلاحظ ان وجهها اسمر، نضر يشع بهاء وحبوراً، لكن الفتاة لا تريد ان تصدق لان جدتها قالت لها: «الله يصفر وجهك» اي عسى الله ان يفقدك كرامتك او ماء وجهك. وتضيف: «نعم، كانت تدعو علي بفقدان البكارة، حتى انني اخشى ان اكون قد فقدتها فعلاً واصبح اهل القرية يعرفون من وجهي الاصفر انني اضعت بكارتي». وقالت لها الطبيبة: «لا يمكن ان تضيعي بكارتك بفعل دعوات جدتك وحدها».

مجتمع الذكورة المزوّر

■ احد شخوص «المنوعة» (الدكتور صالح)، صديق الدكتور ياسين مزيان، يعطينا صورة قاتمة عن سلوك الرجل الجزائري، تفسر السخرية السوداء التي تعالج بها الكاتبة العلاقة بين الرجل والمراة، حين يقول، في حوار ساخن مع [illegible]

كيف ينقلب الموظف الكفء إلى "برغي" في مملكة؟



لا شك في ان المنظمات الدولية، اليونسكو خاصة، تضم خبرات غنية، وكفاءات عالية، وجمهرة من خيرة القيادات العلمية والثقافية والدبلوماسية، والتربوية من كل الاجناس والمناطق، ومنها المنطقة العربية. ولقد عرفت (واعرف) مئات النماذج والامثلة المشرقة، والمشرفة التي تعمل بجد واخلاص، وبكفاءة عالية، وبتواضع، ووجدان... لكن الدولاب البيروقراطي المنتفخ، والمعقد، لهذه المنظمة او تلك، كثيراً ما يضع العراقيل امام المبادرات الفردية، والابداع، والخيال، ويحول الكثيرين، وبرغم ارادتهم، الى «براغي» في الجهاز - المؤسسة التي تكاد تصبح مملكة فوق كل الممالك.

... دخلت اليونسكو قال لي بعض العارفين الظرفاء: «في اليونسكو لو قلت: السلام عليكم، فان جوابه سياتيك بعد ايام». فالورقيات، والروتين، وكثرة التواقيع، ونظام الاوامر وانتظارها لابسط مسالة، قد تحولت جميعاً الى عادة، وتقليد، وعقلية، وممارسة، حتى قد نرى في بعض الحالات ان بيروقراطية البلدان المتخلفة اهون، واخف! ولعل من افضال المدير العام الحالي، تبسيط الاجراءات، وادخال الشفافية. ولكن هذا وحده غير كاف. ولقد يعرقل موظف صغير عمل موظف كبير، ولقد تتحول اوامر المدير العام الى نقيضها في التطبيق! وقد سمعت مؤخراً من موظفين او استشاريين كانوا يوماً ما مندوبين دائمين، ولسنوات طويلة، ان اسبوعاً واحداً من العمل داخل السكرتاريا قد عرفهم على الاليات الجارية والممارسات النافذة اكثر من سنوات من العمل الدبلوماسي من خارج الادارة.

وتحدثوا عن العرقلات المصطنعة للمبادرات، وعن المافيات المعششة...

وتتصف اليونسكو بخاصية فريدة، بين المنظمات الدولية، وهي ان الوفود الدبلوماسية للدول لها مقرات في نفس المباني التي يشغلها الموظفون الدوليون، مما يجعل التعامل، والتعاطي، اسهل بالمقارنة مع المنظمات الاخرى. ورغم ذلك، فان لعمل السكرتاريا من الداخل «قوانين» واليات، وطقوساً، ودهاليز، وسراديب، والغازاً خاصة قد تعرف عنها سكرتيرة بسيطة في الادارة اضعاف ما يعرفه سفير دولة قديم عهد بالمنظمة.

واذا كان «الامير» رينيه ما هو، الذي توفي بعد عام واحد فقط من تركه لمنصب المدير العام (اواخر ١٩٧٤) قد حاول جهده ممارسة الاساليب الحديثة في الادارة، فان خلفه، السنغالي، السيد احمد مختار امبو، لم يستطع التحرر من ترسبات العقد والاساليب المعهودة في الكثير من البلدان النامية، ولاسيما العشائرية والفردية منها.

ولا شك في ان «امبو» كان شخصية دولية مرموقة، وذا كفاءات متميزة، واخلاص لا حد له لمصالح شعوب الجنوب، وذا جراة في بعض المواقف الدقيقة. ولكن المنظمة، في عهده، صارت تشهد حالات غير قليلة من التعيينات الارتجالية، والمسيسة، و«الولائية»، واصبحت الوظائف ذات الامتيازات الكثيرة (التي تتضاءل ازاءها امتيازات سفراء بلدان العالم الثالث)، مثار إغراءات، وضغوط، واسلحة «اقناع» لاتخاذ هذا الموقف السياسي او ذاك! واذا كان رينه ما هو يحيط نفسه بمساعدين ذوي كفاءات عالية، واستقلالية راي، وصراحة، فان ما جرى بعده هو تسلل العديد من اصحاب الكفاءات المتوسطة والدنيا، والوصوليين المتزلفين الى مراكز ذات بال في الادارة.. وصرنا، مع مرور السنين محاطين بجو ثقيل من التزلف، والنفاق، والتبويق. وقد كان بعض المندوبين الدائمين من عالمنا المسكين! يتسابقون للتطوع كمخبرين لمكتب «رئيس الاسرة»، ينقلون له اخبار الاجتماعات الدبلوماسية، ومواقف فلان او فلان من السفراء! وذات يوم وجدنا ان محاضر اجتماعات المجموعة العربية تنقل نقلاً الى قيادة الادارة مع انها كانت محاضر مكتومة، وخاصة بمبعوثي الدول. وكانت هذه العمليات تشجع الادارة على الاستخفاف بمبعوثي الدول، وكذلك على ضرب هذا بذاك او التاليب ضد فلان باعتباره «متطرفاً»، واثارة العطف على الاخر بوصفه «معتدلاً». وكان في مجلس اليونسكو فريق معدّ سلفاً لرمي كل نقد للسكرتاريا بـ «التمييز العنصري»!

لقد قرات قبل دخولي اليونسكو رواية «جي دي موباسان» المعنونة «الصديق الجميل»، وبطلها هو «جورج لروا»، الذي تحول من شخص نكرة ذي معارف محدودة واولية، الى صحفي لامع، ورجل مجتمع ناجح، بفضل مهارته في استغلال الاخرين، وغدره بمن ساعدوه، واعتداءاته على حقوقهم ونسائهم!

ولكاتب القصة العراقي «ذو النون ايوب» رواية بعنوان «الدكتور ابراهيم» وبطلها مثقف يستغل الورقة الطائفية، ويمارس التلون السياسي، والحزبي، والمراوغة، والدجل، والمسايرة، والكذب، للوصول مكتسحاً ذوي الكفاءات العليا الاجدر منه... اما «محجوب» بطل رواية «القاهرة الجديدة» لنجيب محفوظ فانه، وقد عانى الفقر وعقده، يكفر بكل القيم والاعراف، ليتحول الى موظف كبير حتى بثمن ان يصبح قواداً على زوجته. «ساكون اي شيء، ولكن لن اكون احمق ابداً... احمق من يرفض وظيفة غضباً لما يسمونه كرامة... احمق من يقتل نفسه في سبيل ما يسمونه وطناً... احمق من يضيع على نفسه لذة لاي وهم من الاوهام التي ابتدعتها الانسانية...».

تلكم شعارات، او فلسفة، لا يندر ان نجد من يتبناها، ويمارسها، من المبعوثين، والموظفين الدوليين، في سائر المنظمات الدولية... بمثابة تماسيح، واسماك قرش تدمر الصالح العام، وتخلق الاحباط وروح الياس لدى جمهرة الاخيار والاكفاء من حواليهم... ولعمري، فان هذا وباء «ايدزي» تعرفه «المنظومة الدولية»، ويحتاج علاجه الى جهود اكثر من «جنتلمان» واحد في الادارة العليا، فضلاً عن وجوب حضوره الدائم للاشراف والمتابعة. فكيف وجنتلماننا المثالي الديمقراطي دائم التجوال والغياب عن المقر، وكيف تطالبه الدول الاعضاء بتطوير الادارة ونجاعة عملها اللذين يتطلبان اشرافه المباشر بينما نجد ان هذه الدول نفسها توجه اليه دعوة بعد دعوة لزيارة بلدانها، وتعتبر ذلك هدفاً له اهمية استثنائية؟!

عزيز الحاج

يوميات شبه ثقافية

سجل .. أنا عربي !

■ ١ ■

● احتدم النقاش، ذات يوم، في المكتب التنفيذي لاتحاد الكتّاب العرب - وكنا نستعد لعقد مؤتمر عام للادباء، ومهرجان كبير للشعراء - حول «من هو الشاعر الطليعي؟»: راي يصر على ان «الطليعية هي، وقبل كل شيء اخر، موقف عقائدي تقدمي»، ومن هذا المنطلق، فان الشعر الجيد هو الالتزام بهذا الموقف، والتعبير عنه بصيغة جمالية متقدمة، وكان المتعصبون لهذا الراي يطالبون بان يقتصر المهرجان على الشعراء الملتزمين، وهذا معناه استبعاد «كل الشعراء الكبار» بتعسف سلطوي غير مبرر. وراي اخر يعرف الطليعية بانها «تجربة في حرية التعبير، يجتمع لها شرطا الاصالة والجمالية». ويرفض ادخال كل الشعراء في «حذاء صيني» محدد المقاسات بشكل مسبق، على ان يكون الفيصل في الحكم الاستحسان الشعبي لا الرضى السلطوي». وكان المنادون بهذا الراي يطالبون بفتح المهرجان على كل «الشعراء الكبار» الذين اثبتوا مقدرتهم، والتف الناس حولهم، والغلبة، في نهاية المطاف، ليست لتجار الشعارات الفجة، وانما لاصحاب الكلمة الجميلة الصادقة.

● كنت نائباً لرئيس الاتحاد المرحوم صدقي اسماعيل، وكنت متشدداً في موقفي الداعي الى «الانفتاح»، وكان يؤيدني اكثر اعضاء المكتب التنفيذي ولكن المعارضين كانوا يتسلحون بالتشنج، ويخوضون معركة ضارية. ولم يبت في الموضوع الا بعد «استشارة القيادة السياسية»، وكم كانت فرحتي كبيرة حينما رجحت القيادة وجهة نظري «لاعتبارات مرحلية». وكُلفت باستمزاج راي «الشعراء الكبار» واقناعهم بالاشتراك في المهرجان الذي كان من المقرر ان يقام على مدرج جامعة دمشق.

■ ٢ ■

● وكان عليّ ان ذهب الى بيروت «موطن العصاة والمعارضين» كما كان يطلق عليها، لاقناع الشاعرين نزار قباني والمرحوم عمر ابو ريشة. ويشهد الله انني استخدمت كل مخزوني من الفصاحة والاقناع، الى ان تكللت مساعي بالنجاح، وقبل الشاعران الكبيران المشاركة: نزار وعد بنظم قصيدة جديدة مهداة الى دمشق بهذه المناسبة، وعمر اعتذر، وقال انه سيكتفي بالقاء بعض قصائده القديمة. وبقي اشكالان: محمود درويش وبدوي الجبل: الاول ممنوع من دخول سورية، وهناك مذكرة بالقبض عليه، لانه «يحمل الجنسية الاسرائيلية، وقد مشى تحت العلم الاسرائيلي في مهرجان الشباب في فارصوفيا»، والثاني يرفض المشاركة باصرار وتصميم نادرين لاسباب لا يريد الافصاح عنها.

● ولم يكن من السهل اسقاط المنع من دخول سورية عن محمود درويش ولا سحب مذكرة القبض عليه، خصوصاً وان موعد انعقاد المؤتمر والمهرجان كان وشيكاً، وهنا تبرع جورج صدقني - وكان عضواً في المكتب التنفيذي للاتحاد، ومسؤولاً عن قسم الثقافة في القيادة في ان - ان يحل الإشكال، وفعلاً زودني بكتاب فريد من نوعه موجه الى مخفر الحدود جاء فيه: «يسمح لهذه السيارة ان تدخل وتعود بمن وما فيها».

● وعدت الى بيروت افتش عن «الشاعر العاصي»، وكان معروفاً بخلقه الصعب، ونزقه وبوهيميته، وهيجاناته المفاجئة، لم اترك مقهى من مقاهي بيروت المزروعة في الحمراء او الروشة والكورنيش الا وزرته، باحثاً، منقباً، في الزوايا وحتى تحت الطاولات، واخيراً قبضت على «محمود درويش» في مقهى «الدولتشي فيتا»، وكان مختبئاً في ركن قصي، يشرب الخمر الفرنسي ويكتب. وحينما اعلمته انني ساختطفه الى دمشق «كبضاعة مهربة»، اخذ يفرك بيديه، ويضحك كالاطفال، وقال:

- «امهلني بعض الوقت، كي احضر حقيبتي».

وقلت له وانا اجذبه من يده:

- «لم يعد هناك متسع من الوقت، سنسافر حالاً».

وحينما عبرنا الحدود دون اي اشكال نظر اليّ وقال:

- «اريد ان اسالك، هل انا من صنف الـ «من» او الـ «ما»؟

فقلت في خبث:

- «اغلب الظن ان الشعراء هم من صنف الـ «ما»!

■ ٣ ■

● لم يشهد مدرج جامعة دمشق تجمعاً حاشداً صاخباً كالتجمع الذي شهده في ذلك اليوم الدافيء من شهر نيسان ١٩٧١. كان الناس يملاون الصالة الضيقة ويتدلون من الشرفات، ويتدافعون من كل المنافذ ويسدون الطرق الى الجامعة ويعشعشون في الاشجار المحيطة. كان عرساً حقيقياً للكلمة، للشعر، للحرية. مَن قال بان ايام عكاظ قد ولت الى غير رجعة؟ شعبنا الكبير ما زال يطرب للقول الصادق الجميل!

● كان تقديم الشعراء زلزالاً يعصف بالصالة وبالطرقات المحيطة: الجواهري، القباني، عمر ابو ريشة، بدوي الجبل، واختلطت الاجيال والاساليب، التراث مع الحداثة، الشعر العامودي مع شعر التفعيلة، المحافظة مع الثورة.

● وكان علي ان اقدم محمود درويش. كان باديَ الاضطراب والخجل، ولم يكن يتوقع ان يقف امام هذه الجموع الحاشدة. بدا يلقي بعض قصائده بصوت خفيض، شديد الانفعال، وفجاة ارتفع صوت من الصالة:

- «يا محمود، اقرا لنا «سجل، انا عربي»».

وامتقع لون محمود، وتوقف عن الالقاء، وبدا وكانه قد فقد توازنه.

ووقفت انسة جميلة في عمر الزهور واعادت طلبها:

- «يا محمود اقرا لنا «سجل انا عربي»».

وصمت محمود ثم قال:

- «لا احفظها».

وارتفع صوت الانسة:

- «انها معي، ارجوك اقراها... بصوتك».

وازداد انفعال محمود، واختنق صوته، وبدات دموعه تسيل على وجهه. قال:

- «لا استطيع. هذه القصيدة لها معنى في الارض المحتلة. كانت تحدياً، كانت اشهار هوية، اما في عاصمة عربية، فليس لها معنى. لن اتوجه بهذا النداء، وانا بين اهلي!

وعلا الهتاف صاخباً، عالياً، مزمجراً:

- «سجل، سجل، انا عربي!».

■ ٤ ■

اليوم، ونوافير الدم العربي تتفجر في كل مكان، والصلف الاسرائيلي يغلف الوطن العربي بالسواد والقتام، وسناريوهات المصافحات تدرس في الغرف المغلقة، كم نحن بحاجة الى الاحتشاد، ليس في المدرجات، ولا في الصالات، وانما في الساحات العامة، في كل العواصم العربية، لنصرخ بصوت واحد مجلجل حاد!

«سجل انا عربي!».

د. غسان الرفاعي

من مسرح الحياة

اللص!

الحياة العربية المعاصرة، بما فيها من تعاريج وارهاقات، حافلة بمفارقات، تمتزج فيها الكوميديا التي قد يعجز نجوم الفكاهة عن الاتيان بما يشابهها، بالتراجيديا التي لا تقل إثارة عن روائع التراجيديا اليونانية او الشكسبيرية.

«المحرر» ستقدم في كل عدد «قصة من مسرح الحياة»، يتعاون في كتابتها الكتّاب والقراء، وتصور شيئاً من «التعاريج والارهاقات والمفارقات» التي يزدحم بها مسرح الحياة، فيها قساوة الواقع المرير الذي يعيشه المواطن العربي، وجزالة الرواية التي يتفرد بها الأدب العربي.

أيام من حياة شاب عربي، من مائة مليون شاب عربي، مشرورين من المحيط الى الخليج، لا يهم اسم هذا الشاب، ولا المدينة التي يعيش فيها، ولا البلد الذي ينتمي اليه. انه شاب متعلم، طيب، وطني، اخلاقي، غيور، طموح، ولكنه لا يجد امامه الا ابواباً موصدة، وفرصاً فائتة. لقد خدعوه وطنياً، وجوّعوه اقتصادياً، وجوّفوه اجتماعياً، ثم القوه في العراء، وطالبوه بان يكون رقماً في جوقة من الهتافين، المنافقين، والمفسدين».

● اليوم الأول:

■ تجرجرت الى المقعد الذي لا يكف عن التارجح، وجلست بتثاقل. هم استدعوني بالحاح اثار اعصابي، ولو ترك الأمر لي، لفضلت البقاء في غرفتي، بلا طعام. تحاشيت النظر الى ابي، وكان متكوما بعباءته السوداء، على مقعد كبير في صدر الطاولة، ثم ابتسمت ابتسامة بلا لون حينما التقت نظراتنا. تجاهلت امي التي تبدو عليها مظاهر الانقباض والأسى، ولم التفت الى اخي الصغير الذي كان جالساً في ركنه، بمنامته المخططة ولحيته الشائكة، يمضغ شيئاً ما في فمه بدون توقف. انشبت ملعقتي في الصحن الكبير الذي يتوسط الطاولة، ونقلت حصتي الى صحني الصغير، وبدات اكل بصمت وقرف.

وحدث ما انتظره. توقف ابي عن المضغ، وسأل بعصبية:

- «هل انتهى الموضوع؟».

قلت دون ان ارفع راسي:

- «قابلته، رجوته، وعد خيراً. قال بان هناك املاً، ولكن لا بدّ من الانتظار، والصبر، والالحاح مضر ومؤذ».

وقال ابي، وهو لا يخفي غضبه وضيقه:

- «والى متى؟ انت تعرف بان اوضاعي...».

ووجدتني اصرخ مقاطعاً:

- «اعرف بأن اوضاعك لا تسمح لك باطعامي، ولا بتأمين نفقاتي. اعرف انني تخرجت منذ ثلاث سنوات، اعرف انني في الرابعة والعشرين، اعرف انك مريض ومتقاعد، اعرف ان دخلك لم يعد كافياً...».

وقلبت صحن الطعام، ووقفت على قدمي، وهرولت الى غرفتي الصغيرة، وارتميت على سريري المقشر، وغرزت اظافري في الشراشف القذرة...

● يوم ثان...

■ تسلقت الدرج وانا الهث كحصان عجوز، توقفت امام الباب المخلع، وقرعت. ارتفع صوت مألوف من الداخل. فتحت الباب بحذر، ثم دخلت. كان فتحي الندي وراء طاولته، بصلعته، وانفه الاحمر، وشفته المتدلية. قال:

- «لا جديد».

قلت، وانا اعض شفتيّ بمرارة:

- «الم يدرس الطلب؟».

قال متأففاً دون ان يرفع راسه:

- «درس، ولكن بعض الاجراءات!

قلت مقاطعاً:

- «وكم تدوم هذه الاجراءات؟

نظر الي بازدراء، ثم قال بسرعة:

- «من يدري؟ شهر، شهران، ثلاثة اشهر، لا بد من الانتظار.

ابتسمت. استدرت. توجهت نحو الباب. صفقته ثم خرجت.

منذ ثلاث سنوات وأنا اسمع ذات الجواب. لا منه فحسب، وانما من الآخرين، كل الآخرين. اذرع الشوارع، اتسلق الادراج، اخترق المكاتب، احاور المسؤولين. اتألم، احترق، ودوماً لا شيء، لا شيء. منذ ثلث سنوات، وانا احلم ببنطال جديدة ووجبة طعام في مطعم المدينة، بساعة يد، بمائة ليرة قطعة واحدة. منذ ثلاث سنوات وانا اردد: «سادخل، ذات يوم، منزلنا، فالقي على الطاولة راتباً بكامله، واصرخ: لم اعد عالة عليكم، لم اعد عالة عليك يا لابس العباءة السوداء، خذ، خذ، لا ثمن طعامي فقط، وانما ثمن طعامك، وطعام العائلة كلها...».

● يوم ثالث

■ تسللت من غرفتي الصغيرة، وبدأت اتحرك بحذر على رؤوس اصابعي، مددت يدي الى قبضة الباب وادرتها. سمع صرير خافت، وارتفع صوت ابي:

- «اهذا انت، ماذا تريد؟».

تصبب العرق من جبيني، وشعرت بالخجل، وصمت.

وعاد يسأل بغضب:

«ماذا تريد؟».

الظلام دامس، والسكون شامل، وانا في غرفة ابي. ماذا اريد؟ يا له من سؤال؟ اريد ان اسطو، ان اسطو على مائة ليرة. فانا على موعد، وتلزمني بعض النفقات العاجلة... قلت بوقاحة:

- «يا ابي، اريد ان اسرق منك مائة ليرة!

وتخاذلت، واغلقت الباب وخرجت...

● يوم رابع

■ يا اصدقاء،

يقولون اني منحرف، سيئ الاخلاق، عاق. تخرجت منذ ثلاث سنوات، وعلقت شهادتي الجامعية على الجدار، وبدأت انتظر. لست طموحاً - فانا لا اريد ان اكون مديراً، ولا مستشاراً، ولا حتى مسؤولاً صغيراً - اريد ان احصل على الف ليرة في الشهر، لا اكثر، وأنا على استعداد لان ازفت الطرق، انظف البلاليع، امسح الأحذية، اتمرغ في الوحل. انني بحاجة ماسة الى بنطال ليست فيه ثقوب فاضحة، وحذاء لا تبرز منه اصابعي، ومائة ليرة قطعة واحدة، اظهرها امام نجوى جارتي، التي تبتسم لي بين الفينة والفينة...

● يا اصدقاء

■ تريدون مني ان ابرز براءة ذمة؟ حسناً! كنت مؤمناً بالوحدة العربية وانا اليوم مؤمن بالسلامة الاقليمية، والنظام الدولي الجديد. كنت متحمساً للحرية، واهتف لها، وانا اليوم متحمس لهيبة الدولة، وقبضتها الحديدية، كنت متعصباً للعدالة والاشتراكية، وانا اليوم متعصب لرجال الأعمال، واقتصاد السوق، والاثراء غير المشروع. هل هذا يكفي؟ اذن، اتوسل اليكم، انقذوني، انقذوني، لا ترغموني على ان اتسلل الى غرفة ابي المتقاعد المسكين لاسرق من حطام دنياه مائة ليرة...

غسان

لا دفاعا عن أدونيس .. انما

اذا كان للشاعر ادونيس موقف، او اجتهاد سياسي في شأن عربي هام، كالشأن الفلسطيني، فان هذا من حقه... واذا كان مخطئاً فان الرد يجب ان يكون بالحجة، وبالسجال الهادىء وليس بدعوات المنع، والتحريم، والتكفير، وباجراءات العقاب. اقول ذلك تعليقاً على بيان السيد الأمين العام للاتحاد العام للادباء والكتّاب العرب، والذي كتبت عنه «المحرر» في العدد الاخير (عدد ٢٤٥).

... وهنا اود التعبير عن كامل اتفاقي مع مقال الاستاذ الغادري في العدد نفسه، والذي يؤكد على الحوار، واحترام الراي الآخر... وان الادباء، والكتّاب، والفنانين هم الاولى باعطاء المثل في الديمقراطية، والحوار الهادىء، والنقاش المثمر، وان لا ينزلقوا الى مواقع بعض التيارات المتزمتة التي تكفّر الجميع، مما يبرر في نظرها العنف. وان منع ادونيس، او غيره من المبدعين العرب، من حضور هذا المهرجان الثقافي او ذاك هو من باب العنف، كما ارى...

ان لادونيس كشاعر ما له وما عليه، ولادونيس كباحث ومنظّر ادبي ما له وما عليه، وكذلك هو في اجتهاداته ومواقفه السياسية التي تخضع للجدال... والامور الخلافية معه ادبية كانت او سياسية يجب ان تعالج بهدوء، وبلا نرفزة وغضب، سواء من الفريق «الموالي» له عن عصبية جاهلية، او الفرقاء المخالفين... وقد اعجبني في هذا السياق كراس الشاعر العراقي عبد القادر الجنابي الصادر حديثاً بعنوان «رسالة مفتوحة الى ادونيس بصدد كتابه «الصوفية والسوريالية»، لانه يناقش القضايا الادبية والفكرية نقاشاً علمياً وعلى اساس النصوص والوثائق، وهذا بالرغم من انه في بعض مقاطعه وعباراته يقسو ويجرح... فادونيس شاعر، على كل حال، ومثقف عربي بارز، وهذا يكفيه، سواء نال جائزة ام لم ينلها، وهذا ما ينبغي ان يدركه الجميع، وادونيس نفسه قبل الآخرين، مما يترتب عليه ان يعيد النظر جدياً في بعض الحسابات، والمناورات!!

ع. الحاج

ا «اعتقد ان اغلب الجرائم التي ترتكب في البلاد العربية لها سبب رئيسي واحد، فليس من قبيل المصادفات ان جميع جرائم القتل والاغتصاب والسطو المسلح واغتيال الكتاب تقع مباشرة بعد انتهاء «معرض الكتاب الدولي» في القاهرة. وقد لاحظت السلطات الامنية الصلة الوثيقة بين جميع معارض الكتب العربية وارتفاع نسبة انتهاك القانون، ورفعت مفرزة الامن الوطني تقريراً عن نتائج دراستها لهذه الظاهرة الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والى اتحاد الكتاب والأدباء العرب، وطالبت في ختام هذا التقرير باتخاذ الاحتياطات الأمنية الضرورية لحصر اثار الميول العدوانية التي تظهر على الناس بعد قراءتهم للكتب الجديدة التي تنشرها دور النشر العربية وخصوصاً مطبوعات وزارات الثقافة ووزارات الاعلام.

في هذه الدراسة القيّمة التي وضعتها لجنة امنية متخصصة باسلوب الجريمة، ان قراءة كتاب واحد من كتب انيس منصور مثلاً، تسبب حالة من الاكتئاب النفسي لا يمكن حصر اثارها او التكهن بنتائجها على المدى البعيد. اما قراءة ديوان شعر لصابر فلحوط فتجعل القارىء في حالة ذعر وقنوط. ولذلك توصي اللجنة بتعديل قانون العقوبات بحيث يعفى المجرم الذي يرتكب جريمته بعد انتهاء معرض الكتاب الدولي بثلاثة اشهر من العقاب، ويحال الى لجنة من الاطباء النفسيين لمعالجته.

لكن تقرير اللجنة اثار عاصفة من الانتقادات في مجلس الشعب، واشار احد النواب الى ان تعديل القانون وفق اقتراح اللجنة الامنية يفتح الباب على مصراعيه امام المتضررين من الجرائم الناتجة عن القراءة، سواء منهم الذين يرتكبون الجرائم او الذين يقعون ضحايا لها للمطالبة بتعويضات عن العطل والضرر تعجز عنه الميزانية. في حين اجاب سيادة وزير الاعلام عن استجواب حول هذا الموضوع الحساس بقوله:

«ان التعليمات العليا تقضي باصدار المزيد من مطبوعات وزارة الاعلام كتدبير لا بد منه لمنع المخربين والعملاء الذين يقفون ضد المسيرة السلمية من تعكير صفو المفاوضات».

ورحبت نقابة الاطباء النفسيين ونقابة العاملين في مشافي الامراض العقلية بتصريحات السيد وزير الاعلام، واكدت ان منع معارض الكتاب او منع اصدار كتب وزارات الاعلام سيؤدي الى قطع رزق جميع العاملين في هذه المهن مما يسبب خسارة في الدخل القومي، اما الاتحاد المهني للعاملين في السجون فقد اعتبر تقرير اللجنة الامنية مؤامرة امبريالية ضده خصوصاً في هذه الظروف التاريخية التي تمر بها القضية.

نقابة الصيادلة اكدت في بيان اصدرته مؤخراً استعدادها لتامين حبوب منع الاكتئاب باسعار رخيصة، وعرضت تقديم حبوب منع الحمل للكتّاب والعاملين في مجالات الاعلام، وهو حل جذري لقطع دابر الفتنة، والفتنة اشد من القتل!

مصباح الغفري

مات الروماني المتفرنس بعد العرض ١١٩٤٤ لمسرحيته

يونسكو: مهزلة الموت انه لا يوجد حينما تكون موجوداً

مسرحيات يونسكو ثوّرت المسرح المعاصر، سخرت من المجتمع، وخلقت استخدامات لغوية وتقنيات مسرحية جديدة. كان يستلهم السينما الصامتة، حركات المهرجين في السيرك، تناقضات الحياة اليومية. موضوعاته العبثية المفضلة: الأنظمة الشمولية، التزمت الاجتماعي، الياس، الألم، والموت.

● كان يشكل مع ساموئيل بيكيت وجان جنيه «ثلاثي المسرح التجريبي» في فرنسا، وعلى الرغم من الهوية الخاصة بكل واحد من هذا الثلاثي، فان ثلاث خصال محددة كانت تجمعهم: السخرية من كل شيء، الكراهية الشديدة لكل النمطيات والشموليات في الفكر او السلوك او السياسة، الايمان بعبثية المصير الانساني.

● يقول بيرجنر الاول في مسرحية «الملك الميت»: «حينما تكون موجوداً، فهو لا يوجد، وحينما تغيب فلن يكون موجوداً ايضاً». كان البطل يتحدث عن الموت الذي قام بزيارة يونسكو في منزله، في حي شعبي من احياء باريس قبل ساعتين من العرض الـ ١١٩٤٤ لمسرحيتي الدرس والسوبرانو الصلعاء في مسرح متخصص في عرض مسرحيات يونسكو منذ ٤٠ عاماً. وكانت صاحبة المقهى الذي كان يتردد عليه يونسكو تقول لمدعويها: «عجيب يونسكو هذا: لقد بلغت الساعة التاسعة وقد اتينا على الشوربة، وعلى قطعة اللحمة وعلى البطاطا المقلية وعلى السلطة الانكليزية، وها نحن نطلب الحلويات، وهو ما زال غائباً. انه دقيق كساعة بيغ بن»، ولم تكن تعرف ان الكاتب المسرحي الكبير قد لفظ انفاسه.

● انه روماني متفرنس، او لعله فرنسي مترومن، اذ ظل طوال حياته يتارجح بين الانتمائين، الانتماء الجسدي لرومانيا، والانتماء الروحي لفرنسا. انهى دراسته الثانوية في رومانيا، ودرس الفرنسية في جامعة بوخارست، وهاجر الى فرنسا عام ١٩٣٦، وعرضت مسرحياته في قاعات شبه خاوية، ولكنه ارتقى الى الشهرة العالمية من خلال مسرحيات كوميدية صاخبة سوداء. الّف اشهر مسرحياته مثل «الدرس، الكراسي، الخرتيت» في الخمسينيات، وكتب اشهر مسرحياته «السوبرانو الصلعاء»، فقدمت اكثر من ٢٥ الف مرة منذ بداية عرضها عام ١٩٥٠، وكان من اشد المناهضين للشيوعية، يشن حملات ضارية على نظام الديكتاتور الروماني الراحل نيكولاي تشاوتشيسكو...

حوار من مسرحية "شابة للزواج"

شخصان يجلسان على مقعد، رجل وسيدة. تقترب منهما فتاة صغيرة هي في الحقيقة رجل بشاربين.

الرجل: صباح الخير صغيرتي. انها حسنة التربية. ما عمرها؟

السيدة: ٩٣ عاماً!

الرجل: انها ما زالت مراهقة اذن.

السيدة: كلا، انها مدينة لك بثمانين عاماً، وهذا معناه انه لم يبق لديها الا ١٣ سنة!

الرجل: وستمر هذه السنوات كمثيلاتها بسرعة...

حوار من مسرحية "السوبرانو الصلعاء"

السيدة مارتان: أستطيع ان اشتري سكين جيب لاخي، ولكنك لا تستطيع ان تشتري ايرلندا لجدك.

السيد سميث: يمشي المرء على قدميه. ولكن المرء يتدفأ بالكهرباء او الفحم.

السيدة مارتان: مَن يبيع ثوراً اليوم سيحصل على بيضة غداً.

السيد سميث: يتوجب على المرء ان يتطلع من النافذة، في واقع الحياة.

السيدة مارتان: يمكن ان يجلس المرء على الكرسي اذا لم يكن آخر جالساً عليه

السيد سميث: على المرء ان يفكر دوماً بكل شيء.

السيدة مارتان: السقف في الاعلى والارض في الاسفل.

السيد سميث: حينما اقول نعم، فهذه طريقة في الحديث، لا اكثر.

السيدة مارتان: كل انسان له اسلوبه!

جنون الحصول على الدكتوراه

كتّاب الأطروحات يخفضّون الأسعار

«البدعة الجديدة التي تجتاح كبار المسؤولين في العالم العربي هي الحصول على درجة دكتوراه في اي علم من العلوم القديمة او الحديثة. كانت اوروبا الشرقية هي فردوس الحاصلين على الشهادات بمدة اسبوع او اسبوعين، بعد دفع «الرشوة» المتفق عليها، ويبدو ان عواصم غربية قد دخلت على «الخط»، واخذت جامعاتها تقبل ببعض التجاوزات وقد نشطت تجارة «كتابة الأطروحات» في مقاهي باريس مؤخراً».

رأيناه منزعجاً غاضباً. «ما الخبر؟»، قال: «كارثة. لقد انزلوا الأسعار. انه زمن الكساد». صاحبنا مغاربي تعرفه اوساط الطلبة الجامعيين العرب. يكتب الاطروحة «الممتازة» لقاء اجر: كان عشرين الف فرنكاً او اكثر وتقلص اليوم، كما يقول، الى عشرة الاف وحتى اقل. «نزل للساحة منافسون جدد انزلوا الأسعار». وفي مقهى قريب قابلت احد اصحاب الشهادات اياها، ولديه اربع شهادات دكتوراه. هذا النابغة لا يدفع لا عشرين ولا عشرة آلاف، ولكن له اصدقاء في عدد من العواصم الغربية، يرسلون اليه نسخاً من اطروحات جامعية هناك قدمت واجيزت. لا يغير منها سوى اسم الكاتب فاذا هي له مجازة تماماً. واذا اجيزت من جامعة «سوربون الجديدة»، فانه يتعمد طمس كلمة «الجديدة» ولا يبقي الا على «السوربون».

ما اعظمها! مسكين «الدكاترة» زكي مبارك فشهاداته الاربع كانت حصيلة تعب وجد وعصامية. ولكننا في زمن النفط، والخبطة، والعبث، والنظام الجديد.

وفي يوم تال، تلتقي في مقهى اخر بعبقري اخر تجاوز سن الشباب ودخل اواخر الكهولة. منذ خمس عشرة عاماً وهو لا يزال طالباً، مرة في موسكو، واخرى في اميركا فبلجيكا واخيراً هنا بباريس.

يسالونه: ماذا تفعل هنا وقد كنت في بروكسل؟ فيجيب: «اكتب اطروحة دكتوراه عن شارلي شابلن. وقبل اسبوع اودعت دائرة حقوق التاليف والاختراع سيناريو فيلم فكرته المركزية امرأة عجوز تتقيا بقرة... خفت ان يسرق احدهم فكرتي»... وليثق القارىء بانني انقل عنه حرفياً وبالنص...

وثمة ذلك «الطالب» الهمّام الذي يتنقل من مقهى بالحي اللاتيني لآخر حاملاً معه دوماً اكداس ورق بالعربية. انه يفتش عن زملاء عرب يصطحبون صديقات او اصدقاء من الفرنسيس. ما ان يرى احدهم مصحوباً حتى يهرع اليه، ويستل حزمة اوراق راجياً من زميله ترجمتها بمساعدة اصدقائه... وعندما تخرج من المقهى الى الشارع يصادفك جهبذ آخر من طالبي الشهادات، ويبادرك بلهفة: «ارجوك ساعدني. لقد هيات جميع مصادر البحث. فهل لديك وقت لكتابته..؟». صرعة الدكتوراه هذه او حمّاها امر غير مفهوم، في هذه الأيام التي اصبح فيها البيزنس وصعود المناصب لا يتطلبان غير اللعب على الحبال، والتفنن في الاحتيال، واذ صار اصحاب الشهادات والكفاءات الحقيقية من المشبوهين، والمنبوذين...!

رمزي

مدينة تقاوم الغزاة

مجلة جديدة صدرت في فرنسا هذا الاسبوع تعنى بالامور التاريخية والاشخاص التاريخيين اسمها «هيستو» (وهو اختصار لكلمة تاريخ بالفرنسية).

وفي هذا العدد الأول تحقيق عن مدن العالم التي تصبح عواصم... ويضم التحقيق عرضاً لتاريخ عدد من عواصم العالم، من باريس الى واشنطن، ومن انقرة الى كانبيرا، ومن موسكو الى روما...

وكانت العاصمة العراقية بغداد من بين العواصم التي تحدث عنها التحقيق في اطار عنوانه «المدينة التي تنبت من جديد كلما ابادوها: بغداد التي لا تموت». وجاء في التحقيق انه في العام ١٢٥٨ ميلادي كانت بغداد هي العاصمة الثقافية للعالم العربي وتضم مليون نسمة. وكان يعيش فيها المسيحيون الى جانب المسلمين من سنة وشيعة واليهود الى جانب الاتراك. وقامت جحافل المغول بمهاجمة المدينة والقضاء على سكانها العزّل وخنق الخليفة داخل سجادة يتلاعب بها الفرسان. ثم احرقت بغداد ولكنها استعادت حياتها بفضل من بقي من ابنائها الذين اختباوا في الاقبية. وفي العام ١٤٠١ ميلادي هاجمها المغولي الآخر تيمورلنك واستولى عليها وحكم بالموت على جميع سكانها، ولكن عبثاً، فهذه المدينة التي تقاوم الغزاة باستمرار تعيد بناء ذاتها بعد سنوات. وكل هذا يحملنا على الاعتقاد بان القصف الاميركي الذي تعرضت له بغداد في العام ١٩٩٢، لم تكن له الغلبة على تصميمها على الاستمرار في الحياة.

SUDAN AIRWAYS الخطوط الجوية السودانية

P.O. BOX: 253, KHARTOUM, SUDAN

عضو الاتحاد الدولي للنقل الجوي
MEMBER OF THE INTERNATIONAL AIR TRANSPORT ASSOCIATION

مباشرة من باريس الى الخرطوم كل سبت

قضية

من شمس البارودي الى سهير البابلي : قافلة من الفنانات تحتجب وتعتزل!

حجاب الفنانة ثمنه مليون دولار فقط !

فجرت نجوى ابراهيم مذيعة التلفزيون قضية الفنانات المحجبات عندما قالت انها تلقت عرضا للتحجب نظير مليون دولار!

وسواء أكان تصريح نجوى ابراهيم طلبا للتحجب أم رفضا له، الا انه فتح ملف الفنانات المحجبات، ووضع علامات استفهام حول دوافع ارتدائهن هذا الزي واحتجابهن عن الفن!

بدأت الحجاب السيدة شمس البارودي التي دشنت حياتها الفنية ممثلة اغراء وخاضت اكثر من تجربة زواج فاشلة انتهت بزواجها من الفنان حسن يوسف واعتزالها الفن وتحجبها... واعتزل الفن ايضا زوجها حسن يوسف وأطلق لحيته وتحول الى داعية يجوب الاقطار حاملا الدعوة الاسلامية!

بعد شمس البارودي جاءت قائمة طويلة انتهت بالفنانة سهير البابلي التي تركت المسرح واعتزلت الفن وتزوجت ايضا من شاب يصغر عمر ابنتها ولكنه ينتمي الى نفس التيار!



قبل تصريح نجوى ابراهيم كان هناك تصور بأن وراء هذه الظاهرة فتاوى يصدرها الشيخ محمد متولي الشعراوي، او الدكتور عمر عبد الكافي، وهو داعية اسلامي جديد.. ولكن عندما تم فتح ملف المحجبات ظهر اكثر من تساؤل حول جهات خارجية تدفع للفنانات حتى يتحجبن، فالمسألة اذن ليست مجرد تدين، او تقرب من الله . ولكنها خطة لها اهداف.

قد تكون هذه الاهداف تجارية.. بمعنى تفريغ الفن المصري من خيرة نجومه، واحدة تلو الاخرى لمصلحة قوى منافسة.

وقد يكون تقربا من الله فعلا. فالفنانات بالذات يمثلن قدوة لعشرات الالاف من الفتيات اللواتي يتبعنهن في كل شيء.

وما زال البحث جاريا عن الجهة التي تمول اعتزال الفنانات وابتعادهن عن الفن، خاصة وأن البعض اعلن التوبة.

والتوبة تعني عدم الرجوع الى الاثم.. وهو ما ينصب على الفن ذاته! وقد اثارت هذه النظرة كثيرا من الكتاب ليكتبوا دفاعا عن الفن، فقد يكون في حياة كل انسان ما يستوجب التوبة..

وظلت المناقشة قائمة حول قضية معتزلات الفن الى ان توفيت والدة الفنانة شادية (وهي من ابرز المحجبات) فاصرت على ان تعلن في الصحف وفاة والدتها.. وبعدها صرحت بانها لا تتبرأ من الفن، وان كل ما قامت به بخيره وشره لن تندم عليه.

خلال البحث عن القوى التي تقف وراء الحجاب.. تبدو ظواهر طبيعية جدا، فان مناخ الاحباط الذي يحيط بالبعض دفع بهن الى اللجوء الى الله وهن يعتقدن ان الحجاب طريق الى الله عز وجل!

فاغلب المحجبات من الفنانات تجاوزن العمر الافتراضي في الفن.. او في الحياة.. فبلغن سنا متقدمة . او قدمن كل ما عندهن ولم يعد امامهن جديد!

وربما حاولت فنانة او اكثر ان تعيد اكتشاف عالم المحجبات، فلم تجد فيه ما كانت تطمح اليه، فعادت مرة ثانية الى الفن ونبذت الحجاب.. ونموذج آخر لفنانات قررن الاستمرار في التحجب والمشاركة فنيا في الاعمال التاريخية او الاسلامية التي لا تتطلب تغييرا جوهريا في الزي!

والمحجبات من الفنانات يعقدن لقاءات دورية وتقوم بالتدريس واحدة منهن.. وأبرز المتفقهات هي شمس البارودي اقدم المحجبات.

ولا شك في ان هذه الحلقات الدراسية التي تناقش قضايا الدين وتدرس فيها الفنانات تجذب جمهورا من الفتيات اللواتي يشكلن رصيد «التحجب» القادم! ولم يفكر أحد في أن يتصدى لهؤلاء الفنانات، فهن لسن عالمات أو متفقهات في شؤون الدين بما يسمح لهن بأن يكن واعظات.

المحجبة الأولى كانت شمس البارودي والثانية شادية وكانت اخر اعمالها مسرحية «ريا وسكينة»، وبعدها اعتزلت.

زواج الشيخ شعراوي وشادية

لم ترقص وتغن الفنانة شادية في عمل فني كما رقصت وغنت في مسرحية «ريا وسكينة»، حيث كانت تغري الفنان عبد المنعم مدبولي كما يتطلب منها الدور وبعدها رأيناها بزي الحجاب في أغنية «خذ بايدي». وسمعنا قصة زواجها من الشيخ محمد متولي الشعراوي، ولم تحاول تكذيب ذلك وانما اكتفت بما صرح به الشيخ محمد متولي الشعراوي الى احدى الصحف بأنه شرف له ان يتزوج تلك الفنانة القديرة ولكن ذلك لم يحدث.

تقول الشاعرة علية الجعار صديقة الفنانة شادية والتي رافقتها في رحلة اداء فريضتي العمرة والحج ان الفنانة شادية تحمل في اعماقها انسانة متدينة، وان والدتها . وهي من اصل تركي - متدينة وقد زرعت في نفس ابنتها افضل الصفات الحميدة منذ الصغر.

اما الفنانة شادية فتقول انها مع عرض مسرحية «ريا وسكينة» بدأت تشعر بحاجتها الشديدة لكي تنهل قدر ما تشاء من القرآن الكريم. وبدأت رحلتها مع القرآن وتفسيره وتأثرت كثيرا بفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي رغم قلة عدد المرات التي التقت فيها به وقد كان لقدرته الفائقة على الشرح وتقريب المعاني للاذهان فضل كبير على تعاظم اتجاهها نحو الهداية.

وبرغم ان هناء ثروت تنتمي على عائلة فنية الا ان الخطوات الفنية القليلة التي قامت بها تشير الى انها اتخذت قرار الاعتزال قبل ان تبدأ، وما لبث ان لحق بها زوجها الممثل محمد العربي وشقيقته المذيعة بالتلفزيون ولم يبق من عائلة العربي الفنية الا وجدي العربي. وعن تحجبها تقول الفنانة هناء ثروت ان حكايتها مع الزي المتحفظ تعود الى سنوات مضت عندما اختلفت مع مجموعة من زميلاتها الفنانات حول مشروعية الحجاب فقررن الذهاب الى الشيخ متولي الشعراوي لأخذ الفتوى حول قضية الفن: هل هو حلال أم حرام.. وقال الشيخ الشعراوي ان كل شيء في الدنيا يمكن ان يستخدم على الوجهين ويمكن ان يكون حلالا كما يمكن ان يكون حراما.. ولكن كل ما هو حرام في الواقع هو، من باب اولى، حرام في التمثيل.

وعلمت هناء، من الشيخ ان الحجاب أمر من الله وليس كما ظنت انه سنة، وعلى الفور قررت الاعتزال والحجاب.

ماء النار وحجاب سحر حمدي

والحكاية الاخرى بدأت بتهافت الشباب على شراء شرائط الفيديو الخاصة بحفلات سحر حمدي وبخاصة حفلات رأس السنة وعيد ميلادها لما فيها من لهو وصخب ومشاهد تكاد تكون لقطات مثيرة من افلام خليعة ابطالها فنانون مشهورون. ولما كان محظورا تداول هذه الشرائط فقد اخذت توزع سرا بين الشباب.

وقيل بعد ذلك ان الراقصة سحر حمدي ارتدت الحجاب خوفا من تنفيذ التهديد بالقاء ماء النار على وجهها وتشويهه اذا لم تتحجب، ولكن سحر حمدي تقول انها لم تتلق اي تهديد من احد ولكنها تشعر منذ سنين بأن الرقص وكشف الجسد امام الناس عمل لا يرضي الله بل يغضبه، وهذا الشعور اخذ يتصاعد ويزداد قوة حتى وفاة نبع الحنان الوحيد في حياتها، ولكن الظروف لم تكن مواتيه للاعتزال.. وتخبطت بين الشك واليقين حتى وقع الزلزال المدمر فشعرت بأن الحياة زائلة وقررت الاعتزال والحجاب. وحاول بعض المضللين اعادتها الى «طريق الضلال» والرقص ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل وقررت سحر ان لا تعود الى طريق الفجور والضلال.

رسالة من العالم الآخر

اما نسرين فقد بدأت مشوارها الفني وهي طفلة في برامج الاطفال، وبرغم كل هذه السنوات الا ان رصيدها الفني قليل وليس له بصمة نجاح بين الاعمال الفنية. وكان من المنتظر ان تكون مع زوجها محسن محيي الدين ثنائيا رائعا الا ان الحظ لم يحالفها. وتروي نسرين قصة حجابها فتقول انها ذات مرة رأت أباها في المنام يحاسبها، وكان الأب ازهريا. ولم يكن ذلك بالمنام الوحيد، وانما تكررت هذه الرسالة، فما كان منها الا ان اتخذت القرار بالحجاب واعتزال الفن.

حجاب ممثلة الأغراء

ولم تتعرض فنانة للقيل والقال عندما تحجبت كما تعرضت ممثلة الاغراء مديحة كامل، وكانت اكثر حلقات القيل والقال غموضا واثارة حول شخص بعينه من اصحاب شركات توظيف الاموال قيل انه كان وراء حجاب ممثلة الاغراء، وانه دفع لها مليونا ونصف المليون دولار لتكف عن التمثيل، وقيل انها تزوجت منه، ولم يتوقف مسلسل الكلام حتى بعد تحجبها، فقد قيل انها خلعت الحجاب لتستكمل فيلمها «بوابة ابليس».

ولكن الفنانة مديحة كامل تقول انها حزينة لكل هذه الحرب من القيل والقال التي لا مبرر لها. وتقول انها لم ولن تخلع الحجاب، وان ردها الوحيد على هذه الشائعة يتمثل في القضية التي رفعها عليها المنتج لأنها لم تستكمل الفيلم.

القاهرة - نشوى الديب

المحرر
AL-MOHARER
اسبوعية سياسية متحررة

90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E

المدير المسؤول :
نهاد الغادري
رئيس تحرير القسم الثقافي :
دكتور غسان رفاعي

● مدير مكتب بغداد:
اكرم طاهر حسان ، تلفون: ٨٨٧٧٤٠٢.
● مدير مكتب الخرطوم:
كمال حسن بخيت، تلفون: ٢٢٢٤٢٧.
● مدير مكتب الرباط
ابو بكر الصديق الشريف.
تلفون: ٦٥٠٧١٨
● مدير مكتب نواكشوط:
دده محمد الامين السالك،
تلفون: ٥٧٢٢٣.
● التوزيع في الدول العربية:
مؤسسة الفريد - عمان.
● التوزيع في اليمن:
دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P. (باريس).
● مراسلون في بيروت، الرياض، عمان، القاهرة، الكويت، لندن، جنيف، اثينا.
● «المحرر» مضمون في «مؤسسة التحقق من صحة الاعلان» وفي «اتحاد الصحافة الفرنسية»، وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية».
Imprimerie I.C.T. - Paris

الشيخ الغزالي يهاجم الفنانات المحجبات

شن الداعية الاسلامي الشيخ محمد الغزالي هجوما عنيفا على الفنانات المحجبات اللاتي يتصدين لأمور الفتوى في المسائل الدينية، خصوصا فيما يتعلق بالحلال والحرام والمحظور والمباح، وقال: ان انتشار هذه الظاهرة يشكل خطرا على المسائل الدينية، لأن ارصدة هؤلاء الفنانات لا تتعدى الصفر.. وطلب من الفنانات ان يقرن بيوتهن وان تكون توبتهن صالحة وليست بغرض الدعاية.

وقال الشيخ الغزالي ان على المسلمين الا ينتظروا حتى تخرج احدى الفنانات بفتوى تقول ان الحجاب حرام والرقص الشرقي حلال.. واكد ان محاربة الجهل لا تكون الا بالاسلام الصحيح، وان الخطأ يحارب بالتدين الصحيح ولا يحارب بالجهل.

نحت

حينما يختلط البرونز بالضياء والسحر

يلتقي تراب الجبل الأحمر مع طمي النيل في صعيد مصر يصنعان تمثالاً لآلهة الحب والجمال من الانسان والحيوان والطائر.

ساق النخلة خلعت اليافها واصبحت عارية من البرونز الأخضر لساق انسان عملاق أو طائر اسطوري.

يغني الطيرلقمر فينجذب له ويموج به السحر. يصبح الاثنان عاشقين. يفتح الطائر العملاق منقاره وهو يغني ويتلوى من لوعة الحب فيزداد سحر القمر. ينكمش رويداً الى قرص ثم كرة ثم حبة تلتقطها حافتا منقار الطائر.

السمكة حورية حسناء تتهادى في حركة رشيقة تتمطط بجسمها وتستدير حول صدر ابن الصياد الصغير تحتضنه في حب ونبل.

يتحدث الحصان، انبل من ابدعته الخليقة بعد الانسان، والوردة... مع المرأة. يتناجيان ويتحول جسداهما الى شكلين متشابهين تجمعهما الاستدارات في الكتلة والخطوط الرشيقة المنسابة دعة كان خيوطاً غير منظورة تجمعهما. تبقى بينهما النظرة ثابتة لا تدور ولا تتردد ولا تتغير تشع بينهما بسحر الحياة وتاكيد البقاء وفكرة البعث والخلود.

تموء القطة. تتحرك. تزحف. تنسحب كان في حركتها نفحة مقدسة أو سراً فيتحول ذيلها الى خط أو سهم يرتبط بالمنظور الأبدي بمعنى وراثة القطة المقدسة في فن مصري قديم.

البومة تضحك. تبعث البهجة بعكس فكرة الفولكلور القديمة المصرية بانها مصدر التعاسة والحزن والتشاؤم.

ادم حنين يتحدث مع الطير كما سليمان الحكيم. في منحوتاته نبل غير عادي كانها تخرج على التو من المتحف المصري القديم. تبعث فيها بلمسات اصابعه فينبعث فيها روحاً جديدة لها سمة خاصة نابعة منه وهي حضور ابدي ما بين الصمت والثرثرة. تحتفظ بسر الحياة. تكتم هذا السر. لكنك تراه بكل تاكيد.

ادم حنين في كتابه الجديد لأعماله النحتية بالأسود والأبيض في طباعة انيقة للناشر (لاسا) يدخل به المكتبة العالمية باللغة الفرنسية والانكليزية... وهو من الكتب القليلة النادرة لفنان عربي من مصر بعد كتاب الفن المصري المعاصر لحامد سعيد ومحمد ناجي وعبد الهادي الجزار.

تحليل الناقد الأميركي جيبسون يرتفع بقيمة اعماله الى مدى بعيد. قدم له معهد العالم العربي في كلمة مدير المتحف ابراهيم علوي المتهم بتجميد حركة الفن التشكيلي العربي... (بالمناسبة، يعرض معهد العالم العربي لوحات الفنانين العرب في الطابق السفلي تحت الأرض، ربما... يعتقد المعهد بان اللوحة هي عمل سري تحت الأرض لا يصح ان يراه احد!).

ويبقى تاريخ فن النحت الحديث مسجلاً فيه على سبيل المثال رودان الفرنسي ومور الانكليزي وبرانكوزي الروماني وماريني الايطالي... ومعهم آدم حنين العربي.

بهجوري

الشاب خالد في قمة مجده

منحت اكاديمية الفنون والتقنيات في باريس خلال شهر شباط/فبراير الماضي علامة سيزار افضل موسيقى لفيلم واحد، اثنين، ثلاثة، شمس، للفنان الجزائري خالد، ملك الراي غير المنازع والبالغ من العمر ثلاثين سنة... تكريم يستحقه ابن وهران المدلل الذي قرر ان يغادر بلاده في منتصف الثمانينات، بعد ان اصبحت له فيها شعبية طاغية، وحاول ان يعود اليها مع مطلع التسعينات فلم يتيسر له ذلك بسبب المضايقات والعراقيل.

غادر خالد بلاده ووقع عام ١٩٩١ مع شركة دن وسب عقد انتاج احد عشر عنواناً. والمعلوم ان هذه الشركة هي التي توزع انتاج نجوم موسيقى الشباب مثل بوب دايلان وايلتون جون. وكانت نتيجة هذا التوقيع اسطوانة من ذهب واغاني ظلت لمدة اسابيع تتصدر المبيعات. ومن المنتظر ان يقوم خالد بجولة احتفالات في بوردو وليل وكريتاي وبوبيني.

مسرح

"الارهابي" لعادل امام:

دعاية للسلطة أم طرح بريء؟

احنا الارهاب وانت الكباب
ارهاب وكباب

فيلم «الارهابي» من بطولة عادل امام ايرادات بلغت ٨٠٠ الف جنيه (٢٣٨ الف دولار) في الاسبوع الاول لعرضه بدور السينما... وهي المرة الاولى التي يتحقق فيها هذا الايراد في تاريخ السينما المصرية برغم الحراسات المشددة، خوفاً من قيام الارهابيين باعمال تخريبية، على غرار ما حدث اثناء مهرجان القاهرة السينمائي بوضع عبوة ناسفة بسينما حلوان.

تدور قصة الفيلم حول شاب يحتمي باسرة طبيب في احد احياء القاهرة الراقية هروباً من مطاردة البوليس، بعد اشتراكه في الهجوم على اوتوبيس سياحي والسطو على محل مجوهرات واشعال الحرائق في اندية الفيديو.

واثناء قيام الارهابي الذي تخلص من لحيته وجلبابه، بمحاولة اغتيال فاشلة لاحد الكتّاب، صدمته سيارة، وقامت صاحبة السيارة «شيرين» بنقله الى منزلها، ليقوم والدها الطبيب الكبير بعلاجه.

وخلال فترة علاج الارهابي، تقع الابنة في غرامه، معتقدة انه استاذ فلسفة بجامعة القاهرة بعد ان قرأت اشعاره العاطفية في حقيبة قام بسرقتها من الاستاذ الجامعي... وعندما اكتشفت الجماعة الارهابية مكان الارهابي المصاب، طلبت منه مرة اخرى اغتيال المفكر... لكنه رفض بشدة بعد ان اكتشف عالماً آخراً مليئاً بالحب والدفء والحنان داخل الاسرة التي احتضنته والابنة التي احبته.

واراد الارهابي ان يكفر عن جرائمه السابقة، فقام بانقاذ الكاتب الذي حاولت الجماعة اغتياله مرة اخرى، لكنه سقط في هذه اللحظة بين رصاص كل من الشرطة التي علمت بمكانه والجماعة الارهابية التي قررت تصفيته.

تلفزيون

حظر استخدام «الدش»!

قرر المجلس المحلي في مدينة بورسعيد باغلبية كبيرة حظر استخدام اطباق استخدام القنوات الفضائية «الدش» في المقاهي والاماكن العامة والاندية وقصر استخدامه على المنازل فقط.

كان عدد كبير من اولياء الامور قد تقدموا بشكاوى لمحافظ بورسعيد بتاخر اولادهم حتى الفجر في مشاهدة الافلام الجنسية التي تعرضها بعض القنوات الفضائية... وطلبوا حمايتهم من خطر الدش.

تجدر الاشارة الى ان معظم المحافظات الساحلية المصرية اصدرت قرارات مماثلة لحظر استخدام «الدش».

الانتصارات الحاسمة على الصهيونية، انصرف العرب الى معالجة المسالة الصحونية. اكتشف قادتنا، الذين نموت فيهم حباً، ان سبب حالة التردي العربي هو الصحن، ويسمونه في دول مجلس التعاون الخليجي «الدش» بكسر الدال، وهو صحن كبير واسع يوضع فوق سطوح الفيلات والقصور والبيوت لالتقاط البث التلفزيوني من جميع انحاء العالم عن طريق الاقمار الصناعية. هذا الصحن هو المسؤول عن جميع الهزائم التي حلت بنا منذ خمسة عشر قرناً وحتى اليوم، ولذلك صدرت القرارات الحكيمة بمنعه وتجريم من يستعمله، لانه، بما ينقله الى المشاهد العربي من افلام اباحية واخبار يجب ان تظل في الكتمان، ادى الى تشكك المواطنين بسياسة حكامهم الاشاوس والعياذ بالله.

عندما بدأ الناس يستوردون الصحون، لم يكن ذلك مسموحاً، كثيرون كانوا يضطرون الى التحايل على رجال الجمارك والامن ورشوتهم احياناً لتمرير الصحون، وكثيرون من المسؤولين شاركوا في تجارة الصحون واثروا بالملايين، وكانت الدولة ترى وهي ساكتة، الى ان طفح الكيل، وظهرت نتائج البث التلفزيوني التخريبية على عقول الجماهير، فصدرت الفتوى باعتبار الصحن ومن يستعمله او يشتريه او ينظر اليه او يرى برامج عن طريقه، كل ذلك ملعون، ورأت دول مجلس التعاون الخليجي حفاظاً على التقاليد والقيم وعلى هيبة اولي الامر الذين تعتبر طاعتهم من طاعة الله ورسوله، ان منع الصحون هو الكفيل بتحرير فلسطين وبالانتصار على اعداء الامة. وبما ان الامة العربية قضت نصف قرن في النضال ضد الصهيونية الغاشمة الى ان قيض الله لها النصر في اوسلو وغزة واريحا والحرم الابراهيمي في الخليل، لذلك تقرر استبدال شعار النضال ضد «الصهيونية» بشعار النضال الدائب ضد «الصحونية»، وقام المثقفون بترجمة العبارة الى اللغات الأخرى فاصبح الشعار هو مكافحة «الصحونيزم».

ولمزيد من حرص القيادات على مستقبل الامة، سيصدر قريباً قرار بمنع استعمال الصحون حتى في المطابخ، وهذا لن يؤثر على تسعين بالمئة من الجماهير التي لا تجد ما تضعه في الصحون، والله اعلم.

> الصحن: ساحة وسط الدار. والصحن شبه العسّ العظيم الاّ ان فيه عرضاً وَقرب قعر. والصحن: العطيّة، يقال صَحَنَه ديناراً اي أعطاه. والصحن الضرب، يقال صحنهُ عشرين سوطاً اي ضربه. والصحن طسيت.
>
> «لسان العرب» لابن منظور

قيمة الاشتراك السنوي بالبريد الجوي

● فرنسا: ٥٠٠ فرنك فرنسي. ● اوروبا: ٦٠٠ فرنك فرنسي. ● الولايات المتحدة الاميركية وكندا وافريقيا: ٧٠٠ ف. ف. ● الشرق الاقصى: ٩٠٠ ف.ف. ● البلدان العربية: ٤٠٠ ف. ف. ● للطلاب والدارسين: ٣٠٠ ف.ف. ● للحكومات والسفارات والمؤسسات: ٥٠٠٠ ف. ف.

● يسدد الاشتراك بشيك مصرفي او بحوالة بريدية لحساب:

NIMAN PRESS
90, Rue de Villiers - 92300 Levallois Perret

المضحك المبكي

دور حكم الفرد في تحويل الانسان الى قرد

ابو يسار الدمشقي قال:

وصلت الى دولة بني بويه، بدعوة من الوالي عضد الدولة بن نفطويه. ونزلت ضيفاً على وزارة الاعلام، في فندق مسيرة السلام. انتظر مقابلة مولانا الوالي، للتمتع برؤية محياه الغالي. لكن الوالي حفظه الله ذخراً للامة، كان منصرفاً بكل همة، للاعداد لمؤتمر القمة. وبعد انتهاء المؤتمر، انشغل في تقريب وجهات النظر، بين البحرين وقطر. ولا بد من تاجيل الحوار، حتى يحل الخلاف على جزر فيشت الدويل وحوار. وعندما عاد الى البلاد، جاءت عطلة الاعياد. وبقيت في الانتظار، الى ان منّ عليّ الواحد القهار، وحظيت برؤية مولانا في رابعة النهار.

وصلت الى القصر، بعد صلاة العصر. كانت المسيرات الشعبية تملا الشوارع والطرقات، وترفع صور مولانا مع اللافتات، وتنطلق من الحناجر الزغاريد والهتافات. فهذا يوم مشهود، وفرح الناس بلا حدود، والحدث سيعزز جبهة الصمود. ففي هذا اليوم تقام الاحتفالات في كل مكان، ويرقص كل انسان، والمناسبة هي حفلة «الختان». في هذا اليوم يختن ابن شقيقة الوالي، وسيحضر حفل الختان بطرس غالي.

استقبلني مولانا بالترحاب، قال انني احب الصحفيين والكتاب. وقد خصصتك دون جميع الصحفيين، لسبق صحفي مبين، عن الترابط بين الختان وتحرير فلسطين. قال: هذا ابن اختي فطمناه بعد الرضاع، وكلفنا بختانه وزير الدفاع. سيكون وليّ عهدي، وسيستلم الحكم من بعدي. لم يرزقني الله بالاولاد والابناء، فمن يتولى بعدي الاعباء؟ والمثل العربي القديم، ان ابن اخت الزعيم زعيم، وشقيقة العظيم تلد العظيم. وكما قال عمرو بن كلثوم:

اذا بلغ الفطام لنا صبياً   تخرّ له الجبابر ساجدينا

وعندما بلغ مولانا هذه النقطة صاح الوزراء بصوت واحد، ارواحنا فدى لك ايها القائد. وقام الوزير الاول فقال:

- زعيمنا الذي نفديه بالدم والروح هذا (واشار الى عضد الدولة) فان هلك بعد عمر طويل فهذا (واشار الى الطفل الذي سيختن في هذا اليوم التاريخي) ومن ابى فهذا (واخرج مسدسه الكاتم للصوت).

ضحك عضد الدولة وقال لوزيره الاول:

اجلس فانت سيد الخطباء...

استمرت الافراح، والليالي الملاح. رقص النواب في الشوارع والساحات، واقيمت المهرجانات. وكتبت الصحف عن هذا الحدث العظيم، وتبارى الشعراء في ذكر مآثر الطفل الفطيم. واصدرت وزارة الاعلام كتاباً بالالوان، فيه صور الاحتفال بعملية الختان. وامتلأت صفحات الجرائد بالتهاني، من القاصي والداني. وغادرت دولة بني بويه بعد انتهاء الزيارة وانا اردد ما قاله الشاعر:

كافور قد جنّ الزمان   واليك آل الصولجان
كافور جمّع حول عرشك   كل من حقدوا وهانوا
مجد البغيّ تعاف   سؤدده المخدرة الرزان

مصباح الغفري

«من راقب الناس أصبح مخبرا»

استشارات غير قانونية:

السرقة الموصوفة

اطال الله بقاءك، ان السرقة هي اخذ مال الغير بدون رضاه. وعند صدور قانون العقوبات قبل اكثر من اربعين عاماً، قسمت السرقة الى نوعين:

- النوع الاول هو السرقة العادية البسيطة، كالنشل او الخطف او الاستيلاء على مال دون استعمال وسائل الخلع والكسر، وهذه السرقة تعتبر «جنحة» ولا يعاقب عليها باكثر من الحبس لمدة لا تصل الى ثلاث سنوات.

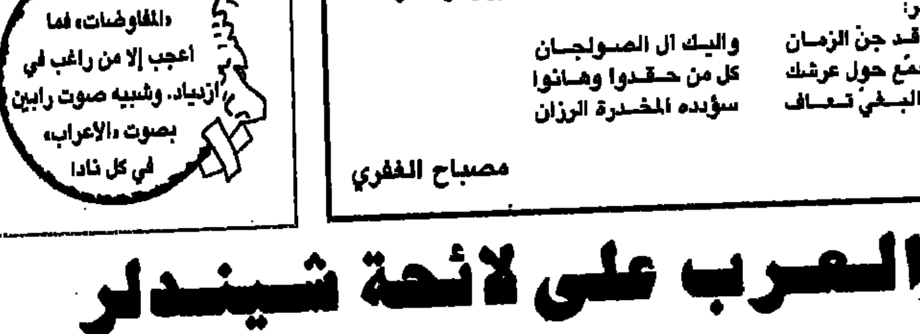
- النوع الثاني هو السرقة الموصوفة، وهذه عملية تحتاج الى سابق تصور وتصميم، وتحتاج ايضاً الى استعمال وسائل مادية لخلع الأبواب وكسر الخزائن وفتح الادراج، كما انها قد تحتاج الى دخول البيوت من غير ابوابها عن طريق التسلق والتسور والقفز، وهي جنائية الوصف، ويعاقب مرتكبها بالحبس لمدة تزيد عن ثلاث سنوات.

لم يدر في ذهن المشرّع حين وضع القانون ان السرقة ستتطور هذا التطور العاصف خلال عقدين من الزمان، وان السرقة الموصوفة ستصبح جنحة اذا ما قيست بجرائم نهب الشعب التي تجري عن طريق الفاكس والسكرتيرة الجميلة والكومسيونات. الفارق بين لصوص الامس ولصوص اليوم فارق نوعي. لص الامس الذي يتسور البيوت كان فيه بقية من الحياء والخوف، اما لص اليوم فلديه مكتب انيق مكيف وليس لديه اثر من الحياء او الخوف، بل انه هو الذي يثير الخوف والرعب في قلوب الناس، ذلك انه عادة يتربع على كرسي في قمة الهرم.

لص الأمس الذي كان يرتكب السرقة الموصوفة كان مطارداً من قبل الشرطة محتقراً من المجتمع، ولص اليوم تاتمر الشرطة وأجهزة الامن والقضاء بامره، وهو ليس محتقراً من قبل الناس، بل انه محترم يخطب الناس وده ويتحينون الفرص لمصاهرته او تقديم نسائهم اليه.

مرتكب السرقة الموصوفة في الزمن الغابر كان يترك للمسروق شيئاً يعيش به، عملاً بوصية زعيم لصوص بغداد في العصر العباسي عثمان الخياط الذي كان يقول لأصحابه: اضمنوا لي ثلاثاً اضمن لكم السلامة، لا تسرقوا الجيران واتقوا الحرم ولا تكونوا اكثر من شريك مناصف. ولصوص اليوم يسرقون الجيران وذوي القربى والمساكين ولا يتركون لهم شيئاً. كيف حدث هذا التحول؟ ذلك ان السلطة المطلقة تلد الفساد المطلق.

«خارج على القانون»



(زاوية اسبوعية باشراف الامين العام للاتحاد العالمي للفلكيين اليساريين)

أبو الطيب المتنبي

ما زالت جلسة تحضير ارواح اجدادنا المسؤولين عن جريمة ولادتنا في الوطن العربي منعقدة، نحن في حالة استنفار دائم للتحقيق مع جميع الذين جنوا علينا بشعرهم او كتاباتهم، ومن هؤلاء الشاعر المدعو ابو الطيب المتنبي الذي كان لشعره اكبر الاثر في غبائنا وعدم معرفتنا بما يدبر لنا.

انعقدت الجلسة في مقر اتحاد الكتاب والادباء العرب، اغلقت الابواب والنوافذ لمنع روح المذكور اعلاه من الهرب او التهرب من الاجابة، واطلقت التعاويذ وانتشر شذى البخور واللبان، وحضرت روح المتهم المتنبي، فساله الامين العام لاتحاد الكتاب وعيناه تقدحان شرراً:

- لماذا تركت بلاط سيف الدولة الحمداني وذهبت الى مصر لتمدح حاكمها العبد المخصي كافور الاخشيدي؟

اجاب ابو الطيب:

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى   عدواً له ما من صداقته بدّ

قال الرئيس: هذا البيت من شعرك بالذات هو الذي استعمله جميع الانتهازيين لتبرير سكوتهم عن الطغيان وخرسهم عن فضح الديكتاتوريات العربية منذ الف عام وحتى اليوم، فما هي اقوالك؟

تنهد ابو الطيب المتنبي وزفر ثم انشد:

ملومكما يجلّ عن الملام   ووقع فعاله فوق الكلام

الست انا القائل:

اذا غامرت في شرف مروم   فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير   كطعم الموت في امر عظيم

ثم انني كفرت عن قصائدي في مدح كافور بقصائد خالدة في هجائه وذمه، واخرها تلك القصيدة التي وجدت في رحلي عندما قتلت ومطلعها:

افيقا خمار الهم بغّضني الخمرا   وسكرى من الايام جنبني السكرا

وفي هذه القصيدة اعترفت بان رحيلي عن حلب كان غدراً، الا يشفع لي ذلك ايها الكتاب... وكيف تحاسبونني وانتم تسبحون بحمد الحكام والظلام صباح مساء، انني سامتنع عن الجواب لانكم لستم مؤهلين لرميي بحجر واحد فليس منكم واحد بلا خطيئة، كلكم مرتكبون... وغابت روح ابي الطيب المتنبي في الغمام.

«ابو معشر الفلكي»

العرب على لائحة شيندلر

Rebukes for Malaysia Over 'Schindler's List'

One Official Wants Ban Reconsidered

By Michael Richardson
International Herald Tribune

KUALA LUMPUR — Prime Minister ... said that those who had suffered under them, "be it Jews or non-Jews, were victims" and all sympathies should be with them."

Analysts said that if the Malaysian cabi-

اذا شئت ان تحيا سليماً من الاذى الصهيوني، وأن يبقى عرضك مصوناً وأن تحتفظ بمنصبك اذا كنت ذا منصب، فعليك المبادرة فوراً ودون ابطاء الى حضور فيلم «لائحة شيندلر» في اقرب دار للسينما، ولا تنسَ الاحتفاظ بتذكرة الدخول الى الفيلم ضمن الوثائق الهامة والضرورية لكي تثبت لولاة الامر بالمفاوضات والنهي عن العداء للسامية انك متعاطف مع ضحايا الهولوكست.

ويفضل، كاجراء احتياطي، ان تدعو بعض اصدقائك لحضور هذا الفيلم ايضاً وأن تشهدهم على بكائك بحرقة ومرارة وانت تشاهد المآسي التي تعرض لها اليهود ابان حكم النازية. اما اذا كنت شاعراً او كاتباً وتحلم بجائزة نوبل، فننصحك في هذه الحالة بالخروج من دار السينما في مسيرة شبيبية وانت تولول وتصرخ وتضع ربطة عنق سوداء حداداً على الضحايا.

اذا لم تفعل ذلك، فربما تعرضت لما يتعرض له اليوم رئيس وزراء ماليزيا السيد مهاتير بن محمد الذي ارتكب جريمة منع عرض هذا الفيلم وقال في الدفاع عن قراره ان الفيلم ليس سوى دعاية لدولة اسرائيل.

لا تستغربوا اذا احتلت ماليزيا في الشهور القادمة عناوين الصفحات الاولى، فـ«هيرالد تريبيون» خصصت ربع صفحتها الاولى لفضح رئيس الوزراء الماليزي وكشف عدائه للسامية، وهذه تهمة خطرة جداً في هذه الايام تفوق تهمة الارهاب والاصولية وتؤدي بمرتكبها الى فقد منصبه وربما حياته. وماليزيا التي ارتكبت هذا المحرم من محرمات العصر الاسرائيلي مرشحة للحصار والتجويع وربما لعاصفة صحراء جديدة.

وكل لائحة شيندلر وانتم بخير، طمئنونا منكم.

تلبيس ابليس في أخبار «عطسة» الرئيس

تمام الساعة الثانية وعشر دقائق حسب التوقيت المحلي، عطس سيادة الرئيس ادامه الله ذخراً للامة العربية، وكانت عطسة تاريخية تضاف الى مآثره حين يفعل ما يشاء متى يشاء وانّى يشاء. وقد رصدت اجهزة الاعلام «عطسة» سيادته بعد تناوله طعام الغداء مباشرة، فقطعت جميع اقنية التلفزيون برامجها لاعلان هذا النبأ الهام الذي ستكون له اثاره على شعوب اسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية وعلى حركات التحرر في جميع اصقاع الأرض.

اكد رئيس الوزراء وهو يذيع النبأ شخصياً بصوت متهدج، ان عطسة سيادة الرئيس ليست حدثاً عابراً ولا منعزلاً ولا عرضياً في هذه الظروف التاريخية التي تمر بها الأمة، بل انها تندمج ضمن المسار التاريخي لحركة التحرر الوطني. وستكون لها اثارها على المسيرة السلمية ومفاوضات واشنطن واوسلو والقاهرة وغدراس وبكركي والنبطية ومقديشيو.

فور اعلان نبأ «العطسة» خرجت الجماهير فوراً الى الشوارع في مسيرات شعبية تحمل اللافتات وصور سيادة الرئيس العاطس وتؤكد ولاءها له وتطالب بدراسة الابعاد الحضارية لهذه العطسة التي لم يجد الزمان بمثلها منذ قرون.

تحركت المسيرة تضم جموع المواطنين الذين شعروا بالقلق من جراء «عطسة» سيادته وعلى راسها مفتي الجمهورية، وقف سماحة المفتي والقى في الجماهير القلقة التي اشرأبت منها الأعناق، فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه:

«كان عليه الصلاة والسلام يحب العطاس ويكره التثاؤب». ولذلك فان رئيسنا حرسه الله من عين كل حسود، عندما عطس، فانما كان يعطس عن ايمان بالله ورسله، وهو لم يتثاءب في حياته مرة واحدة، ولو تثاءب لعلمنا ذلك فوراً من وسائل الاعلام. وكيف له ان يتثاءب وهو مشغول ليل نهار في السهر على راحة الشعب...



وقام السيد وزير الاعلام فالقى قصيدة عصماء في هذه المناسبة مطلعها:

عطست فلم تترك لغيرك عطسة
كأنك في انف الردى وهو عاطس

وتعالت هتافات الجماهير:

«بالروح والدم نفدي مُعْطِس الرئيس»

والمعطس كما جاء في معجم لسان العرب هو الأنف، وقد عبرت الجماهير عن ولائها من خلال تقديرها لأنف سيادة الرئيس وتثمينه عالياً.

وسارعت غرفة التجارة والصناعة فارسلت برقية الى سيادة الرئيس هذا نصها:

«عطستكم فرصة تاريخية لكي نعرب لكم عن تاييدنا ونقول لكم: يرحمكم الله. سيروا على بركة الله ونحن من ورائكم».

في اليوم التالي خرجت الصحف تحمل هذه المانشيتات بالخط العريض:

«عواصم العالم تبدي ارتياحها لعطسة سيادة الرئيس».

«مجلس الأمن القومي الاميركي يعقد اجتماعاً طارئاً لبحث الآثار المترتبة على عطسة سيادة الرئيس».

«بوريس يلتسن يتصل هاتفياً بسيادة الرئيس بعد العطسة بربع ساعة».

وخصص رئيس تحرير جريدة «العطاسون» مقاله الافتتاحي لهذه العطسة، جاء في المقال:

«اذا كانت عطسة مدير عام لدائرة حكومية قد اوحت للكاتب الروسي انطوان تشيخوف بقصته الخالدة «العطسة» فان عطسة رئيسنا الغالي المفدى تشكل منعطفاً تاريخياً في تاريخ الشرق الأوسط وجغرافيته وسياسته التموينية».

وانعقدت جلسة استثنائية لاتحاد الكتاب والأدباء وقررت الاعلان عن مسابقة لافضل دراسة وافضل قصة وافضل قصيدة عن العطسة السامية.

وبادرت ادارة حصر التبغ والتنباك الى انتاج سجائر جديدة ثورية باسم «سجائر العطسة» وهي سجائر ممزوجة بآثار العطاس الرئاسي السامي.

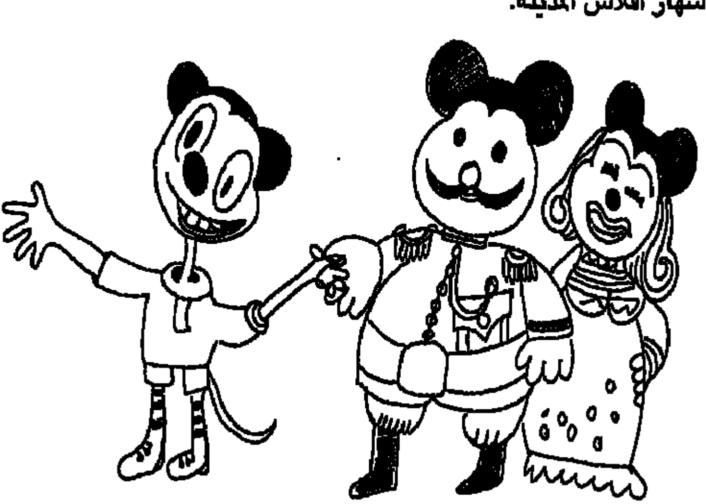
اما امانة العاصمة فقد اتخذت قراراً باطلاق اسم «شارع العطسة» على اهم وأرقى شوارع المدينة.

وسارعت نقابة الفنانين الى اصدار اغنية على شريط كاسيت مطلعها «يا عطسة في خيالي» واخيراً اجتمع مجلس الوزراء وقرر انشاء وزارة دولة لشؤون العطاس الرئاسي واعتبار يوم عطسة سيادة الرئيس عيداً وطنياً.

ولما كانت الليلة الثامنة بعد المائة قالت شهرزاد:

بلغني ايها الملك السعيد ان مدينة لألعاب الاطفال بنيت قرب مدينة باريس في اواخر القرن العشرين واطلق عليها اسم «اورو ديزني»، وكلف بناؤها الاف الملايين من الفرنكات.

وبما ان شركة ديزني الاميركية شعارها الفار، والفار له اسنان حادة تقطع كل شيء، فقد التهم فار ديزني اموال المساهمين في انشاء هذه المدينة، وهبطت اسعار الأسهم الى ثلث قيمتها، وبدأ الحديث عن اشهار افلاس المدينة.



وهنا سارع العرب من احفاد الطيب الذكر حاتم الطائي، بما عرف عنهم من كرم واريحية ومروءة، الى انقاذ ديزني وفاره المحبوب من الافلاس، وقامت عشرة بنوك عربية بتقديم قروض بلغت خمسين مليون دولار الى مدينة العاب اورو ديزني، وعندما سمع احد شيوخ النفط الاثرياء بالقصة طفرت الدموع من عينيه، وصاح بمساعده قائلاً:

- امرنا بشراء عشرين بالمئة من اسهم الشركة لتعويمها... اكرموا عزيز قوم ذل!

وتساءل صحفي عن سبب النخوة العربية لانقاذ فار ديزني وقال انها تعود الى صلة نسب بينه وبين بعض الذين هبوا لنجدته. فالدم يحن، وانقاذ ديزني لاند مهمة انسانية ودليل على وعي حضاري وهي اهم من مساعدة ضحايا مجزرة الحرم الابراهيمي، فطرد من عمله لسفاهته، وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

ديك الجن

الحلف غير المقدس

«الوطن العربي» الصادرة في باريس (٢٥ الماضي ص١٢)

«رئيس احدى المنظمات الفلسطينية والرئيس الاميركي الأسبق جيمي كارتر، وابن الرئيس السابق جورج بوش شركاء في مصفاة نفط باليمن، وتقول مصادرنا ان ما يملكه رئيس المنظمة في المصفاة يصل الى عشرة بالمائة، لكن الحصة الكبرى تعود الى ابن جورج بوش.»

● شركاء النفط والشفط واللهط..

الحرص على راحة رابين

«الوسط» الصادرة في لندن (٢٨ الماضي ص٨)

«افادت مصادر غربية في تونس ان الرئيس ياسر عرفات ابلغ نائب رئيس الأركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك انه مستعد للانتظار بعض الوقت في ما يتعلق باخراج المستوطنين الاسرائيليين من داخل الخليل اذا كان ذلك يريح اسحق رابين.»

● لم يعرفوا لون السماء لفرط ما انحنت الرقاب! «الجواهري»

صمت مشبوه!

«الشراع» اللبنانية (٢١ الماضي ص٨)

«صمتت كل اجهزة الاعلام المصرية الرسمية والمعارضة عن اي اشارة لقضية خطف المخابرات الليبية لوزير خارجية ليبيا السابق الدكتور منصور الكيخيا. وقد ارتبط هذا السكوت بزيارة قام بها مبعوث ليبي زار القاهرة مؤخراً والتقى عدداً من رؤساء تحرير الصحف المصرية الرسمية والمعارضة.»

● سلعٌ تباع وتشترى وتعار..

الحرام والحلال

«الحياة» الصادرة في لندن (٢٨ الماضي ص٢٠)

«اصدرت ادارة الشؤون الاسلامية في وزارة العدل البحرينية فتوى بتحريم التدخين لانه يحتوي على مواد مهدئة للاعصاب ولكنها «مفسدة للدم». وقال بيان صدر عن الادارة ان للتدخين ١٢ ضرراً ظاهراً ومؤكداً «فاذا كان بعضهم يعده من الامور المشتبه بها فالآن وضح ضرره وتاكدت حرمته». وكتب مدير الادارة محمد عبدالله عاشير في صحف البحرين «تكفي لتحريمه رائحته الكريهة».

● التدخين حرام... اما الاتفاق مع العدو فحلال!

احياء الموتى

«الشرق الاوسط» السعودية (٢٤ الماضي ص٢٤)

«اقام غيث ارمنازي مدير مكتب الجامعة العربية في بريطانيا حفل استقبال في فندق انتركونتيننتال في لندن بمناسبة ذكرى تاسيس الجامعة العربية، حضره عدد من المسؤولين في الخارجية البريطانية واعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي ولفيف من الاعلاميين في العاصمة البريطانية.»

● الاصح ان يقام حفل تابين... عظم الله اجركم!

كارلوس مطلوب

«العرب» الصادرة في لندن (٢٢ الماضي ص١)

«قال المسؤول في وزارة الخارجية الالمانية هارتموت هيلدنبرغ ان الحكومة الالمانية طلبت من سوريا ان تسلمها الارهابي كارلوس ومعاونه الالماني يوهانس وينريتش. وأوضح هيلدنبرغ مساعد مدير الدائرة القضائية في وزارة الخارجية ان وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل تقدم بهذا الطلب الخميس لماضي خلال لقاء عقده في بون مع نظيره السوري فاروق الشرع.»

● من الرومانسية الثورية الى ارضاء الامبريالية، نقلة فعلاً حضارية!

أخلاق عدوانية

«كل العرب» الصادرة في الارض المحتلة (١١ الماضي ص٢١)

«يبدو ان الفضائح الغرامية والجنسية التي تدور حول الأميرة ديانا، التي ما زالت رسمياً «على ذمة» ولي عهد بريطانيا العظمى، الأمير تشارلز، لن تتوقف ابداً. اسهبت الصحف البريطانية (والعالمية كذلك) بنشر تفاصيل قصة العشق الجديدة التي عاشتها الأميرة خلال سنوات طويلة مع الميجورجيمس يوايت، الذي اعتبره الانجليز احد ابطال العدوان على العراق ونال وساماً رفيع المستوى في نهاية هذا العدوان.»

● وسام رفيع للعدوان على العراق... ووسام جديد للعدوان على الأعراض!

بلد العجائب

«الفجر» الصادرة في باريس (٢١ الماضي ص٥)

«ذكرت اوساط مطلعة في بيروت ان جهة محددة قد «اصدرت توجيهات» الى عشرات الضباط في الجيش وقوى الأمن الداخلي اللبناني ينتمون الى طائفة محددة، من اجل تقديم استقالاتهم من مناصبهم ومواقعهم ومهامهم.»

● تحيا الديمقراطية!

وصاية على الفكر

«البيان» الصادرة في دبي (١٧ الماضي ص٢٠)

«ينظم المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج في الكويت الاثنين المقبل ندوة حول اخطار المسكرات والمخدرات والبث الاعلامي الأجنبي.

وقال المستشار الأول للمركز ابراهيم ابا الخيل ان الدورة تهدف الى معرفة الآثار السيئة للمسكرات والمخدرات والبث الاعلامي الأجنبي وابراز دور المؤسسات الاجتماعية في مواجهة اخطارها وسبل الوقاية والعلاج منها.»

● متى تنتهي الوصاية على الفكر؟ ام ان الانسان العربي يظل «قاصراً» ولو بلغ ارذل العمر؟

أنياب تاتشر

«الأنباء» الكويتية (١٥ الماضي ص٢٤)

تزعم نظرية جديدة حول اسباب سقوط مارغريت تاتشر قبل ثلاث سنوات ان الجاني الحقيقي لم يكن ضريبة الرؤوس المغضوب عليها ولا موقفها المتصلب من الوحدة الأوروبية وانما سعيها الى الحصول على اسنان لا تشوبها شائبة.

وقال طبيب اسنان كثيراً ما تتناقل الصحف البريطانية اسمه ان رغبة تاتشر في اصلاح اسنانها المعوجة الى درجة الكمال كلفتها ساعات طوال على مقعد طبيب الأسنان مما اضر في النهاية بادائها لمهامها كرئيسة للوزراء.

● انياب تاتشر سبب سقوطها فما سر بقاء «بعض» الحكام العرب؟ جائزة لمن يعرف الجواب!